

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

إعداد

د/ مرفت عبد الحميد علي الصفتي

أستاذ مساعد قسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بتفهننا الأشراف
جامعة الأزهر

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

د/ مرفت عبد الحميد علي الصفتي*

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن أوجه النقد الموجهة للعلاج الجشطلتي ومن ثم تأصيل نظرية ادراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومباني نظرية الجشطلت، كذلك هدف البحث إلى الكشف عن أنواع وقوانين الوحدة الإدراكية طبقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، واستخدمت الباحثة التراث النفسي والدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة والنقد العلاج الجشطلتي، كما اعتمدت أيضا على الإطار النظري لتفسير آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية المطهرة ومبادئ نظرية الجشطلت، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ضعيفة بين نظرية الجشطلت والعلاج الجشطلتي، كما كشفت النتائج عن وجود أساليب ادراكية مستخدمة في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة وقد لخصت الباحثة تلك الأساليب كالتالي (وحدة الإدراك الموقفي- وحدة إدراك المواقف المتشابهة - وحدة إدراك المتقاربات - وحدة إدراك الاستمرارية (المبتدى، المنتهى، أقصى ما يمكن، أدنى ما يمكن)- وحدة ادراك الزمن (وحده إدراك الماضي - وحدة ادراك الماضي الافتراضي- وحدة إدراك المستقبل- وحدة إدراك الماضي (المستقبل)، كذلك يوجد قوانين ادراكية (الجزء في كل يختلف عنه في كل آخر- الإغلاق (اغلاق سقف واغلاق يأس)- هناك اختلاف بين ادراكاتنا للواقع وبين حقيقة الواقع المدرك وكذلك بين ادراك بعضنا البعض- تتوحد أجزاء الكل الواحد حول بعضها إذا اعترتها ظروف غير طبيعية - التغيير الذي يصيب جزء من أجزاء الكل الواحد الجيد يؤثر على باقي الأجزاء - الجزء المركز- تداول أحوال الأجزاء)، وفنيات للنظرية الإدراكية (القفز العقلي- أقصى ما يمكن حدوثه - وبعدين- التغافل- الدور وعكس الدور- المثل والشعر- الشورى- الحث على المبادرة)، وانتهى البحث بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء ما توصل إليه من نتائج.

* د/ مرفت عبد الحميد علي الصفتي: أستاذ مساعد قسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بتفهننا

Abstract

The purpose of the present research is to reveal the criticisms directed at the treatment of al-Jashtalt, in addition to establishing the theory of perception according to what is stated in the Holy Qur'an and the Pure Prophetic Sunnah and the principles of the theory of al-Jashtalt, as well as the purpose of the research is to reveal the types and laws of cognitive unity according to what is stated in the Holy Qur'an and the pure Prophetic Sunnah and the theory of al-Jashtalt, and its use The study of the psychological heritage and the previous studies, which dealt with the study and criticism of the treatment of al-Jashtalti, Kama It also relied on the theoretical framework to interpret the verses of Al-Zhikr al-Hakim and the pure Sunnah of the Prophet and the principles of the theory of al-Jashtalt, and the results of the study revealed the existence of a weak relationship between the theory of al-Jashtalt and the treatment of al-Jashtalt, and the results also revealed the existence of cognitive methods used in the Qur'anic verses and the pure Sunnah of the Prophet and the summary of the discussion of these methods is as follows (Situational Perception Unit - Similarity Position Perception Unit - Convergence Perception Unit - Perception unit of continuity (beginning, ending, The maximum possible, the least possible) - the unity of time perception (the unity of perception of the past - the unity of perception of the virtual past - the unity of perception of the future - the unity of perception of the past and the future), as well as there are laws of perception (the part in the whole is different from it in the whole, the end - the closure (closing the ceiling and closing the despair))- There is a difference between our perceptions of reality and the reality of perceived reality, as well as between our perceptions of each other - the unity of the parts of one alcohol around each other, if its perfumes are unnatural containers - The change that befalls the parts of the whole of the good will affect the rest of the parts - the central part - the circulation of the parts), and the techniques of cognitive theory (Al-Khaf al-Aqsi - our ends can happen - and then - al-Tagafl - Al-Dur and the opposite of Al-Dur - Al-Mutham al-Shaar - Al-Shura - Al-Hath Ali The beginning), and the end of the research with my group of recommendations and suggested research in our light to reach my results..

Keywords: The treatment of al-Jashtalti - The theory of al-Jashtalt - Al-Wahda al-Adrakiyyah - Al-Qur'an al-Karim - Sunnah al-Nabawiyyah.

مقدمة:

ظهرت النظرية الإدراكية الجشطلنتية في بداية القرن العشرين في ألمانيا تلك الفترة التي كان قد تمخض عنها علم النفس المتجه منذ نصف قرن الى التحليل والثنائية الديكارتية التي ظهرت في القرن السابع عشر والتي قسمت العقل إلى جزئيات أولية من الأحاسيس والصور، كما أنها تعتبر تمرداً على علم النفس التحليلي الذي استغرق في البحث عن العناصر والجزئيات والقوانين وارتباطها وتركيبها، كما كانت تمرداً على ذلك الضرب من التحليل العقلي الذي كان يقوم به آنذاك فونت وتلامذته، وقد بدت الحاجة إلى مبادئ جديدة فقصر علم نفس العناصر قد أدى إلى المطالبة بعلم نفس الوحدات الكلية علم نفس البنيات علم نفس الصيغ فكان يتحتم على البحث العلمي بعد أن يفرغ من وصف العناصر أن يضع في الاعتبار ترتيبها وانتلافها وأن يوضح الاكلال ووظائف أجزائها ولطالما بدا أن هذه المشكلة تجد حلها في نظرية إدراكية هي نظرية الجشطلنت (بول جيوم، 1963)

فقد قاد فريتمر وكوفكا وكوهلر بصفتهم أقطاب هذه المدرسة تمرداً على ذلك الضرب من التحليل العقلي، وكانت حركتهم تمثل نوعاً جديداً من التحليل للخبرة الشعورية انطلاقاً من المجال الإدراكي، حيث تسلك العضوية دائماً ككل واحد وليس كأجزاء متميزة، فالعقل والجسم ليسا كيانين منفصلين، كما أن العقل لا يتكون من ملكات أو عناصر مستقلة وكذلك لا يتكون الجسم من أعضاء وعمليات منفردة، فالكائن العضوي وحدة واحدة، وما يحدث للجزء يؤثر في الكل، وهناك قوانين لكل تحكم أداء الجزء لوظائفه، ولا يمكن فهم الكيفية التي يؤدي وفقها الجزء لوظائفه إلا بكشف القوانين التي يؤدي وفقها الكائن العضوي الكلي لوظائفه حسب قوانين لا يمكن استخلاصها من الأجزاء، وهذا يعني أن الكل أكثر من مجرد مجموعة الأجزاء وهذا يعني كمحصلة أن الجزء لا يعني شيء خارج الكل الذي يحتويه (F,Perls, ١٩٥٧).

ويعد الإدراك هو الأساس في نظرية الجشطلنت والإدراك يكون بطريقه مجمله كليه ثم يتم الانتقال بعد ذلك الى التفاصيل أي أننا لا نفهم التفاصيل إلا في إطار الكل فالتعلم عند الجشطلنت هو استنبصار لهذا الكل وفهم حقيقي للعلاقات القائمة بين أجزائه فهو ليس عملية آلية قائمة على التكرار أو أنه يقوى بالتعزيز وعندما ينظم الإنسان محيطه من السهل عليه إدراكه وتعلمه (كفاح العسكري وآخرون، ٢٠١٢)

وعندما ظهرت الجشطلنت في ألمانيا انتقل مؤسسوها بعد ذلك إلى أمريكا، في ثلاثينات القرن الماضي كانت نظرية في علم النفس، ولم يقصد مؤسسوها في حينها التطرق إلى المرض النفسي وعلاجه، بل كانوا منهمكين في دراسة كيفية إدراك الإنسان للمواقف والأشياء وتعلمها كمجموعة وشكل وخلفية وليس كأجزاء متفرقة؛ أي عكس النظرية التركيبية - الجزئية- عند

فوندت (Wundt) ثم جاء الطبيب والمحلل النفسي الألماني فريدريك سالومون بيرلز . Perls ، وأسس هذا الاتجاه الإرشادي، وقد بدأ حياته المهنية بممارسة التحليل النفسي التقليدي ثم تبنى بعد ذلك وجهة نظر مغايرة للمفاهيم التقليدية وأسماها العلاج الجشطلتي، وقد تم إنشاء وتطوير العلاج الجشطلتي من قبل فريدريك بيرلز Perls,F ولورا Laura وشريكهما بول جودمان Goodman,P. (Yontef,G. &Jacobs,L., 2008).

وفي البداية أطلق بيرلز على أسلوبه العلاجي الجديد اسم العلاج بالتركيز لكنه في عام ١٩٥١ فاجأ فريق العمل بتغيير اسم علاجه إلى العلاج الجشطلتي فاعترضوا جميعاً خاصة وأنهم وجدوا أن علاجه لا يمت بصله لعلم النفس الجشطلتي الا بالقليل (E.Rader,١٩٧٧). فهو مزيج من التحليل النفسي والعلاجات النفسية الجسدية لرايخ والدراما النفسية والمناهج الوجودية والفلسفات الشرقية كما كان جولدشتاين عالم الأعصاب أحد مرشدي بيرلز وهو الذي طبق مبادئ الجشطلتي على الكائن الحي كما كانت زوجة بيرلز طبيبة نفسية دمجت معرفتها بالموسيقى والرقص في العلاج الجشطلتي كما تضمن العلاج تقنيات مختلفة تضمنت أساليب لفظية وغير لفظية، مثل الوعي بالحواس، وتمارين التنفس، وتمارين استخدام الجسم والصوت، والتعبير عن الأحلام والتخيلات، والرسم، لغة الجسد (مثل الوضعية، والصوت، والتعبيرات، والترددات) والتي يعتبر أنها تعكس الحالة التي يعيشها العملاء في تلك اللحظة (المعهد الأسترالي للمستشارين المحترفين، ٢٠٢١).

ومنذ ظهور هذا النوع من العلاج تعرض للكثير من النقد والدراسة وانقسمت الآراء حوله ومن بينهم لورا زوجة بيرلز والتي ترى أن العلاج الجشطلتي لا يلتزم بمبادئ نظرية الجشطلتي وترى أن أسلوبه العلاجي لا يحمل في ثناياه أي علاقة حقيقية بنظرية الجشطلتي المعروفة، وقد رأى بول جودمان Goodman,P وهو من المشاركين الاوائل في صياغة هذا الأسلوب العلاجي أن عنوان العلاج (العلاج الجشطلتي) يربطهم بتجمع صغير وتيار بعينه ألا وهو نظرية الجشطلتي، ومن ثم فإن هذا العنوان قاصر، وقد اقترح رالف هيفرلاين Hievereline,R. أن يكون الكتاب بعنوان العلاج التكاملية Integrative - Therapy لكن بيرلز أصر على العنوان الذي خرج به الكتاب الأول إلى النور عام ١٩٥١م وهو العلاج الجشطلتي ولكن بيرلز كان يرغب في أن يضفي الدلالة على تحوله من التحليل النفسي إلى التركيز على الوعي والإدراك (E.Rader,١٩٧٧).

من خلال تباين وجهات النظر السابقة حول طبيعة العلاج الجشطلتي وعدم اتصال فنيات العلاج الجشطلتي بمبادئ الجشطلتي كل ذلك حدا بالباحثة إلى إعادة النظر في العلاج الجشطلتي بل والبدء من جديد في وضع نظرية إدراكية تقوم على الأساليب القرآنية والنبوية

وبعض مبادئ الجشطلت فإله سبحانه وتعالى هو الخالق للإنسان، وهو يعلم من خلق؛ قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤) وقال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٧٨ - ٨٠) كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٧ يونس) وفي تفسير الشعراوي لهذه الآية أن هذا القرآن، شفاء لما في الصدور للناس أجمعين، ولكن لا يهتدي به، ولا يكون رحمة إلا في حق المؤمنين، وتتساءل الباحثة هنا كيف يكون شفاء للناس أجمعين وهناك من الناس من لا يسمع القرآن الكريم ولا يعرف عنه أو من سمعه ولم يؤمن به إلا إذا تم استخراج فنيات علاجية تعالج ما في القلب الموجود في الصدر من اضطرابات نفسية لدى الإنسان بوجه عام تصل الى المسلم وغير المسلم ومن هذا التساؤل تتبثق المشكلة.

مشكلة الدراسة:

إذا بلغت قصص الأمم السابقة (٦٨٤) آية، بينما بلغت عدد آيات قصص الأنبياء (١٦٠٠) آية فيكون مجموعهما (٢٢٨٤) معا من واقع المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم وهي ستة آلاف ومئتان (٦٢٠٠) آية بإجماع العلماء فإذا ما حسبنا نسبة آيات قصص الأنبياء والأمم السابقة من المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم تكون تقريبا ٤٠ % بالإضافة الى مواقف الغزوات وآيات البعث والتي استخدم فيه القرآن الكريم أيضا التشبيه لذا فقد احتل هذا النوع من الأساليب مساحة كبيرة من آيات القرآن الكريم وأغلبها كانت تسلية لرسول الله عما يلاقاه من قومه ، وإذا تكرر استخدام تذكير الإنسان بحاله في الماضي أكثر من ٤٠ مرة وإذا تكرر لفظ الرجوع الى الله أكثر من ٣٨ مرة ألا تكون النسبة العالية لهذه الأساليب دافع ومدعاة الى دراسة هذه الأساليب واستخدامها كأسلوب حياة وأسلوب علاج، ألن يكن من الأولى استخراج قائمة صيانة النفس من كتاب خالق النفس فهو الخبير بخبايا النفس ومواطن ضعفها وانحرافها العالم بطرق تثبيتها وردها الى سوائها البصير بأساليب اقناعها، ثم بلورة هذه الأساليب تحت مسمى محدد وتحت مظلة نظرية ادراكية طبقا للقاسم المشترك بين هذه الأساليب وهي وحدة الادراك العقلي أو التزامن الادراكي وبذلك نكون قد استخرجنا نظرية جديدة تقوم على الكتاب والسنة فمما فجر الرغبة أيضا داخل الباحثة هو أننا ننتظر الاكتشافات لتؤيد صدق القرآن فلماذا لا نعمل ابتداء على استخراج النظريات في مختلف التخصصات من القرآن والسنة ؟ ولاسيما أنه منذ ظهور العلاج الإدراكي الجشطلتي وهو يتعرض للكثير من النقد فقد انقسمت الآراء حوله ومن أبرز الإنتقادات التي وجهت للعلاج الجشطلتي هي عدم صحة اشتقاق فنيات العلاج الجشطلتي من نظرية الجشطلت ووجود علاقة ضعيفة بين الفنيات ونظرية الجشطلت ومن بين هذه الدراسات دراسة سامية القطان (١٩٨٦) وبنديق إبراهيم (١٩٨٧) وصدفة الصالحين (١٩٩١)، ووجدت هذه الدراسات

أن العلاج الجشطلتي لم يأخذ فنياته من نظرية الجشطلت فقط بل كان منفتحا على عدد من المصادر الأخرى فذهب نارانجو أن العملية العلاجية، تتضمن عنصرًا من التقشف على غرار التقاليد الروحية، كما أن هناك صلة أخرى بين علاج الجشطلت والممارسة البوذية وهي الحاجة إلى الانفتاح وتعني أن نكون على دراية بما يُقدم هنا والآن في مجالتنا التجريبية (يوسف عدوان، ٢٠١٦)، أي الاهتمام بالحاضر فيرى سميكن (Smikin) أن العلاج الجشطلتي نظام إدراكي قائم على التفسير يستبعد الجانب التاريخي للفرد وذلك من خلال اهتمامه بوعي الفرد بالتركيز على فكرة هنا والآن أثناء التفاعل بين المعالج والمريض على أساس أنا وأنت (نبيل حافظ وآخرون، ٢٠١٢)، وذهب كمال بلان (٢٠١٥) أن الإرشاد الجشطلتي يغفل جانب الهو في شخصية الإنسان ويعتمد على التنظير أكثر من اعتماده على الجانب العملي كما أن التجريب عند الجشطلتين قليل الضبط وغير كمي وغير إحصائي كما أنه لا يحاول أن يعالج الماضي عن طريق التحليل، وعلى أية حال فإن امكانية ان يصبح العلاج الجشطلتي علاج قادر على التصدي لمشكلات الحياة لدى شريحة واسعة من المرضى ما يزال أمرًا غامضًا خاصة في ظل تعامل العلاج الجشطلتي مع الحاضر فقط فهناك خطورة بأن يصبح بمثابة حل مؤقت قصير الأجل يستبدل البحث عن معنى الحياة بمتعة ذاتية جذابة لأفراد احبطهم المجتمع التقني وعانوا من سيطرته عليهم وهيمته إلى حد بعيد (ترول تيموني، ٢٠٠٧)

- ويرى فطيم لطفي (١٩٩٣) أنه على الرغم مما ابتكره هذا العلاج من تقنيات إلا أن بعض الممارسين يرى أنه أقرب ما يكون الى اطار نظري واتجاه عقلي عقيم.
- وحتى في الاختبار الإمبريقي لفرضياته الأساسية لا يمكن اعتبار العلاج الجشطلتي مبدأ علاجيًا علميًا متقدمًا، كذلك توجد مسافة كبيرة تفصل العلاج الجشطلتي عن العلاج التحليلي النفسي والعلاج النفسي بالمحادثة والعلاجات المعرفية السلوكية (غراوة وآخرون، ١٩٩٩).
- ومن هنا تتمركز مشكلة الدراسة الحالية في تحديد أوجه النقد الموجهة إلى العلاج الجشطلتي ومحاولة تقديم تأصيل للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم والسنة ولذا تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية هي:
- ما أوجه النقد الموجهة للعلاج الجشطلتي؟
- ما الأسلوب الإدراكي المستخدم في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة؟
- ما تصنيفات ذلك الأسلوب طبقا لما جاء في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة؟
- ما قوانين النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟
- ما فنيات النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- الكشف عن أوجه النقد الموجهة للعلاج الجشطلتي
- ٢- الكشف عن النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- ٣- الكشف عن أنواع الوحدة الإدراكية لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- ٤- الكشف عن قوانين النظرية الإدراكية لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- ٥- الكشف عن فنيات النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أهمية الدراسة: تمثلت أهمية الدراسة في جانبين أساسيين هُما:

- **الأهمية النظرية:** تمثلت الأهمية النظرية للدراسة الحالية في أنها:
 - تقدم هذه الدراسة للمكتبة العربية خلاصة أوجه الانتقاد الموجهة للعلاج الجشطلتي.
 - حدائة الموضوع تجعل من الدراسة الحالية بمثابة حافز للباحثين لعمل العديد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال.
 - إلقاء الضوء على مفاهيم كل من وحدة الإدراك العقلي، وأنواعه وقوانينه وفنائه.
 - إضافة الى التراث السيكلوجي في هذا المجال بصفة عامة، وإلى علم النفس الكلينيكي بصفة خاصة؛ حيث تزيد من المعلومات التي تساعد على إعداد برامج علاجية مستقاة من الكتاب والسنة.

▪ **الأهمية التطبيقية:** تمثلت الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في أنها:

- تسهم نتائج هذه الدراسة في استخدام أنواع وحدة الإدراك العقلي كمنهج حياة يستخدمه الفرد في مواقف الحياة اليومية مع ما يتضمنها من تعليم ومشكلات وضغوط وأزمات وصدّات واتخاذ قرارات...إلخ
- تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المختصين القائمين بالعمل في مجال الإرشاد والعلاج النفسي في وضع برامج قائمة على النظرية الإدراكية بالقرآن الكريم والسنة للتخفيف من الأفكار السلبية والاحادية والتعصبية.
- الوصول إلى نتائج ومقترحات تفيد الأخصائيين النفسيين الكلينيكيين في اختيار البرنامج العلاجي المناسب لقدراتهم ولظروفهم.
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في التوصيات التي ستقدمها الباحثة للمؤسسات الدينية والهيئات التعليمية والمجتمعية.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج النقدي والوصفي والمقارن والفلسفي والإبداعي فالمنهج النقدي حيث قامت الباحثة بتحليل نظرية الجشطلت والاطلاع عليها

بشكل كامل، ثم تقديم أوجه النقد الموجهة للعلاج الجشطلتي ومناقشة نقاط قوتها ونقاط ضعفها ومدى ارتباطها بنظرية الجشطلت ثم إصدار حكمها...، المنهج الفلسفي ويستهدف الوصول لفحوى ومضامين ومقاصد تتعلق ببعض المفاهيم الشائكة في العلاج الجشطلتي، ويبدأ ذلك بالتعجب، والشك في فنيات هذا العلاج، ثم وضع الفرضيات أو الأسئلة العلمية، والتوصل للاستنتاجات، وهي تتمثل في مبررات منطقية، والمنهج الإبداعي حيث قامت الباحثة بتوليد أفكار جديدة وأصيلية، حيث ترى الباحثة بأن هذه المناهج هي الأكثر ملائمة لطبيعة وأهداف الدراسة في اختبار نظرية العلاج الجشطلتي، والتحقق منها، وذلك من خلال القراءات الموسعة للمراجع العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة والبحث، ومن ثم الخروج باستنتاجات نهائية واتجاهات فكرية في قضية الدراسة والبحث، والمنهج الوصفي حيث قامت بوصف النظرية الإدراكية اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها من خلال الكتاب والسنة، والمنهج المقارن حيث قامت الباحثة بمقارنة وحدة الإدراك العقلي بنظرية الجشطلت والعلاج الجشطلتي وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف فيما بين المدرستين.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على التراث النفسي والدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة والنقد العلاج الجشطلتي، كما اعتمدت على آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية المطهرة ومبادئ نظرية الجشطلت في وضع النظرية الإدراكية.

التعريف بمصطلحات الدراسة:

- **العلاج الجشطلتي:** تتبنى الباحثة تعريف سميكن (Smikin) بأنه عبارة عن نظام إدراكي قائم على التفسير ويستبعد الجانب التاريخي للفرد (الماضي) من خلال اهتمامه بوعي الفرد بالتركيز على فكرة هنا والآن أثناء التفاعل بين المعالج والمريض على أساس أنا وأنت (نبيل حافظ وآخرون، ٢٠١٢).

- **وحدة الإدراك العقلي أو التزامن الإدراكي:** تعرفه الباحثة بأنه استحضار جزعين أو أكثر في نفس الوقت في مجال إدراكي واحد (العقل) وذلك يتحقق بالمباشرة مما ينتج عنه رؤية كلية وتلك الرؤية تهدف الى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو تغيير أفكار أو انفعالات أو سلوك من سلبي الى ايجابي وقد تكون هذه الأجزاء (أجزاء في موقف - مواقف متشابهة - مقاربات - حلقة في سلسلة - أزمنة...إلخ).

العرض النظري:

- **نظرية الجشطلت (Gestalt theory):** هي من النظريات المعرفية التي عارضت بشدة المدرسة السلوكية والمدرسة البنائية من حيث دعوتها إلى التأكيد على تحليل الظاهرة

النفسية إلى مكوناتها الأولية كي يتيسر فهم مثل هذه الظاهرة والجشطلت كل شكل أو هيئه أو النمط المنظم الذي يتعالى على مجموع الأجزاء فهو كل مترابط الأجزاء على نحو منظم متصل ويمتاز هذا الترابط بالديناميكية بحيث ان كل جزء فيه له دوره الخاص ومكانته ووظيفته التي يفرضها عليه هذا الكل. (Guenther,R.(1998).

فعلى سبيل المثال ترى المدرسة الجشطلتية أن العقل ليس مجرد مجموعة العناصر وان للحن الموسيقي ليس مجرد مجموعة اصوات تعزفها الآلات المختلفة وأن النفس ليس مجرد مجموعة افكار ومشاعر وميول وحركات إنما ننظر الى هذه الاشياء على انها كليات ذات تنظيم ديناميكي تشتمل على معاني ووظائف معينة وتعد المدرسة الجشطلتية من أكثر المدارس المعرفية تحديدا وأكثرها اعتمادا على البيانات التجريبية وينصب اهتمامها الرئيسي على سيكولوجية التفكير وعمليات الإدراك والتنظيم المعرفي وحل المشكلات ويمتد اهتمامها ليشمل مواضيع أخرى كعلم الاجتماع وديناميات الجماعة والمجالات الجمالية (Bower,G.& Hilgard,E 1981).

نقد الجشطلت للنظريات الارتباطية الأخرى: انتقدت الجشطلت تفكيك الشرطيين للإدراك إلى قدرات صغيرة باعتبار أن إدراك الفرد هو حزمة من الإحساسات فأنت عندما تدرك أو ترى صورة جميلة فأنت تدركها كوحدة ذات معنى والإعجاب بها كليا ولا تدرك اللون وحده ثم الشكل وحده ثم الحجم وحده ولكن تراها ككل مدرك.

- أنكر الجشطلت أن التعلم سلسلة من الأقواس العصبية التي تربط بين المثير والاستجابة وأن الكائن ليس من سهولة التركيب بحيث يعتبر مجموع لأجزاء تكونه وأن الكائن الحي كل متكامل

- يؤكدون على ضرورة عدم فصل الكائن عن بيئته لأن سلوك الفرد في الموقف ناتج عن تفاعله مع الأفراد المحيطين به

- اهتمت الجشطلت بتنظيم الموقف وقت حدوثه ويعتبر التنظيم أهم من الخبرة السابقة وهذا نقد للمحاولة والخطأ (أمل عوض، ب ت).

قوانين الجشطلت: أشار كوفكا في كتابه "مبادئ علم النفس الجشطلت" إلى أن الأسس التي يعتمد عليها في تفسير الاستبصار هي نفسها الأسس التي يعتمد عليها في تفسير التعلم وهي:

- **مبدأ الخلفية والشكل** Figure- Ground Relationship الأشياء لا توجد في فراغ إنما تقع ضمن نطاق حسي، ومثل هذا النطاق يسمى بالمجال، ويتألف المجال عادة من الشكل وهو الجزء الهام السائد والموحد الذي يحتل الانتباه، أما بقية المجال فيسمى الأرضية وهي مجموعة الأجزاء التي تحيط بالشكل (Benjafield,J.,1997).

- **قانون التنظيم** أو الشكل الجيد: التنظيم النفسي الإدراكي يميل إلى الاتجاه دوماً نحو صيغة اجمالية جيدة او شكل جيد نظراً لأن هذا الشكل يحصل بالبساطة والانتظام والثبات.
- **قانون الإغلاق**: الأشكال الكاملة أو المغلقة أكثر ثباتاً من الأشكال الناقصة أو المفتوحة لأن هذه الأشكال تميل إلى أن تكمل نفسها وتكون صيغة كلية في الإدراك الحسي Baron,R, (1999, 1999).
- **قانون التشابه**: يعني هذا القانون بأن الأشياء المتشابهة أو المتماثلة تميل الى التجمع معاً في وحدة واحدة ، فتظهر الخطوط المتشابهة مثلاً أو النقاط المتماثلة على أنها وحدة إدراكية.
- **قانون التقارب**: أي أن تقارب الأشياء من بعضها مكانياً يساعد في إدراكها كمجموعة.
- **قانون الاستمرار الجيد**: مغزى هذا القانون أن تنظيم المجال الإدراكي الحسي يميل إلى أن يحدث على نحو يستمر فيه الخط المستقيم مستقيماً والدائرة دائرة وهكذا مبدأ - التشارك في الاتجاه: يشير هذا المبدأ إلى إدراك مجموعة الأشياء التي تسير في نفس الاتجاه على أنها استمرار لشيء ما في حين يتم إدراك الأشياء التي لا تشترك معها في الاتجاه على أنها خارج نطاق هذا الاستمرار بالاتجاه (الزغول والهنداوي، ٢٠٠٢).

نقد نظرية الجشطلت:

- تفسير التعلم في نظرية الجشطلت على أنه نتيجة الاستبصار ولا نعرف متى يحدث وبعد أي عدد من المحاولات يحدث ذلك، كما أن مفهوم الاستبصار غير محدد فقد يعني الوصول الى الحل فجأة بعد عدة محاولات وقد يعني استخدام خبرة سابقة.
- إهمالهم للدور التي تقوم به الخبرة السابقة في مواقف الإدراك واقتصارهم على القوانين التي تنظم المجال الإدراكي (كفاح العسكري وآخرون، ٢٠١٢).

العلاج الجشطلتي: يعتمد العلاج الجشطلتي على الطرق والوسائل المستمدة من مدخل العلاج الجشطلتي الذي وضعه بارلز (١٩٧٠-١٨٩٣)، النظرية الجشطلتي التي تقوم على أساس الكلية (whole) بمعنى أن الكل ليس مجموع الأجزاء ويستند هذا العلاج على فرضية مؤداها أن لكل فرد دافعية لتحقيق الذات (self - Actualization - Motive) كما يركز على مفهوم التوازن ويعتبر أن من أهم أسباب ظهور المشاكل الشخصية عد التنظيم الداخلي نتيجة لاضطراب الإدراك مما يؤدي إلى الفشل في إنجاز أو استكمال المواقف المهمة ويهدف هذا النوع من العلاج إلى مساعدة الشخص على فهم وإدراك واقعه النفسي ويستخدم العلاج تدريبات خاصة بالإدراك مثل السيودراما ، كما يستخدم أساليب المواجهة التي تستخدم العاب الحوار والاسقاط وتحمل المسؤولية. (zastrow,c,1985).

ويرى أنسل (Ansel, L. ٢٠٠٥) بأن علاج الجشطلت يهدف إلى تسهيل تحرك المريض من الاعتماد على البيئة إلى الاعتماد على الذات، ومساعدته على النمو وتحقيق الذات وتفاعل الشخصية وتحمل مسئولية أفعاله، ويركز العلاج جشطلت على أربعة جوانب هي: الوعي، والإدراك والخبرات، والحاجات للشخص المضطرب، لإعادة بدء العملية الطبيعية في الوعي والشعور.

وتعرفه حنان سيد (٢٠١٤). بأنه طريقة لمساعدة العميل على استبصار حلول لمشكلاته وتحمل مسئولية قراراته وتجميع طاقات الفرد كوحدة كلية بدلاً من التشتت مع التركيز على الوقت الحاضر ومعرفة كيفية مواجهة مواقف الحياة دون النظر لأسبابها.

مفهوم الإدراك: الإدراك في معاجم اللغة: دَرَكَ المَطْرُ وغيره: تتابع كأنه يُدْرِكُ بعضه بعضاً

حَاوَلَ الدَّرَكَ بِهِ: اللَّحَاقَ بِهِ، الدَّرَكَ: التَّبَعَةَ، أَدْرَكَ الشَّيْءَ: لَحِقَهُ وبلغه ونالَه (محمد الزمخشري، ١٧٣٢).

وقد لاحظت الباحثة من خلال تعريف الإدراك في معاجم اللغة أن الإدراك يتضمن لحاق شيء بشيء آخر أي لحوق معنى بمعنى آخر أو جزء بجزء آخر فجزر الإدراك في حد ذاته يتضمن الثنائية أو التجمع وهو ما يتفق مع مضمون وحدة الإدراك.

الإدراك في اصطلاح علم النفس: - يعرفه صالح حسن وأحمد الدايري (١٩٩٩) بأنه عملية عقلية كلية تهدف إلى التعرف على العالم الخارجي المحيط به عن طريق منبهات هذا العالم ونفاهم هذه المنبهات الحسية وهو أساس العمليات العقلية الأخرى.

- ويرى طلعت منصور وآخرين (٢٠١١) أن الانطباعات الإدراكية ليست تراكمية أو مدمجة وإنما يقوم العقل بتفسير ما يستقبله ويكامل بينه، فالفنانون المختلفون لا يرون نفس الشيء في صورته من الصور ويختلف شاهد عن آخر في تقريره عن نفس الحادثة التي رآها.

- ويعرفه كل من رافع زغلول وعماد عبد الرحيم (٢٠١٤) بأنه عملية التوصل الى معاني من خلال تحمل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الاشياء الخارجية الى تمثيلات عقلية معينة وهي عملية لها شعورية ولكن نتائجها شعورية.

- ويعرف عبدالعظيم صبري، اسامه حامد (٢٠١٦) بأنه هو العملية النفسية التي تسهم في الوصول إلى معان ودلالات الأشياء والأشخاص والمواقف عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها وصياغتها في كليات ذات معنى.

- وعملية الإدراك جزء مهم من نظام المعلومات حيث ينطوي هذا النظام على عمليات الإحساس بالمشاعر البيئية ثم الانتباه لها ثم إدراكها، لذلك فإن وظيفة الإدراك هي تحليل وفهم المعلومات الحسية القادمة من البيئة المحيطة والتي تم الانتباه لها إرادياً أو لا إرادياً.

- وعملية الاستبصار هي إدراك العلاقة بين جزئيات الموقف كالمشكلة وعناصره إدراكاً صحيحاً ولكن هذا الفهم الصحيح يكون فجائياً، أي الوصول إلى حل للمشكلة يكون فجأة ويرى الجشطلت أن أي تحسن في التعلم هو تحسن في تنظيم المجال الإدراكي.

تعقيب الباحثة: من خلال التعريفات السابقة لاحظت الباحثة أن معنى الإدراك الحسي في اصطلاح علماء النفس يتضمن الإدراك الحسي والإدراك العقلي والإدراك الحسي يتضمن التعرف أو الإحساس أو معالجة العالم الخارجي ويرتبط بتعريف صالح حسن وأحمد الدايري (١٩٩٩) ورافع زغلول وعماد عبد الرحيم (٢٠١٤) وهو ما ينم عن أن الإدراك يرتبط باستقبال المشاعر الحسية الخارجية وإعطائها معنى في العقل، أما الإدراك العقلي فهو يرتبط بتعريف عبدالعظيم صبري، اسامه حامد (٢٠١٦) حيث أشار إلى إدراك المواقف النفسية وهو ما استعمله الباحثة في النظرية الإدراكية، أما الإدراك العقلي في وحدة الإدراك فتعني استقبال الخبرات والمواقف النفسية منفردة وإعطائها معنى بالعقل أما وحدة الإدراك فيتضمن جميع تلك الخبرات أو المواقف النفسية في العقل لتعطي معنى آخر لتحقيق الأهداف.

دراسات سابقة: يتم عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية في ضوء ثلاث محاور وهي:
المحور الأول: دراسات سابقة تنتقد مدى صحة انتساب العلاج الجشطلتي لنظرية الجشطلت

- دراسة بارلو Barlow , A. (١٩٨٣): هدفت هذه الدراسة إلى فحص الأساس النظري للعلاج الجشطلتي كما اقترحه ف. س. (فريتز) بيرلز، واستخدمت الدراسة (ثلاثة ملاحق - قائمة مصطلحات- وملخص لمقابلات مع ٢٢ معالجاً جشطلتياً في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٠ حيث أشاروا إلى الاتجاهات التي تطور فيها العلاج الجشطلتي منذ وفاة بيرلز - فهرس للأعمال الكاملة لفريتز بيرلز)، وتم فحص الأعمال المنشورة الكاملة لبيرلز، وأقر بيرلز باعتماده على ٢٧ نظرية بالإضافة إلى مناهج فلسفية/دينية، بالإضافة إلى علم النفس الجشطلتي، والبوذية الزن، والطاوية، والظاهرية كمصادر رئيسية ذكرها بيرلز، وقد تم فحص الأعمال الأصلية لهؤلاء الأفراد للكشف عن مدى تأثيرهم على بيرلز، وأظهرت مقارنة أعمال هؤلاء المنظرين بأعمال فريتز بيرلز أن جميعهم لديهم قواسم مشتركة مهمة مع أعمال بيرلز؛ وغالباً ما تكمن هذه القواسم المشتركة في مجالات غير تلك التي أقر بها بيرلز، وقد كشفت نتائج الدراسة إلى أن بيرلز استعار نظريات كثيرة في صياغة العلاج الجشطلتي.

- **دراسة صدفة الصالحين (١٩٩١):** هدفت الدراسة إلى دراسة مدى شرعية انتساب فنيات العلاج الجشطلتي الى نظرية الجشطلت واستخدمت الدراسة الخلفية النظرية للمصادر التي اعتمد عليها بيرلز منها نظرية المجال ونظرية التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والفلسفات الشرقية وفلسفة الزن البوذية والديانة اليهودية والعلاج الجشطلتي وكشفت نتائج الدراسة عن أن العلاج الجشطلتي تناول نظرية الجشطلت بشكل سطحي وأن العلاج الجشطلتي لا ينتسب لنظرية الجشطلت لأنه في الحقيقة علاج ظاهرياتي وجودي الى ابعد مدى علاج قائم على الخبرة المباشرة والوعي والتجريب المنظم والقصدية وكل هذا يحدث من خلال علاقة الحوار وكل هذا يعد من المفاهيم الاساسية في العلاج الظاهرياتي الوجودي وقد ذكر بيرلز عن أن اطلاعه على نظرية الجشطلت اقتصر على مجموعة من المقالات وليست أصول.
- **دراسة بارلو (Barlow, A. (2018):** هدفت الدراسة الى دراسة تأثير علم النفس الجشطلتي على العلاج الجشطلتي وكشفت نتائج الدراسة عن تقييم ضئيل نسبياً لتأثير علم النفس الجشطلتي على العلاج الجشطلتي، وقد أشار بيرلز في كتبه إلى تأثير علم النفس الجشطلتي، لكنه لم يعط سوى القليل من الإشارة إلى مدى هذا التأثير، إن وجهة النظر الأكثر قبولاً في هذا الصدد هي أن العديد من المنظرين "ساهموا" في العلاج الجشطلتي، وأن بيرلز إما كان غير مدرك لتأثيرهم على آرائه أو كان مقصراً في الإشارة إلى مراجعهم، وأنه استولى على أكثر أجزاء أعمال الآخرين جاذبية وفائدة، وربما تكمن الحقيقة في مكان ما بين هذا وذاك؛ فلم يكن بيرلز أكاديمياً أو محترفاً بشكل خاص في كتاباته، وربما كان نادراً ما يكلف نفسه عناء تتبع المراجع الصحيحة لمصادره.
- **دراسة بتروس (Petros, O. (2021):** هدفت الدراسة إلى تقديم منظور نقدي لعلاج الجشطلت واستخدمت الدراسة الخلفية النظرية للفلسفة الوجودية ومبادئ التحليل النفسي والفلسفات الشرقية والعلاج الجشطلتي، وكشفت نتائج الدراسة أن منهج بيرلز في العلاج الجشطلتي (١٨٩٣- ١٩٧٠) قد ارتبط بالمهام الفلسفية المتعلقة بالوجود واليقظة وفلسفة الوجود وأفكار التحليل النفسي، وبشكل أكثر تحديداً منهج الرايخ، ومبادئ الجشطلت، وقد تأثر بيرلز بطبيب الأعصاب غولدشتاين الذي طبق مبادئ الجشطلت على الكائن الحي، كما كانت زوجة بيرلز طبيبة نفسية قامت بدمج معرفتها بالموسيقى والرقص في العلاج الجشطلتي وهكذا نجد أن العلاج الجشطلتي هو منهج شامل غير محدد فهو مزيج من التحليل النفسي، وعلاجات النفس جسدية، والدراما النفسية، والمناهج الوجودية، والفلسفات الشرقية.

- دراسة آرثر Archer, A. (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى استكشاف الرابط بين علم النفس الجشطلتي والعلاج الجشطلتي، واستخدمت الدراسة الخلفية النظرية للعلاج الجشطلتي ، وكشفت النتائج عن ابتكار بيرلز علاجاً ساعد الشخص على إيجاد الكمال، وتم استعارة بعض المفاهيم في العلاج الجشطلتي من علم النفس الجشطلتي ولكن الرابط بين الاثنين مشكوك فيه، كما يساعد العلاج الجشطلتي الشخص على أن يكون لديه وعي كامل بالواقع ودراية بكيفية تنظيم "الجشطلت" الخاص به والتخلص من التشوهات غير الصحية، واقترحت الدراسة أنه بما أن علم النفس الجشطلتي هو علم كيفية تشويه الواقع، والعلاج الجشطلتي هو ممارسة لتجميع الوعي بالواقع، فإن إيجاد طرق لتجميع الاثنين يمكن أن يؤدي إلى تيسير العلاج بشكل أفضل.

المحور الثاني- دراسات سابقة تنتقد فنيات الجشطلت:

- دراسة كندي Kennedy, D. (٢٠٠٢): هدفت الدراسة الى دراسة العلاج الإدراكي كتطبيق لفلسفة موريس ميرلوبونتي على الأساس النظري للعلاج النفسي الجشطلتي وأشارت نتائج الدراسة عن بعض الانتقادات مثل تركيز العلاج الجشطلتي على الذات بالإضافة الى ضحالة الفنيات وافتقارها إلى العمق وعدم وضوح الأساس النظري للنظرية ، كما أنه يتطلب من المعالج أن يتمتع بدرجة عالية من التطور الشخصي والمعرفة ويركز فقط على الحاضر، إلا أن الحالة المزاجية للعلاج قد لا تكون مناسبة لجميع العملاء بل وعنيفة بالنسبة للبعض، وهناك أيضاً نقص مثير للتساؤل وهي مراقبة العميل أثناء التفاعل، لاحظ الباحثون أن فنيات علاج الجشطلت لها "قابلية تطبيق محدودة" في حالات محددة مع المرضى الذين يعانون من الصدمات أو الاضطرابات المعرفية الشديدة، وقد تسبب ضرراً إذا لم يتم استخدامها بعناية.

- دراسة جيمس James, K. (٢٠٠٧): وهدفت الدراسة إلى تعميق الممارسات الجسدية في العلاج الجشطلتي مثل شد الكتفين، وتوقف التنفس، والإحساسات الداخلية الناشئة عن الدفاع أو الانزعاج، وانتقدت الدراسة العلاج الجشطلتي بنظرته الضيقة للنواحي المعرفية وتركيزه على الوعي الذي لا يجدي وحده في التغيير النفس جسمي، واستخدام مفاهيم انشائية غير واضحة، كما تفتقر النظرية الى الممارسات الجسدية كالمس والحركة، فقد تناولت النظرية هذه الممارسات المعقدة بشكل مختصر غير مفسر

- دراسة ميشلان (2008) Micheline, S.: هدفت الدراسة إلى فتح حوار بين العلاج الأدلري والعلاج الجشطلتي حتى يتمكن كل منهما من زيادة فهمه لمنهج الآخر، والاستفادة من الخدمات التي يقدمها كل منهما للعميل، وانتقدت الدراسة في إطارها النظري التركيز

على الحاضر في العلاج الجشطلتي واعتمادها على مصادر متعددة غير نظرية الجشطلت كالوجودية وعلم نفس فرويد والفلسفات الشرقية.

- **دراسة مادويل وشنغسي** (Madewell, J. & Shaughnessy, M. (2009): هدفت الدراسة الى استكشاف الممارسات الحالية لعلاج الجشطلت وقد كشفت نتائج الدراسة عن قصور فنيات العلاج الجشطلتي الذي وضعه بيرلز وانتقدت فنية الكرسي الفارغ التي تقسم الإنسان إلى اثنين من هذه الأجزاء المتصارعة وأنها لم تعد فعالة مع الأجيال الحالية وهي تقنيته لزيادة الوعي وإجراء حوار بين الاجزاء المتصارعة.

- **دراسة يوسف عدوان** (٢٠١٦): دفت الدراسة إلى تقييم فاعلية العلاج الجشطلتي الذي ظل مغمورا في غيابات الفلسفة الطواهرية ثم سرعان ما نهض من تلك الأعماق على أيدي بعض رواد الفلسفة الوجودية ومن ثم حاول أن يدعيه بعض المحللين النفسيين المحدثين وها هو أخيرا قد أصبح اليوم أكثر تحديدا وانتظاما وقد نما هذا التخصص العلاجي على يد أطباء عقليين في البداية ثم بعد ذلك من قبل بعض علماء النفس وو أشارت نتائج الدراسة أن هذا العلاج ذات نزعة إنسانية تماما ويهتم بالحاضر فقط وقد يصبح العلاج حل مؤقت قصير الأمد كما أنه أقرب ما يكون الى إطار نظري واتجاه عقل.

المحور الثالث- فاعلية العلاج الجشطلتي:

- **دراسة اريا** (٢٠٠٣). Arie, C: هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة الدراسات النظرية والاستراتيجية والتكتيكية/ التقنية للعلاج الجشطلتي في التخفيف من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، وافترضت هذه الدراسة نظريا أن علاج الجشطلت هو العلاج المفضل لهذا الاضطراب، ومن وجهة نظر استراتيجية، وتكتيكية، يقدم علاج الجشطلت فنيات فريدة لتسليط الضوء على الصراعات المرتبطة بالصددمات من الماضي وحلها في الوقت الحاضر، واشتملت هذه الدراسات على بعض الفنيات وهي " الانتباه إلى هنا والآن، وحركات الجسم والسلوك غير اللفظي، والإصرار على إعادة رواية الحدث الصادم كما لو كان يحدث في الوقت الحاضر، واستخدام الخيال والتصور، والتعزيز الإبداعي للغة الجسد، والكرسي الفارغ، والتجارب المتدرجة، والدراما النفسية والتمثيل"، وكشفت نتائج الدراسة أنه على الرغم من تعدد فنيات العلاج الجشطلتي، فإن البحث الدقيق في الدراسات السابقة كشف عن وجود انخفاض في فاعلية العلاج الجشطلتي في علاج المرضى الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة.

- **دراسة لورا** Laura, W. (٢٠٠٤) هدفت الدراسة إلى فحص فاعلية علاج الجشطلت، واستخدمت الدراسة مجموعة الدراسات التي تناولت العلاج الجشطلتي وكشفت نتائج الدراسة

أن : هذا العلاج له تأثير منخفض ومؤسف إلى حد ما؛ بالإضافة إلى أنه تم توضيح نظرية الجشطلت بشكل سيء، ولم تحظ بتقنيات إلا بالحد الأدنى من التحقق التجريبي، نتيجة لتاريخ السيرة الذاتية لـ ف. بيرلز، واستعانتها بنماذج نظرية متباينة بشكل مبالغ فيه وذلك بسبب أسلوب ف. بيرلز الشخصي العشوائي، ومع ذلك تشير الأبحاث التجريبية الحديثة إلى أن تقنية الكرسي الخالي تتفوق على التدخلات العلاجية الأخرى لانقسامات الصراع، وتقليل الصراع في اتخاذ القرار، والصراع الزوجي، والحاجات غير المشبعة، فتقنية الكرسي فعالة مثل العلاجات السلوكية المعرفية، وعلى الرغم من أن تقنيات ف. بيرلز ربما تكون قد نشأت إلى حد كبير من خصائص شخصيته المميزة، إلا أن هذه التقنيات لها بعض الصلاحية لاضطرابات نفسية محددة للغاية.

- دراسة سادتي وآخرون (Saadati, H. and etal. (2013): هدفت هذه الدراسة لفحص مدى فعالية علاج الجشطلت على سعادة كبار السن، وتم اختيار عينة الدراسة من كبار السن من أعضاء نادي شاد الاجتماعي لكبار السن، وتكونت من ٢٨ مشاركاً وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بشكل عشوائي، وتم تطبيق مقياس أكسفورد للسعادة على المجموعتين، وتم إعطاء جلسات علاج الجشطلت للمجموعة التجريبية في اجتماعات أسبوعية مدتها ٩٠ دقيقة لمدة ٨ أسابيع متتالية، وتم تطبيق القياس البعدي على كلا المجموعتين، وأظهرت نتائج اختبار T أن متوسط الفرق بين المجموعتين كان كبيراً ($P > 0.01$) وأن علاج الجشطلت زاد من سعادة المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ، وكانت درجات السعادة للمجموعة التجريبية في جميع المقاييس الفرعية أعلى بشكل ملحوظ في الاختبار البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة ($P > 0.001$).

- دراسة برونييل (Brownell, P. 2016): هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية علاج الجشطلت في علاج الاضطرابات النفسية، وأشارت النتائج إلى تطور الجذور العملية لعلاج الجشطلت الكلاسيكي من الوعي بالتجربة الحالية إلى تقدير الإدراك الحسي وذلك بتركيزه على التواصل، وتواصل الفرد مع الآخرين في المجال البيئي، أصبح فهمًا غنيًا للعلاقة وفهمًا أكثر تعقيداً للسببية في مجال الفرد والبيئة نفسه، وكشفت نتائج الدراسة عن تطور علاج الجشطلت المعاصر فأصبح بمثابة منهج متكامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاج النفسي الإنساني، وعلى الرغم من أن الأبحاث الخاصة بالجشطلت كانت متناثرة، فقد أنتج الباحثون ما يكفي من هذه الأبحاث، في جميع الفئات، لإرشاد الممارسة القائمة على الأدلة لعلاج الجشطلت، وقد أثبت هذا البحث بالفعل أن علاج الجشطلت فعال على الأقل مثل الأساليب الأخرى للعلاج النفسي.

- **دراسة روسالبا** (Rosalba, R. (2019) : هدفت هذه الدراسة إلى اختبار فعالية علاج الجشطلت ، وتكونت عينة الدراسة من ١١ دراسة وتم مراجعة منهجية لجميع الدراسات المتاحة في السنوات الاثنتي عشرة الماضية بهدف إعطاء لمحة عامة عن أهم نتائج الأبحاث التجريبية المنشورة في مجالات البحث العلمي الدولية باللغتين الإنجليزية والإيطالية، وكشفت النتائج عن أن تدخل GT يحسن بشكل خاص السلوك في إطار العلاج الجماعي - ليس فقط للاضطرابات السريرية، ولكن أيضًا فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية الأخرى، وأشارت أيضا أن علاج الجشطلت علاج مثيّرًا للجدل ولم يتم التحقيق فيه بشكل جيد ضمن المجال العام لفعالية العلاج النفسي، ويلاحظ ندرة المراجعات الحديثة للدراسات المتعلقة بفعالية GT.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تستخلص الباحثة ما يلي:

- كشفت نتائج دراسات المحور الأول عن عدم اشتقاق فنيات من نظرية الجشطلت وأن بيرلز مؤسس العلاج الجشطلتي اعتمد على روافد وأسس أخرى غير نظرية الجشطلت. كما أوضحت دراسة صدفة الصالحين (١٩٩١)، نبيل حافظ وآخرون (٢٠١٢)، بارلو، (٢٠١٨) Barlow, A. أن اطلاق بيرلز على نظرية الجشطلت اقتصر على مجموعة من المقالات وليست أصول، فلم يكن بيرلز أكاديمياً أو محترفاً بشكل خاص في كتاباته، وربما كان نادراً ما يكلف نفسه عناء تتبع المراجع الصحيحة لمصادره.

كشفت نتائج دراسات المحور الثاني عن ضحالة فنيات العلاج الجشطلتي وافتقارها إلى العمق واهمالها للنواحي المعرفية وعدم وضوح الأساس النظري للنظرية دراسة كندي Kennedy D., (٢٠٠٢) وتركيزها على الوعي والحاضر مثل دراسة ميشلان S, Micheline (٢٠٠٨)، وتم انتقاد فنية الكرسي الفارغ التي تقسم الإنسان إلى اثنين من هذه الأجزاء المتصارعة وأنها لم تعد فعالة مع الأجيال الحالية Madewell, J. & Shaughnessy, M. (٢٠٠٩) دراسة مادويل وشغسي.

كشفت نتائج بعض دراسات المحور الثالث عن فعالية علاج الجشطلت عن وجود انخفاض في فعالية العلاج الجشطلتي في علاج المرضى الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة مثل دراسة اريا (٢٠٠٣) Arie, C.، كما يمكن استخدام تقنية علاج الجشطلت كمعيار مع العلاجات الأخرى التي يمكن استخدامها لتحسين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

وأشارت دراسة لورا (2004) Laura, W. أن تقنية الكرسي فعالة مثل العلاجات السلوكية المعرفية، إلا أن هذه التقنيات لها بعض الصلاحيات لاضطرابات نفسية محددة للغاية، وأشارت

نتائج دراسة سادتي وآخرون .. Saadati, H and etal (2013) أن العلاج الجشطلتي رفع درجة السعادة لدى كبار السن، كما أثبت دراسة برونيل ودراسة روسالبا Brownell, P. Rosalba, R (2019) (2016). أن علاج الجشطلتي فعال على الأقل مثل الأساليب الأخرى للعلاج النفسي.

- وعلى أية حال فإن إمكانية ان يصبح العلاج الجشطلتي علاج قادر على التصدي لمشكلات الحياة لدى شريحة واسعة من المرضى ما يزال أمراً نتطلع إليه خاصة في ظل تعامل العلاج الجشطلتي مع الحاضر فقط فهناك خطورة بأن يصبح بمثابة حل مؤقت قصير الأجل يستبدل البحث عن معنى الحياة بمتعة ذاتية جذابة لأفراد احبطهم المجتمع التقني وعانوا من سيطرته عليهم وهيمته إلى حد بعيد (ترول تيموني، ٢٠٠٧).

- وعلى الرغم مما ابتكره هذا العلاج من تقنيات إلا أن بعض الممارسين يرى أنه أقرب ما يكون إلى إطار نظري واتجاه عقلي (فطيم لظفي، ١٩٩٣).

- وحتى في الاختبار الامبريقي لفرضياته الأساسية لا يمكن اعتبار العلاج الجشطلتي مبدأ علاجياً علمياً متقدماً، كذلك توجد مسافة كبيرة تفصل العلاج الجشطلتي عن العلاج التحليلي النفسي والعلاج النفسي بالمحادثة والعلاجات المعرفية السلوكية (غراوة وآخرون، ١٩٩٩).

بالإضافة الى تباين وجهات النظر في مدى فاعلية العلاج الجشطلتي في علاج اضطرابات ما بعد الصدمة فقد كشفت نتائج بعض الدراسات عن وجود انخفاض في فاعلية العلاج الجشطلتي في علاج المرضى الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة مثل دراسة اريا (٢٠٠٣) Arie, C. ودراسة شامبرز (٢٠١٥) Chambers, A.

ومن الفنيات التي اعتمد عليها العلاج الجشطلتي هي " الانتباه إلى هنا والآن، وحركات الجسم والسلوك غير اللفظي، والإصرار على إعادة رواية الحدث الصادم كما لو كان يحدث في الوقت الحاضر، واستخدام الخيال والتصور، والتعزيز الإبداعي للغة الجسد، والكرسي الفارغ، والتجارب المتدرجة، والدراما النفسية والتمثيل

- انعدام الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة متغيرات البحث (في حدود اطلاع الباحثة) فالدراسات التي تناولت نقد العلاج الجشطلتي توقفت عند إبراز أوجه النقد ولم يتطرق أحدها الى تحويل قوانين نظرية الجشطلتي الى فنيات علاجية.

من خلال عرض المفاهيم الخاصة بمتغيرات البحث، والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على الوجه التالي:

فروض الدراسة:

- توجد أوجه نقد موجهة للعلاج الجشطلتي.

- توجد أساليب إدراكية مستخدمة في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة.
 - يوجد تصنيفات لتلك الأساليب الإدراكية طبقا لما جاء في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة.
 - توجد قوانين للأساليب الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
 - توجد فنيات مشتقة من النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
- نتائج الدراسة وتفسيرها:**

نتائج الفرض الأول: وينص على "توجد أوجه نقد موجهة للعلاج الجشطلتي" وذلك الفرض ينبثق منه ثلاث مباحث.

المبحث الأول- المصادر التي اعتمد عليها العلاج الجشطلتي:

حيث اعتقد الباحثون في البداية أن هذا العلاج يعتمد على نظرية الجشطلت في الإدراك والاستبصار ولكنهم وجدوا أنه اعتمد على عدد من المصادر مثل التحليل النفسي وعلم النفس التحليلي والسلوكية ونظرية المجال ونظرية الذات لروجرز ونظرية الحاجات لماسلو والسيكودراما لمارينو والظاهرية السلوكية والعلاج الوجودي ومبادئ الزن البوذية وتعليمات الديانة الهندوسية والديانات الأخرى وعلم النفس الإنساني وبعض الطرق العلاجية الأخرى والفلسفات السائدة في ذلك الوقت مثل الفلسفة الوجودية والفلسفة الجدلية وهذا ما يميز العلاج الجشطلتي عن غيره من الطرق العلاجية الأخرى إذ أنه علاج منفتح يجمع بين الكثير من الطرق العلاجية المختلفة وعدة مصادر (صدقة الصالحين، ١٩٩١).

وهذه المصادر هي: التحليل النفسي: حيث كان بيرلز في الأصل تحليلي التدريب ويعترف بمدى تأثيره بالتحليل النفسي في مستهل حياته حيث يقول لقد عرفني جولدشتاين بعلم النفس الجشطلت ولكن لسوء الحظ عندما عملت تحت إشرافه في معهد فرانكفورت للأعصاب كنت لا أزال أمارس التحليل النفسي، ثم تنكر له بعد ذلك وعمل على تخطي التحليل، وبالرغم من ذلك فقد أخذ بيرلز عن التحليل النفسي بعض الأفكار مثل الانغلاق والتعجر الداخلي والتعجر الخارجي ورقاقات العصاب، وكانت فكرة الاتصال بالجسم من أهم أفكار رايبخ والتي أطلق عليها رايبخ بوسائل الاتصال غير اللفظية وفكرة النمو والمساندة الذاتية بدلا من الاعتماد على الآخرين ودرع الشخصية وكلها أفكار مشتقة من التحليل النفسي. (Joel ,L.&Navis,E.,1992).

علم النفس التحليلي الذي أسسه يونج وخصوصا فيما يتعلق بتفسير الأحلام (ميخائيل أسعد، ١٩٩١) ومن الأفكار التي أخذها بيرلز أيضا عن يونج هي أن العصاب يحدث نتيجة الخبرات المكبوتة في اللاشعور تلك الخبرات التي لم تحل، والفكرة الثانية هي الثنائية وهي أن كل جانب من الشخصية يتضمن نقيضه وهي ما مهدت بعد هذا لفكرة القطبية في الشخصية.

(Ploster,E., Ploster ,M.,1973).

- كما أشار استريو ميفل وجولدمان من جهة أخرى ان العلاج الجشطلتي يتعامل مع الاضطرابات المختلفة عند الأشخاص من خلال السلوكيات المضطربة لديه (ايمن زهران، ٢٠١٦).

-**نظرية المجال:** بالنسبة لكيرت ليفين يرى أن المجال هو القوى المختلفة التي تعمل مع بعضها البعض وضد بعضها البعض وذلك ناتج من تأثير المواقف الخارجية، وفي محاولة لتقديم نظرية متكاملة، أعاد روبن صياغة هذا المجال باعتباره "موقفاً" يُتعلّم ويؤثر على الإبداع المشترك بين المعالج والعميل (روبين، ٢٠٠١)، وتبعا لميلر فإن الخبرة تحدث في المجال من خلال سؤال العميل من أنت؟ وتمثل تجربة في الوقت الحاضر ويتعرف المعالج من خلال الإجابة كيفية عمل المريض وتفاعله مع البيئة (ميلر، ٢٠٠١).

- **علم نفس الإنساني:** العلاج الجشطلتي شكل جديد من أشكال العلاج الإنساني حيث يعتبر جزء من الحركة الإنسانية التي تؤمن بإمكانيات الإنسان فأخذ بيرلز عن روجرز فكرة الميل لتحقيق الذات فروجرز يرى أن جوهر الشخصية الإنسانية يحمل في طياته حكمة متأصلة فطرية لتحقيق الذات، كما أخذ عنه أهمية التعلم الخبراتي في العلاج وأهمية الخبرة المعاشة في العلاج وأهمية علاقة أنا/أنت القائمة على اليقظة والاحترام المتبادل ويحذر من العقلنة والتفسير (صدفة الصالحين، ١٩٩١).

وأخذ بيرلز عن ماسلوا عن الدينامية الكلية لدى الإنسان والتي تستند إلى إشباع الحاجات التي تتضح وتبلغ ذروتها في مفهوم تحقيق الذات ولقد كان لماسلوا تأثيره على بيرلز في مفهوم الدافعية في تصوره للأعمال غير المنتهية ومفهوم الإغلاق (Kogan, G., 1973) أما بالنسبة لمارينو فقد حاول بيرلز أن يطبق أسلوبه بالنسبة للسيكودراما أثناء العلاج محاولا استعادة الأجزاء المستبعدة من الشخصية والموجه ضد الذات بدلا من البيئة أو الأشياء المسقطّة على البيئة أو ما تم تضمينها بغير حق في الشخصية عن طريق لعب الأدوار بشكل ارتجالي دون استعداد مسبق من المريض (Ploster,E., Ploster ,M., 1973) نجد أن كل من كبنر وبرايين Kepener, Brien يعتبران أن العلاج الجشطلتي هو نمط علاج ظاهرياتي سلوكي لأنه يحاول القيام بمحاولة إعادة التربية Reeducational واهتمامه بالعالم الخارجي وبالمثير والاستجابة، ويشبه أيضا الظاهرياتية لافتراضه معطيات معينة بخصوص الطبيعة الإنسانية ويهتم بما يحدث داخل الشخص وعلى هذا فالمعالج الجشطلتي يشبه الظاهرياتى السلوكي حيث يتعامل مع عالم الخبرة الشخصية ويحاول أن يجعله خارجيا صريحا قابل للتحديد والاتصال (Kepener,E. Brien,L., 1977).

- مدارس فلسفية مثل الفلسفة الوجودية وقد كانت الفكرة الرئيسية التي اشتقها بيرلز من الوجودية هي المسئولية ويرى عبدالظاهر الطيب (١٩٨١) أن بيرلز يصف العلاج الجشطلتي بأنه يشمل العلاج الوجودي ويحدث بتحقيق المعنى وعلاج الكينونة المليئة والعلاج الجشطلتي فمن الملاحظ أن بيرلز يوقع القارئ في العلاج الجشطلتي في خلط واضح
- الفلسفة الكلية: ومن الفلاسفة الذين تأثر بهم بيرلز هو كيل كيجارت وأخذ منه فكرة الكلية فحين يدرك الانسان حقيقته وحقيقة ماحوله فليس لديه إلا الوعي حتى يستطيع أن يدرك ذاته والمجال الذي يعيش فيه (perls, 1969).
- أما الفلسفة الجدلية: تأثر بيرلز في أسلوبه العلاجي بما يسمى بالتفكير الفارق ويستند في ذلك الى كل حدث يرتبط بنقطة. الصفر تتميز عندها الأضداد فيوضح ان المشاعر الانسانية تتأصل فيها فكره الأضداد مثل الخير والشر والشعور واللاشعور والأبيض والأسود والحب والكراهية
- الديانات: تعد الديانات منبع خصب لعلماء النفس لفهم طبيعة الإنسان وتحقيق التحرر والنمو والنضج والتلقائية وصولا الى السوية والتخلص من شوائب الواقع، ومن أهم الديانات التي تأثر بها بيرلز اليهودية ومن أهم مصادرها عند بيلز التلمود والقبالة (علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود) ومن أهم سمات هذه الديانة هي الترحال وبالنسبة لبيلز كان دائم الترحال من بلد إلى بلد كما اقتبس من الديانة اليهودية فكرة الارتداد نحو الذات وقد اشتق فنية " أنا وأنت" اليهودية (نبيل حافظ، ١٩٨١).
- مبادئ الزن zen البوذية: وذهب ستالون ايضا Stallone ايضا الى ان العلاج الجشطلتي محاولة لتطبيق مبادئ الزن zen البوذية حيث يهتم العلاج الجشطلتي بتحقيق الكينونة المتزنة والتأمل للوصول إلى الحقيقة والتنفس الجيد والتوحد مع الطبيعة والتخلص من شوائب الحياة والتلقائية (Stallone, J., ١٩٧٧) ومن جهة أخرى يرى جورجان Gorgin أن العلاج الجشطلتي محاولة لتطبيق مبادئ وتعليمات الديانة الهندوسية حيث يحاول المعالج الجشطلتي إيصال العميل الى حالة من التوازن والانسجام وتحقيق الواقعية Gorgin, C., 1977.
- وترى بريارا Barbara, B. أن العلاج الجشطلتي هو شكل من العلاج المتمركز على العميل (Herlihy, B., 1685)
- ويرى رابستوف Rapstoff)) ان العلاج الجشطلتي اتجه تنبعي نحو الحياة يهتم بأنا وأنت ونحن من خلال "هنا والان" مع الأخذ في الاعتبار عملية النضج والتأكيد على حقيقة الأشياء من خلال الإدراك والوعي (Rapstoff, 2006).

- ويرى آخرون أن العلاج الجشطلتي يركز على عملية الاتصال الإنساني ووعي الفرد حيث يؤكد بيرلز أن أهم فنية تستخدم في العلاج الجشطلتي هي إقامة متصل ووعي حتى يكون الشخص المضطرب مدركا لكل ما يدور حوله حتى يستطيع أن يعدل من سلوكياته المضطربة من خلال مساعدة الشخص المعالج (Ansel, L. and etal. ., 2005)

- حركة جماعة المواجهة التي تعود إلى فترة الستينات حتى اوائل السبعينات من القرن الماضي (كولز، ٢٠١١).

- كما أن أسلوب الأعراض والمظاهر المرضية المدركة من قبل المريض في العلاج الجشطلتي قد انبثقت عن نظرية الحدث او الموضوع المدرك (بيرمان ٢٠٠٤).

وقد استخدم بيرلز عددا من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بعلم النفس الجشطلتي إلا أنه اعترف بأنه لم يتعمق في علم النفس الجشطلتي وبدون فهم كافي وعدم تفاهم كامل لنظرية الجشطة حيث ان الذي استخدمها على سبيل المثال مفهوم الشكل والأرضية على نحو ضعيف فقد فضل أن يحجب المشاكل الخاصة بالشكل وارضيه مفضلا ذلك عن توضيحها، وقد أشار إلى إعجابه ببعض أعمالهم إلا أنه لم يستطع الاتفاق معهم ووصفهم بأنهم وضعيين منطقيين وانهم كالباحث عن الذهب الذين ينشدون الكمال، أما هو فيكفيه أنه أخذ بعض الأفكار العابرة واكتفى بقراءة بعض المقالات ولم يقرأ أصول فهل هذا يكفي (نبيل حافظ وآخرون، ٢٠١٢).

وكنتيجة لعدم معرفة بيرلز بقوانين ومفاهيم الجشطلتي جعله يكرر مفهوم الوحدة الكلية وقانون الكل وتلك المفاهيم عامة تأخذ بها كل تيارات علم النفس واما المفاهيم الاخرى لنظرية الجشطلتي لم يكن بيرلز على دراية بها مثل قانون التبدل الوضعي ومبدأ نفس الهيئة والشكل والأرضية واختلف بيرلز مع نظرية الجشطلتي في عدة نقاط منها أن علم النفس الجشطلتي علم طبيعي تفسيري أما العلاج الجشطلتي فهو وصفي قائم على الخبرة المباشرة ونظرية الجشطلتي تؤكد اهمية التفكير في حين ان العلاج الجشطلتي يرى أنه مخدر لحياتنا، ونظرية الجشطلتي تدعم مسألة التحقق التلقائي للجشطلتي وأن للقيمة اهمية جوهرية فيه بينما يرى بيرلز أن الجشطلتي يتحقق نتيجة تركيز الطاقة النفسية وتوجيه الانتباه وأن القيمة مضافة الى الجشطلتي، وقد قام بيرلز بالخلط بين نظرية الجشطلتي والعضوية وبين نظرية الجشطلتي ونظرية المجال لكيرت ليفين ولم يكن على دراية بأن نظرية المجال لكيرت ليفين والنظرية العضوية برغم أنهما متشابهان إلا أنهما متميزان عن بعضهما البعض، واستفاد بيرلز من عمله مع جولدشتاين الاطلاع على مفهوم تحقيق الذات ولغة المريض كدالة لمرضه النفسي (صدفه الصالحين، ١٩٩١).

المبحث الثاني- (عدم اشتقاق فنيات العلاج الجشطلتي من نظرية الجشطلت) وقد تناولت الباحثة فنيات العلاج الجشطلتي كالتالي:

- **هنا والآن:** يشيران إلى اللحظة الحالية التي يعيشها الفرد والوعي بها فهم يعينان خبرة الشخص الكلية والشعور والإدراك بما يحدث للشخص الآن وليس في الماضي أو المستقبل (Nelson&Groman,1974).

- **الكرسي الخالي:** حوار بين العميل وآخرين أو بين العميل وأجزاء شخصيته حيث يوضع كرسيان متقابلان أحدهما يمثل أحد أجزاء الشخصية مثلًا أنا الأعلى والثاني يمثل الجانب الآخر من الشخصية مثل الأنا وعندها يبدأ الحوار وينتقل للعميل من كرسي لآخر ودور المعالج هو مراقبة العميل ومدى تقدمه في الحوار وبيدي المعالج ملاحظات وتعليماته كما يقترح على العميل جملاً يقولها أو يلفت نظره إلى بعض الأمور التي قد يغفلها (نادر الزبور ١٩٩٨).

- **الكرسي الساخن:** حيث يجلس العميل في منتصف الجماعة وباقي الجماعة تلاحظه ويراعى أن يكون أمام الجماعة كلها بشكل واضح وأمامه مقعد خال ويطلب من العميل أن يتحدث إلى شخص ما يمثل له أهمية في حياته في الحاضر أو الماضي كما لو كان هذا الشخص يجلس أمامه الآن وقد من العميل أن يكون هو الشخص الآخر حتى يصل المعالج إلى حقيقة الصراع أو الاضطراب الذي يعانيه المريض (صدف)

- **فنية الديالوج:** وتحدث بين جوانب شخصية المريض مثل الأنا الأعلى والأنا السفلى وهذا يساعد المريض على مواجهة حياة للاضطراب الذي يعيشه

- **لدي سر:**نتيح هذه الفنية باستخراج مشاعر الذنب حيث يجاهر المريض بالأسرار الرهيبية لإلقاء الضوء على الارتباطات اللاشعورية بالأسرار (عبدالرحمن العيسوي، ١٩٨٨).

- **الاسقاط:** عندما يعاني المريض من إدراكا إسقاطيا يجعله المعالج يلعب دور هذا الشخص ليعي حقيقة الأمر وصل لمرحلة تحقيق التكامل لدى المريض

- **الألعاب الخيالية:** وتستخدم مع الأطفال وتجعلهم على وعي بمشاعرهم الآن مثل لعبه الشخص العاقل حيث يمثله فرد ويسأله الآخرون أسئلة يجيب عليها بعد تفكير ليعبر عن وعيه، فمثلا قد يسأل سائل ماذا يجب أن افعل لإصلاح حالي فيجيب الشخص العاقل أن تنمي قدراتك ومهاراتك لأقصى حد ولعبة الجمل الناقصة لقد تعلمت....(اجلال سري، ١٩٩٧).

- **الواجبات المنزلية:** ويساعد المرضى في معرفة الإنجازات التي توصلوا إليها خلال الجلسات، وذلك يعني مراجعة ما تم من جلسات في البيت وتخيل أنفسهم يقومون بأدائها مرة

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

- أخرى أما إذا وجد العميل صعوبة في إعادة مباشرة هذه الخبرة فان عليه أن يحاول أن يعرف السبب في ذلك حتى يستطيع المريض أن يكون واعيا بكل ما يدور في الجلسة ويعيد تطبيقه مرة أخرى وحده (محمد الشناوي، ١٩٩٤).
- **المبالغة في الأعراض:** عندما يظهر الفرد إشارة او يتكلم بكلمة دون أن يلاحظ دلالاته يطلب منه أن يكررها او يباليغ في اظهارها حتى يدركها جيدا او يعرف معناها بالنسبة لمشكة (اجلال سري، ١٩٩٧).
- **تنمية المسؤولية:** يلاحظ المعالج استجابات المريض وتقدم دلائل عن الشخصية ويوجه المعالج أسئلة للمريض ويطلب منه أن يحولها الى عبارات تقريرية بلغة الحاضر (Little, 1689).
- ويطلب منه أن يستخدم الضمير أنا بدلا من هو عندما يشير إلى أجزاء جسمه أو أي نشاط أو سلوك ليتعلم المريض تحمل مسؤوليته الذاتية عن نفسه وعن سلوكه هنا والآن (محمد الشناوي، ١٩٩٤).
- وقد وجد أن أحد مفاهيم بيرلز الأساسية هو المواقف غير المنتهية ويرجع هذا المصطلح إلى كيرت ليفين المجالي وتلميذته زيجارنيك حتى عندما اختار بيرلز شريحة زمنية وهي الآن وميز مجالها وهي الهنا متبعا في ذلك ليفين في فنية من أهم وأخطر فنيات العلاج الجشطلتي وهي فنية الهنا والآن فهل بيرلز مجالي ام جشطلتي وإلى أي مدى (Kogan,G.,1973) Smith, E. 1976.
- وذهب كمال بلان (٢٠١٥) أن الإرشاد الجشطلتي لا يحاول أن يعالج الماضي عن طريق التحليل، ويركز العلاج على السلوك في هنا والآن ويغفل جانب الهو في شخصية الإنسان تعتمد على التنظير أكثر من اعتمادها على الجانب العملي كما أن التجريب عند الجشطالتين قليل الضبط وغير كمي ولا إحصائي.
- في حين يركز علم نفس الجشطلت أو الشكل على الإدراك والمعرفة فان العلاج الجشطلتي يركز على الحياة العاطفية لكل فرد (كولز، ٢٠١١).
- واشتق بيرلز من الوجودية مفهوم المسؤولية والمسئولية لديه تعني قدرة الفرد على الاستجابة للمثيرات المنبثقة من داخله وخارجه ويتفق العلاج الجشطلتي مع الوجودية في محاولتها ضد تقسيم الإنسان بهدف فهمه، وتستخدم في المقابل طريقة كلية لتصل إلى الواقع وتفهمه وتتنظر إلى الإنسان باعتباره كينونة وصوررة وعملية دينامية وكائن عضوي مركب بعلاقته مع الكون (صدفة الصالحين، ١٩٩١).

- وزعم (Perls and Andreas, 1969) أنه يجب على كل فرد أن يتحاور أولاً بين الجزئين المتعارضين، ثم يدرك الفرق بين هذين الجزئين المتعارضين، باعتباره وحدة وتكاملاً بين هاتين القوتين المتعارضتين، وتعمل المبادئ الإدراكية التي تم تقديمها من قبل كعوامل للتجميع. وبناءً على ذلك، تتضمن عملية التفكير الإنتاجي إعادة تنظيم عناصر الموقف.
- كما نفى بيرلز اللاشعور في حين أن نظرية الجشطالت ترى أن الشعور واللاشعور يكونا جشطالت، كما اعتبر بيرلز أن الشكل والأرضية يكونان جشطالت.
 - وذهب بارلو (Barlow, A., 2018) أن هناك علاقة ضعيفة نسبياً بين علم نفس الجشطالت وعلاج الجشطالت، بينما أشار بيرلز في مقالاته إلى وجود علاقة بين علم نفس الجشطالت وعلاج الجشطالت، لكنه لم يقدم سوى القليل من الحجج عن مدى هذه العلاقة.
 - ويشير ترول تيموني (٢٠٠٧) أنه على أية حال فإن امكانية ان يصبح العلاج الجشطالتي علاج قادر على مواجهة مشكلات الحياة لدى عينة واسعة من المرضى ما يزال أمراً نأمل إليه خاصة في ضوء تعامل العلاج الجشطالتي مع الحاضر فقط فهناك خطورة بأن يصبح حل مؤقت قصير الأجل يستبدل البحث عن معنى الحياة بمتعة ذاتية جذابة لأفراد احبطهم المجتمع التقني وعانوا من سيطرته عليهم إلى حد بعيد.
 - وعلى الرغم مما ابتكره هذا العلاج من تقنيات إلا أن بعض الممارسين يرى أنه أقرب ما يكون إلى إطار نظري واتجاه عقلي (فطيم لطي، ١٩٩٣).
 - وحتى في الاختبار الامريقي لفرضياته الأساسية لا يمكن اعتبار العلاج الجشطالتي مبدأ علاجياً علمياً متقدماً، كذلك توجد مسافة كبيرة تفصل العلاج الجشطالتي عن العلاج التحليلي النفسي والعلاج النفسي بالمحادثة والعلاجات المعرفية السلوكية (غراوة وآخرون، ١٩٩٩).
 - ويرى كوراي (٢٠١١). إنه يتضح صعوبة إخضاع هذه المفاهيم للفحص العلمي من أجل التأكد من صحتها، ولذلك نجد أن هناك اتجاهاً نقدياً يؤكد على رفض العلاج الجشطالتي باعتبار أنه غير محدد بشكل جيد، كما يحتاج إلى الصياغة الواضحة للأهداف العلاجية، ولكن معظم الانتقادات لها علاقة بالشكل الأول لهذا العلاج في بدايته، وعندما ركز بيرلز على المواجهة والتحدي للتعامل وعدم اعترافه بالعوامل المعرفية في الشخصية، حيث كان أسلوب العلاج الجشطالتي يهتم باستعمال تقنيات عديدة لمواجهة المرضى وتوجيههم ليعيشوا ويستبصروا مشاعرهم، إلا أن الجشطالتي المعاصرة وبعد مسيرة طويلة، أصبحت تهتم أكثر بالمبادئ النظرية، والعوامل المعرفية بشكل عام.
 - ومن الجدير بالذكر أن العلاج الجشطالتي لا يمكن تعلمه من خلال القراءة، فهو يتعارض مع ما يمثله هذا النهج، وعلى حد تعبير ويتشيل (١٩٧٣) لا يمكن أن يأتي التعلم الحقيقي إلا

من خلال الاتصال المباشر مع معالج الجشطلتي أو الشخص الذي انخرط في أسلوب الحياة الجشطلتية، فالعلاج الجشطلتي هو تجربتي وتجربتك (ويتشيل، ١٩٧٣).

وقد وصف جوردون ويلر (Lobb & Wheeler, 2023) علاج الجشطلت المركز على أنه فهم الواقع والأسلوب التي ينظم بها البشر ويفسرون عالمهم المتصور، أي عملية استكشاف من خلال العلاقة بين المعالج والعميل من خلال موقف معقد (Brownell, P., 2016).

تعقيب الباحثة على نظرية العلاج الجشطلتي: كما سبق وأشار عدد من الباحثين إلى اعتماد العلاج الجشطلتي على أكثر من مصدر واعتماد العلاج الجشطلتي على نظرية الجشطلت يمثل جزء من كل فمثلها مثل أي مصدر اعتمد عليه فلماذا أصر بيرلز على تسمية نظريته بالعلاج الجشطلتي رغم أن زملاؤه أشاروا عليه بتسميتها بالعلاج التكاملي وهو الاسم المناسب لذلك النوع من العلاج فهو مجمع لكل فنيات مدارس فلسفية وعلاجية وأديان ويتضمن فنيات عاطفية وحسية وإدراكية وشخصية وسلوكية.

- ترى الباحثة أيضاً أن انتقادها للعلاج الجشطلتي لا يرجع فقط إلى اشتقاقها من أكثر من مصدر بل وأن بعض فنيات العلاج الجشطلتي تناقض مبادئ نظرية الجشطلت فمثلاً فنية مثل هنا والآن وهي تحث المريض على الوعي بالوقت الحالي الذي يعيشه وبالمكان الذي يعيش فيه وتستبعد الماضي والمستقبل فلا تأخذ من الزمان إلا الحاضر ولا يهتما من المكان إلا هنا فكيف يكون علاج جشطلتي وأين النظرة الكلية للزمان وأين النظرة الكلية للمكان إذ طبقاً لنظرية الجشطلت لا بد وأن ننظر لكل الزمان (ماضي - حاضر - مستقبل) ولكل المكان هنا وهناك، وأما فنية الكرسي الخالي فتقسم الشخصية إلى جزأين هما الأنا الأعلى والانا ليجري حوار بين أجزاء الشخصية وهو بهذا التقسيم للشخصية قد أدخل بمبدأ الجشطلت وهو أن الجشطلت كل عضوي لا يتجزأ وان كان ولا بد من تقسيم الشخصية للعلاج فيكون ذلك تحت مظلة التحليل النفسي وليس تحت مظلة نظرية الجشطلت نظرية الكل العضوي نظرية الصيغة، بالإضافة إلى تجاهل بيرلز لجانب الهو في شخصية الإنسان أي أسقط جزء من أجزاء الشخصية بدل من النظرة الكلية لأنظمة الشخصية الثلاث، بالإضافة إلى أن باقي الفنيات وإن كانت لا تناقض مبدأ الجشطلت إلا أنها لا تربطها به علاقة قوية مثل فنية الكرسي الساخن فهي من فنيات العلاج الجماعي وكذلك تنتمي للسلوكية، فنية الديالوج، لدي سر، الإسقاط، فتنتمي للتحليل النفسي، الألعاب الخيالية وتنتمي للمدرسة المعرفية، الواجبات المنزلية، المبالغة في الأعراض وتنتمي للسلوكية، وفنية تنمية المسؤولية وتنتمي للوجودية

المبحث الثالث- فاعلية العلاج الجشطلتي :

لا تعيب الباحثة على فنيات العلاج الجشطلتي فاعليتها وإنما ما تنتقده هو مدى صحة انتسابها الى نظرية الجشطلت فقد أثبتت بعض الدراسات فاعلية العلاج الجشطلتي مثل دراسة سادتي وآخرون (٢٠١٣). Saadati, H. and etal. التي أشارت أن العلاج الجشطلتي رفع درجة السعادة لدى كبار السن، كما أثبت دراسة برونييل ودراسة روسالبا Brownell, P. (2019) Rosalba, R. (2016). أن علاج الجشطلت فعال على الأقل مثل الأساليب الأخرى للعلاج النفسي، وترجع الباحثة هذا أن الفنية في حد ذاتها فعالة فلا يهيم للمريض ان كانت هذه الفنية تندرج تحت نظرية مشتقة منها أم لا وإنما المهم هو مدى تناسب هذه الفنية لطبيعة المرض وطبيعة المريض والوقت، أما من يهتم بانتماء الفنيات لمدارسها هم المنظرين أي المتخصصين المهتمين بوضع النظريات.

نتائج الفرض الثاني- "توجد أساليب إدراكية مستخدمة في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة".

وقد أطلقت الباحثة على تلك الأساليب الإدراكية اسم وحدة الإدراك العقلي أو التزامن الإدراك أي ادراك الأجزاء في نفس الوقت، والوحدة من حيث اللغة (وحد يحد وحدة ووحودا)، وتوحد برأيه: تفرّد، والوحدة: ضد الكثرة (المنجد في اللغة والأعلام)، من حيث الاصطلاح هو انضمام الأجزاء بعضها الى بعض مع الائتلاف، ومنه وحدة المسلمين، والوحدة في النظام السياسي: اتحاد أمتين أو أكثر في الرياسة والسياسة والجيش والاقتصاد، بموجبها تكون أمة واحدة (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢).

أما وحدة الإدراك العقلي أو التزامن الإدراكي: فتعرفها الباحثة بأنه استحضارجزئين أو أكثر في نفس الوقت في مجال إدراكي واحد (العقل)، وذلك يتحقق بالمباشرة مما ينتج عنه رؤية كلية وتلك الرؤية تهدف الى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو تغيير أفكار أو انفعالات أو سلوك من سلبي الى ايجابي وقد تكون هذه الأجزاء (أجزاء في موقف - مواقف متشابهة - مقاربات - حلقة في سلسلة - أزمنة...الخ).

وقد استمدت الباحثة قوانين وأنواع وحدة الادراك العقلي من عدة مصادر وهي النص القرآني والنبوي، ونظرية الجشطلت، فإذا ما نظرنا الى العلاجات الأخرى نجدها تتعامل مع خبرات لاشعورية مكبوتة وأحداث ماضية كما في التحليل النفسي أو إلى أفكار كما في المعرفية أو إلى مثير واستجابة كما في السلوكية ولكن وحدة الإدراك العقلي تنظر إلى ما هو خارج ذات الإنسان من أجزاء تنتظم لتكون المجال الادراكي كما في الموقفية أو موقف آخر مشابه للموقف المشكل في حياة الفرد الماضية أو في حياة الآخرين أو تنظر الى ذاتك كحلقة في سلسلة أو

تنظر الى المنشأ او إلى المرء أو تنظر الى ما كنت عليه أو إلى ما ستكون عليه ، فهذا النوع من العلاج لا يحتاج الغوص بعمق الى الأفكار والافتراضات الكامنة وراء الأفكار التلقائية أو الغوص إلى اعماق اللاشعور، فلا يتطلب ذلك العلاج أكثر من مجرد ادراك لمجموعة أحداث أو مثيرات او مواقف أو حلقات في مجال إدراكي واحد، وهذا النوع من العلاج يكون مجدى ويستخدم اذا كان الواقع حتمي ومؤلم بالفعل بمعنى أنه في العلاج المعرفي أقوم بتعديل أفكار هي خاطئة بالفعل ويمكن تغييرها أما في وحدة الادراك العقلي فيكون الواقع ليس خاطئ وانما أليم كأن يكون مرض أو خسارة مال أو فقد عزيز ولا يمكن تغيير هذا الواقع ولاسيما وأن هناك نوع من وحدة الإدراك العقلي يسمى وحدة ادراك المأل أو المنتهى وتتضمن قفز الانسان من جزء الى جزء اخر أي من حياة الدنيا الى الحياة الآخرة التي تضمحل أمامها كل مشكلة وتهون أمامها كل خسارة فهنا يكون القفز من حياة دنيوية الى حياة اخروية.

اللفظة المركزية التي تقوم عليها وحدة الإدراك العقلي هي لفظة **المباشرة**، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: **باصِرٌ** يباصر، **مباشرةً**، فهو **مباصِرٌ**، والمفعول **مباصِرٌ**
• **باصر الشيء**: أشرف ينظر إليه من بعيد، وكانا يتباصران لرؤية صديق قادم من بعيد (أحمد عمر، ٢٠٠٨).

وترى الباحثة أن لفظة **المباشرة** هي الأنسب لوحدة الإدراك العقلي فإذا ما أردنا أن نرى جميع الأجزاء في مجال إدراكي فعلياً بالابتعاد قليلاً أو كثيراً عن المرأى وذلك حسب حجم المرأى وإذا كان هذا ينطبق على المحسّات فينطبق أيضاً على المجرّدات وسوف نبين ذلك في موضعه.

• **نتائج الفرض الثالث "يوجد تصنيفات لتلك الأساليب الإدراكية طبقاً لما جاء في الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة"**.

صنفت الباحثة أساليب وحدة الإدراك العقلي وفقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقد لخصت الباحثة تلك الأنواع كالتالي:

أنواع وحدة الإدراك العقلي:

١- **وحدة الإدراك الموقفي**: وهو استحضار جميع أجزاء أو عناصر الموقف في مجال إدراكي واحد (العقل) لتنظيم الموقف وإدراك العلاقات بين أجزاء الموقف (الاستبصار) للوصول إلى حل المشكلة - اتخاذ القرار الصائب - طمأنة نفسية ولن يتأتى ذلك إلا بالمباشرة أي النظر من بعيد لرؤية جميع أجزاء الموقف ثم إدراك العلاقة بين الأجزاء (الاستبصار)، وقد يكون هناك جزء لا نراه بعقولنا فبمجرد النظر إلى الجزء الغائب عن أذهاننا في الموقف يوصلنا ذلك إلى الطمأنة والسكينة والرضا، وقد يتسع هذا الموقف ليشمل حياة الإنسان كلها فينظر إليها الفرد بجميع أجزائها وفترات الزمنية (ارتفاعاً وانخفاضاً - صعوداً وهبوطاً - خيراً وشرّاً

- حلاوة ومرارة- صحة ومرض وغنى وفقير -... الخ) فتصغر ويقول حجمها وبالتالي يستطيع إدراكها والاحاطة بها، وينظر لأولها وآخرها ويعلم أنه راحلا منها لامحالة وبالتالي يقل خوفه ويخف حزنه عند ما يفقد شيئاً ولا يفرط في فرحه عندما يكسب، وهناك العديد من الآيات التي تجمع الحياة الدنيا كلها وتختصرها على سبيل المثال لا الحصر مثل قوله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)﴾ (الإنسان، ١: ٥)، ﴿وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (الكهف، ٤٥) ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۗ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام، ٣٢)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء، ٣٥) أي كل نفس ذائقة الموت، ونختبركم في هذه الحياة بألوان من النعم وبألوان من المحن، لنرى أتشكرون عند النعمة، وتصبرون عند المحنة، أم يكون حالكم ليس كذلك؟ وفي جميع الأحوال فإن مرجعكم إلينا لا محالة، وسنجازيكم بما تستحقون من ثواب على شكركم وصبركم، فكثيرون يصمدون أمام الابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هي التي تصمد للابتلاء بالخير فالابتلاء بالشر قد يثير الكبرياء، ويستحث المقاومة ويجند الأعصاب لاستقبال الشدة، أما الرخاء فقد يرخي الأعصاب ويفقدها المقاومة، إلا من عصم الله، وشبيه بهذه الآية قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾، وقوله سبحانه ﴿وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (محمد طنطاوي، ١٩٩٨).

الباحثة: وجمعت هذه الآية ثلاث من أنواع وحدة الإدراك العقلي وهي الاغلاق في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، وحدة إدراك الموقفي ﴿وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، وحدة إدراك المنتهى (وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ).

- وَعَنْ أَبِي يَحْيَىٰ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانَ □ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" رواه مسلم.

• فالمؤمن لا بد أن يبنتلى تارة في نفسه وتارة في أولاده وتارة في أقاربه تارة في أحبائه وتارة في المسلمين، لا بد من الصبر ولهذا يقول عليه ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له هكذا المؤمن صبور عند البلاء شكور عند الرخاء، والصبر عند البلاء وهو أن

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

يكف لسانه عما لا ينبغي ويكف جوارحه عما لا ينبغي ويكون قلبه مطمئناً شريحاً لا جزءاً هذا الصبر، أما الجزع فلا يرد عن صاحبه شيئاً يأثم بلا فائدة شق الثوب، لطم الخد الصياح النياحة، كل هذه منكر ولا ينفع يأثم ولا ينفعه (يحيى شرف النووي، ٢٠٠٦).

- **الباحثة:** الأمر هنا يمثل الجزء، أي أنه صلى الله عليه وسلم جمع أمور المؤمن كلها في مجال إدراكي واحد في العقل وهذا المجال عبارة عن جزئين هما أمر السراء والشكر (ج ١) وأمر الضراء والصبر (ج ٢) وفي كل الحالين كان الشكر والصبر خيراً وهذا وحدة الإدراك الموقفي.
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلفاً رضي منها آخر) (رواه مسلم).
- **الفرك:** يعني البغضاء والعداوة، يعني لا يعادي المؤمن المؤمنة كزوجته مثلاً، لا يعادياها ويبغضها إذا رأى منها ما يكرهه من الأخلاق، وذلك لأن الإنسان يجب عليه القيام بالعدل، وأن يراعي المعامل له بما تقتضيه حاله، والعدل أن يوازن بين السيئات والحسنات، وينظر أيهما أكثر وأيها أعظم وقعا، فيغلب ما كان أكثر وما كان أشد تأثيراً؛ هذا هو العدل.
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨]، يعني لا يحملنكم بغضهم على عدم العدل اعدلوا ولو كنتم تبغضونهم،
- إذا أساءت مثلاً في ردها عليك مرة، لكنها أحسنت إليك مرات، أساءت ليلة لكنها أحسنت ليالي، أساءت في معاملة الأولاد مرة، لكن أحسنت كثيراً.. وهكذا. فأنت إذا أساءت إليك زوجتك لا تنظر إلى الإساءة في الوقت الحاضر، ولكن انظر إلى الماضي وانظر للمستقبل واحكم بالعدل. وهذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة يكون في غيرها أيضاً ممن يكون بينك وبينه معاملة أو صداقة أو ما أشبه ذلك، إذا أساء إليك يوماً من الدهر فلا تنس إحسانه إليك مرة أخرى وقارن بين هذا وهذا، وإذا غلب الإحسان على الإساءة؛ فالحكم للإحسان، وإن غلبت الإساءة على الإحسان فأنظر إن كان أهلاً للعفو فاعف عنه، وإن عفا وأصلح فأجره على الله، وإن لم يكن أهلاً للعفو؛ فخذ بحقك وأنت غير ملوم إذا أخذت بحقك، لكن انظر للمصلحة (ابن عثيمين، ٢٠٠٦).
- ترى الباحثة أن شرح رياض الصالحين قد أبان ما تريد الباحثة قوله فقد استخدم الحديث هنا وحدة الإدراك الموقفي حيث يشير الحديث إلى أنه لا ينبغي على الزوج أن يكره الزوجة لخلق (جزء) سيء فيها لأنها ولا بد أن يكون لها خلق آخر (جزء آخر) حسن، فيلفت صلى الله عليه وسلم نظر المؤمن أن ينظر إلى الزوجة ككل ولا سيما إلى استمرار وطول العشرة ومرورهم بمواقف وظروف مختلفة في أوقات مختلفة فلا بد وأنه قد عايش معها كل (الأجزاء) الطباع فلا

يحسن من الانسان المؤمن أن ينظر الى الجزء السلبي فقط ويترك الإيجابي فإنه إن نظر إلي طبائعها ككل سره ذلك، كما اتضح من شرح الحديث أنه ينبغي على المرء أن لا ينظر إلى معاملة الزوجة في الحاضر فقط فربما ساءت معاملتها في الحاضر ولكن كانت معاملتها في الماضي حسنة أو العكس فينبغي على المرء أن ينظر الى كل أجزاء المعاملة وكل أجزاء الزمن الحسنة والسيئة في الماضي والحاضر وايضا من وحدة الادراك أن ينظر الى الظروف التي حولت السلوك الايجابي في الماضي الى سلبي في الحاضر فربما يكون الخطأ في ظروف أودت بها الى هذا السلوك السلبي لا الشخص نفسه وذلك حتى يكتمل ادراك الصورة ويكون الحكم (جانب معرفي) سليم وبالتالي يكون الانفعال ايجابي فيأتي السلوك تجاه الطرف الآخر ايجابي أيضا وبالتالي ينعكس كل ذلك على الطرف الآخر فربما يعدل سلوكه السلبي أيضا وهكذا تكون دائرة مغلقة ، ويكون الهدف هنا ايجابي لأن ادراك الجانب الحسن سيهدأ من انفعال الكره بداخله فيكون الهدف من وحدة الادراك الموقفي هدف انفعالي.

- ومن احدى الحالات التي تعرضت لها الباحثة وطبقت عليها الإدراك الموقفي حالة زوجة جاءت تشتكي من زوجها وذكرت كل مساوئ هذا الزوج فباغتتها الباحثة سائلة:
- ألا يوجد به صفة واحدة حسنة ؟ فصمتت المريضة.
- فسألتها الباحثة: يعني أيدخن الزوج ؟ فأجابت المريضة ب لا.
- أي يوجد له علاقات بالجنس الآخر ؟ فأجابت المريضة ب لا.
- يتعامل مع أبنائه برحمة أم بقسوة ؟ فأجابت المريضة يقسو مع أبنائه.
- ناجح في عمله أم مهمل ؟ فأجابت المريضة بأنه ناجح في عمله بل ويعمل عمل آخر ليزيد من دخله.
- وماذا عن علاقاته الاجتماعية ؟ فأجابت المريضة بأنه له صداقات عديدة وعلاقاته الاجتماعية ناجحة مع زملائه في العمل ومع أهله بل وأهلها.
- فردت الباحثة أتتغافلين كل هذه الصفات الحسنة ولا تتذكري إلا الجانب السيء فقط ، فكان دور المعالج هنا بأن يبصر المريضة بالجزء الآخر (الحسن) من الموقف الإدراكي لترى كل الموقف وليس جزء واحد فقط والتغافل هنا سلبي حيث تغافلت الجوانب الإيجابية والذي يعمل تذكرها على تقبل الطرف الآخر وتعديل السلوك، ولم تغفل الباحثة الجانب التحليلي فهناك ما جعل المريضة تغفل الجانب الحسن ولا ترى إلا الجانب السيء على حد قول المثل " حبيبك يمضغ لك الزلط وعدوك يتمنالك الغلط " فاللاشعور يجعل المرء يدرك ما يريد هو إدراكه

فتوصلت الباحثة من اقتصار إدراك المريضة إلى وجود انفعال كامن بأغوار اللاشعور ثم استكملت العلاج التحليلي.

• عندما ينظر الإنسان لنصف الكوب الفارغ فيدربه المعالج أن ينظر للجزء الآخر الممتلئ وهذا في العلاج التدميمي أما في وحدة الإدراك العقلي يدرّب المعالج المريض على النظر إلى جزئي الكوب (الممتلئ والفارغ) لا الجزء الممتلئ فقط، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال " إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فليُنظر إلى من هو أسفل منه" رواه البخاري وفي رواية أخرى: (فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ رواه مسلم ومتفقٌ عَلَيْهِ.

فقه الحديث: دل هذا الحديث على ما يأتي: أولاً: إرشاد المسلم إلى أفضل الوسائل التي تؤدي به إلى السعادة النفسية، وتشعره بالرضا بما قسم له، وهو أن ينظر في أمور الدنيا إلى من هو أقل منه مستوى، فإنه إذا فعل ذلك شعر بالارتياح النفسي حتماً، وفاض قلبه بالشكر والامتنان لله تعالى، فكان من الصابرين الشاكرين. ثانياً: أن في العمل بهذا الحديث وقاية للإنسان من كثير من الأمراض النفسية كالحسد والحقد والشر، وغيرها. (صالح بن عواد المغامسي، ٢٠١٣)

تري الباحثة: أن الرسول (ﷺ) لم يحثنا على النظر إلى ما في أيدي الآخرين سواء قل أم كثر ولكن إن كان ولا بد من النظر فليُنظر إلى قطبي النعمة الأقل والأعلى، وكلا الروايتين حثت على نظر المسلم إلى من هو أسفل منه ولكن في الرواية الأولى رواية البخاري تضمنت أن الإنسان بطبعه ينظر إلى من أفضل منه في النعم ولكن حث الحديث الشريف على النظر أيضاً إلى من هو دونه أي النظر إلى الحالتين أما الحديث الثاني فقد وجه المسلم إلى النظر إلى من هو أقل منه في الرزق ونهاه عن النظر إلى من هو أعلى منه وطبقاً لوحدة الإدراك العقلي فإن الرواية الأولى تتفق مع وحدة الإدراك العقلي حيث اشتملت على النظر إلى من أفضل منه في النعم (ج ١) والحث على النظر أيضاً إلى من هو دونه (ج ٢) فيكون بذلك قد اكتمل المجال الإدراكي بالجزئين مع فوحدة الإدراك تؤيد رواية البخاري، فكأن التصغير في المواقف المتشابهة هو التهوين في حال المصائب مرة والتكبير في حال النعم ووحدة الإدراك الموقفي، فيهدف وحدة الإدراك إلى إدراك الأجزاء بحجمها الطبيعي بالمقارنة بالأجزاء الأخرى بما يحقق للمرء الراحة والرضا النفسي في الحالتين (الأزمات، النعم)، أي لا تنتظر إلى جزء من المجال الإدراكي وتتجاهل الآخر (من فضلت عليه)، وذلك مثل الزوج الذي رزق بأنثى فسخط سخطاً شديداً لأنه قارن ما رزقه الله من انثى بما رزق الله غيره من الذكور أما الأم فرضيت بما

أعطاه الله سبحانه وتعالى من الانثى لأنها قارنت ما رزقها الله به بغيرها ممن أنجبوا بأطفال معاقين أو ممن حرموا من الانجاب أصلا فالعناصر الإدراكية في المجال الإدراكي للزوج مختلفة عما هو موجود في المجال الإدراكي للزوجة.

وهناك نوع ثان من وحدة الإدراك الموقفي وهو لفت النظر للجزء الغير مرئي أو غير الواقع مثل قوله تعالى ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)﴾ إِنَّ تَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤)﴾ (الشعراء، ٣)

وقوله: (علك باخع) أي: مهلك (نفسك) أي: مما تحرص (عليهم) وتحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين)، وهذه تسلية من الله لرسوله □، في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا ۗ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر: ٨)، وقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف، ٦). (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: أي أنت مهلك نفسك حزنا عليهم يا محمد " وهذا انفعال الحزن يعاني منه صلى الله عليه وسلم على قومه لعدم إيمانهم وقد رد القرآن الكريم على هذا الانفعال بوحدة الإدراك الموقفي " بأنه سبحانه وتعالى يلفت نظر رسوله بأنه القادر على أن يجعلهم مؤمنين ولكنه سبحانه وتعالى يريد منهم الإيمان الاختياري "فقال تعالى (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) أي: لو شئنا لأنزلنا آية تضطرهم إلى الإيمان قهرا، ولكننا لا نفعل ذلك؛ لأننا لا نريد من أحد إلا الإيمان الاختياري؛ وقال تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس: ٩٩، وقال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود، ١١٨، ١١٩، فنفذ قدره، ومضت حكمته، وقامت حجته البالغة على خلقه بإرسال الرسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (يوسف، ١٠٣) (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: هنا يلفت سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لجزء آخر لم ولن يقع وهو الجزء الغير واقع ولكنه سبحانه وتعالى قادر عليه وهو إنزال آية على غير المؤمنين أو إيمان الناس جميعا أو جعل الناس أمة واحدة في العقيدة ﴿إِنْ تَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۗ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس، ٩٩)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (يونس، ١١٨) وهو ما من شأنه أن يثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويطمئنه.

وهناك نوع ثالث من وحدة الإدراك الموقفي وهو إدراك الاحتمالات قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَنْزَغَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ (الزخرف، ٤١)

أي: أن أمرك- أيها الرسول الكريم- مع هؤلاء الظالمين لا يخلو عن حالين: إما أن نتوفينك قبل أن ترى نعمتنا منهم.. وفي هذه الحالة فسننتولى نحن عذابهم والانتقام منهم، حسب إرادتنا ومشينتنا، وإما أن نبقى حياتك حتى ترى بعينيك العذاب الذي توعدناهم به، فإننا عليهم وعلى غيرهم مقتدرون على تنفيذ ما نتوعد به من دون أن يستطيع أحد الإفلات من قبضتنا وقدرتنا.. وهو زيادة في تسليته وتثبيته عليه وسلم، قال ابن كثير: أي: نحن قادرون على هذا وعلى هذا. ولم يقبض الله-تبارك وتعالى- رسوله، حتى أقر عينه من أعدائه، وحكمه في نواصيهم، وملكه ما تضمنته صياصيهم، وشببه بهذه الآية قوله-تبارك وتعالى-: ﴿وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيكَ فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (سورة الرعد: ٤٠) (محمد طنطاوي، ١٩٩٨).

الباحثة: ترى الباحثة وحدة الإدراك الاحتمالات وهو استحضار كل الاحتمالات في العقل في وقت واحد باعتبار أن الاحتمالات هي أجزاء الموقف ففي كثير من الآيات نجده سبحانه وتعالى يعدد النتائج المحتملة التي من الممكن أن يدركها العقل حتى لا يترك للعقل مجالات يتأرجح فيها ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

ويندرج تحت وحدة إدراك الاحتمالات أيضا هو تخيل فقدان النعم ولو للحظات مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ (٤٦، الأنعام)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (تبارك، ٣٠)، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ ۗ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (القصص، ٧١).

الباحثة: تكرر لفظ أَرَأَيْتُمْ ١٤ مرة، ولفظ أَرَأَيْتُمْ تكرر مرتين وكلها جاءت في صيغة سؤال أي أنه سبحانه وتعالى يسأل القارئ أن يضع في ذهنه الاحتمال الآخر أو الوجه الآخر للنعمة وهو فقدانها وذلك علاجاً لإلف النعم التي يعتادها الإنسان.

- وحدة إدراك المواقف المتشابهة: ويقصد به تجميع الأحوال أو الأجزاء المتشابهة في مجال إدراكي عقلي لتدرك كوحدة واحدة وتكون هذه الأحوال لنفس الإنسان أو لأناس مختلفين في زمن واحد أو أزمنة مختلفة، وذلك لتحقيق هدف وجداني كالتسلية والمواساة وتهوين مشكلة الفرد أو الوصول إلى نتيجة معرفية أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو دفع شبهة، ومن أمثلة وحدة الإدراك لأحوال أناس آخرين هي ما وقعت للأنبياء السابقين أو غيرهم كما قال تعالى ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِمَّنْ آتَيْنَاهُ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا نِكْرًا﴾ (طه، ٩٩)، ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود، ١٢٠)

فما ذكر في هذه السورة من أخبار الأنبياء، والحكمة منه ليجعل قلبك يطمئن ويثبت ويصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، فإن النفوس تأنس بالافتداء، وتتشط على الأعمال، وتريد المنافسة لغيرها، ويتأيد الحق بذكر شواهد، وكثرة من قام به، وجاءك في هذه السورة اليقين، فلا شك فيه بوجه من الوجوه، فهو أكبر فضائل النفوس، يتعظون به، فيرتدعون عن الأمور المكروهة، ويتذكرون الأمور المحبوبة لله فيقومون بها (السعدي، ٢٠٠٩).

- والتثبيت في اللغة من ثبت في مكانه لا يتحرك: استقر، يثبت على موقفه: يدوم عليه، لا يغيره (محمد الزمخشري، ١٧٣٢)

- هذا وقد احتل هذا النوع من وحدة الإدراك مساحة كبيرة من آيات القرآن الكريم وأغلبها كانت تسلية لرسول الله عما يقاه من قومه حيث بلغت عدد آيات قصص الأنبياء (١٦٠٠) آية، بينما بلغت قصص الأمم السابقة ٦٨٤ آية فيكون مجموعهما ٢٢٨٤ معاً من واقع المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم وهي ستة آلاف ومئتان (٦٢٠٠) آية بإجماع العلماء فإذا ما حسبنا نسبة آيات قصص الأنبياء والأمم السابقة من المجموع الكلي لآيات القرآن الكريم تكون تقريبا ٤٠% بالإضافة الى مواقف الغزوات ، وكذلك آيات التشبيه وآيات البعث، وهذا يكشف لنا مدى أهمية هذا النوع من وحدة الإدراك العقلي والذي يستخدم في الغالب للتثبيت النفسي ومن هنا يتضح مدى أهمية الجانب المعرفي والانفعالي في القرآن الكريم، هذا ومن الأقوال المأثورة "كل شيء يولد صغير ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تولد كبيرة ثم تصغر" ولكن هل ننتظر حتى تصغر فقد تأخذ وقت طويل كالجرح الذي يلتئم تلقائيا فيطول شفاؤه ولكن قد نستعين ببعض الادوية للإسراع من الشفاء وكذلك الحال بالنسبة للجرح النفسي فإذا ما تركناه ليبراً تلقائياً طال الوقت ويختلف هذا طبقاً لشدة الموقف ومناعة الفرد وفي هذا الوقت قد يتوقف نشاطه وإنتاجه ولكن إذا ما استخدمنا بعض الفنيات للتخفيف من الأعراض مثل المواقف المتشابهة فنلاحظ أن جزء من الطاقة العقلية التي تذهب للمشكلة الحالية تفتقد في خبرة مشابهة وهذا يفسر الية " تثبت الانتباه" وكيف يحدث وذلك بفقدان جزء من الطاقة الانفعالية السلبية الموجهة لخبرة الفرد الحالية في الخبرة المشابهة أضف لذلك تهوين المشكلة على الانسان مادام ليس هو وحده من مر بها.

خطوات وحدة الإدراك للمواقف المتشابهة:

- ١- البحث عن خبرة مشابهة لخبرة الفرد الحالية سواء لدى الفرد نفسه في الماضي أولدي آخرين في الماضي أو الحاضر ولكن التشابه ليس تشابه تفصيلي ولكن في المعنى العام للخبرة
- ٢- تجميع الخبرة الحالية للفرد في مع الخبرة المشابهة في كل (مجال) عقلي واحد.

٣- تحقيق معنى المباشرة (النظر من بعيد ومن أعلى) من بعيد لكى أرى الخبرتين معا ومن أعلى بحكمة الأيام.

٤- وبالتالي حدوث تقليص للخبرة الحالية للفرد لأنها لم تعد موجودة في العقل وحدها بل جاءت الخبرة المشابهة لتحتل مساحة من المجال الإدراكي في العقل وبالتالي تقليل مساحة مشكلة الفرد الحالية فيتم تقليصها وبذلك تهون على الفرد وبالتالي يقل (التوتر، الجزع، الغضب... إلخ) وغير ذلك من الانفعالات المصاحبة للمشكلة.

• وتصنف المواقف المتشابهة في القرآن الكريم وفقا لدرجة التشابه إلى:

١- مواقف الأمم السابقة المشابهة لمواقف المكذبين للنبي مع التقارب في درجة الطغيان كقوله تعالى (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَعْرَفٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) (فصلت، ٤٣)، (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۗ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ۗ بَلَاغٌ ۗ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) (الأحقاف، ٣٥)، (يَحْسِرُوا عَلَى الْعِبَادِ ۗ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (يس، ٣٠)، (ثم أرسلنا رسlnا تنزرا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون) (المؤمنون، ٤٤)

وهناك آيات تشمل وحدة إدراك المواقف المتشابهة فقط مثل قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۗ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (البقرة، ١١٨).

وقال أهل الكتاب وغيرهم لنبي الله ورسوله محمد ﷺ على سبيل العناد هلا يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا أنك رسوله، أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك ومثل هذا القول قالته الأمم من قبل لرسولها عنادا ومكابرة؛ بسبب تشابه قلوب السابقين واللاحقين في الكفر والضلال، قد أوضحنا الآيات للذين يصدقون تصديقا جازما؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متبعين ما شرعه لهم (عائض القرني، ٢٠٠٧).

الباحثة: استخدم القرآن الكريم نوعا من وحدة الإدراك وهي وحدة ادراك المواقف المتشابهة أي أنهم يعرضون عن الايمان بالله مثلهم مثل من كانوا قبلهم من الأمم السابقة فقد تشابهت قلوبهم فليس الناس من أمتك فقط التي تسال ذلك فقد سال من قبلهم من الأمم السابقة وفيه تسلية لرسول الله فالمصيبة إذا عمت هانت.

• وهناك آيات فيها تسلية للنبي بذكر مواقف مشابهة لما حدثت مع النبي مع ذكر العقاب ففيها وحدة إدراك بالإضافة إلى وعد النبي بعقابهم مثل قوله تعالى (لَقَدْ اسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الأنبياء، ٨١).

• قوله تعالى: ولقد استهزئ برسلك من قبلك هذا تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - وتغزية له. يقول: إن استهزأ بك هؤلاء، فقد استهزئ برسلك من قبلك، فاصبر كما صبروا. ثم وعده النصر فقال: فحاق أي أحاط ودار بالذين كفروا وسخروا منهم وهزعوا بهم ما كانوا به يستهزئون أي جزاء استهزائهم (القرطبي، ١٩٦٤).

الباحثة: فاستخدم هنا وحدة إدراك المواقف المتشابهة أي لست وحدك من الرسل الذي حدث معك هذا العناء والاستهزاء في الدعوة بل الرسل السابقين حدث لهم ذلك أيضا وهذا تسلية وتثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم على موقف الدعوة وهذه الآية تضمنت فنييتين من فنيات العلاج النفسي هما وحدة إدراك المواقف المتشابهة وفنية الوعد ففي الآية وعد للنبي بعقابهم فالتشابه ليس في الاستهزاء فقط وإنما التشابه سيكون أيضا في العقاب فتشمل وحدة إدراك المستقبل (الوعد) ، وقد تشتمل الآية على أكثر من فنية مع ذكر العقاب مثل قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نُهَكِّ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُنبِئُهُمُ الْأَخْرِينَ (17) كَذَلِكَ نَفَعُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) ﴾ (المرسلات، ١٦ - ١٨) ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية؛ بتكذيبهم للرسول كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. مثل ذلك الإهلاك الفطيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار "مكة"؛ لتكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم (عائض القرني، ٢٠٠٧).

الباحثة: وهنا تسلية للنبي بأن ما حدث للأمم السابقة سيحدث مع المكذبين من أهل مكة ممن كذب برسالتك وهنا اشتملت الآية على وحدة إدراك المواقف المتشابهة أو إدراك للمواقف المتشابهة عن طريق سؤال تقريرى أي أن الآية اشتملت على فنية معرفية وهي التساؤل في بداية الآية وقد يكون عن طريق جملة خبرية كما في آيات عديدة.

ب- مواقف مشابهة لما حدث للنبي مع قومه مثل ما حدث من الأمم السابقة مع رسولهم ولكن مع زيادة في درجة الطغيان:

فقد ذكر القرآن الكريم مواقف للسابقين تزيد في درجة العناد على قوم النبي محمد مثل قوله تعالى (بِسْأَلِكْ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: (لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ) (الفرقان، ٧) وقوله: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) (الإسراء، ٩٠)، فهذا دأبهم مع رسلهم، يطلبون آيات التعنت، لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم معرفة الحق، فإن الرسل، قد جاءوا من الآيات، بما يؤمن بمثله البشر، ولهذا قال تعالى (قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (السعدي، ٢٠٠٩)..

وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم (محمد، ١٣)

وقال عز وجل ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (سبأ، ٤٥) وكذب الذين من قبلهم من الأمم رسلنا وتزيلنا، ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش، وغير ذلك من النعم.
وقال سبحانه ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون﴾ (الروم: ٩-١٠) (الطبري، ٢٠١٠).

﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (التوبة، ٦٩).

الباحثة: يقص القرآن الكريم للنبي ص قصص الرسل السابقة مع قومهم الأشد قوة وطغيانا وتكديبا ورغم قوتهم الأشد وتكذيبهم الأقوى وأسئلتهم الاكثر الا انه سبحانه وتعالى أخذهم اخذ عزيزا مقتدر فما بالك بقومك الاضعف منهم وهنا تسلية وطمأنة للرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله سيعاقبهم
- **وتصنف وحدة إدراك المواقف المتشابهة تبعا للزمن:**

أ- لشخص آخر أو موقف جماعة أخرى في أزمنة سابقة كما سبق (الإدراك الرأسي)
ب- في نفس الزمن (الإدراك الأفقي) مثل قوله تعالى (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۗ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۗ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤، آل عمران) سبب نزولها أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا يوم أحد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في آثارهم فشكوا ألم الجراحات، فقال الله تعالى لا تضعفوا في طلب أبي سفيان وأصحابه إن تكونوا تتوجعون من الجراح فإنهم يتوجعون كما تتوجعون وأنتم مع ذلك تأملون من الأجر والثواب في الآخرة والنصر في الدنيا ما لا يرجون (البغوي، ١٩٩٧).

الباحثة: يعلم سبحانه وتعالى المؤمنين بأن المشركين بهم آلام مشابهة لآلامهم مع الفارق بينهما فهم يرجون ثواب الله ولكن ليس للمشركين رجاء في ذلك والهدف هنا سلوكي حيث يطلب منهم اللحاق بالمشركين كما طلب منهم الرسول.

- ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران، ١٤٠).
- (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) أي: إن كنتم قد أصابتكم جراح وقتل منكم طائفة، فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح وتلك الأيام نداولها بين الناس أي ندبل

عليكم الأعداء تارة، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم، ولهذا قال تعالى: (وليعلم الله الذين آمنوا) قال ابن عباس: في مثل هذا لنرى، أي: من يصبر على مناجزة الأعداء (ويتخذ منكم شهداء يعني: يقتلون في سبيله، ويبدلون مهجهم في مرضاته، والله لا يحب الظالمين (بن كثير، ١٩٩٩).

•الباحثة: أي انظر للأيام كلها عندك وعند غيرك فستجد أن فيها أيام سهلة (ج ١) وصعبة (ج ٢) لديك ولدى غيرك أيام سهلة (ج ١) وصعبة (ج ٢) أي انظر إلى المجموع (الكل) وستجد أنكم متساوون في الدنيا مع الفارق في نجاحكم في الاختبار الذي وضعه الله لكم وكأنه تحدى يشد به الله قلوب المؤمنين أي أن الله ينظر اليكم ويضعكم موضع اختبار.

هذا وتصنف وحدة إدراك المواقف المتشابهة تبعاً للمشبه به:

١- مواقف حدثت لأشخاص آخرين في نفس الزمن أو في ازمة ماضية (ادراك افقي (كالايات التي سبقت) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾. (فاطر، ٢٦:٢٤)

ب-مواقف حدثت للشخص نفسه في أوقات سابقة (إدراك رأسي) مثل سورة الضحى

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندبا يقول: اشتكى النبي - ﷺ - فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأنت امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك. رواه البخاري، ومسلم ، فأنزل الله - عز وجل (وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدِكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَر (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَر (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)).

التفسير: وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ أقسم بمقابلين ضحوه وليل والضحوة محل الكدح والليل محل السكون والراحة فالضحوة محل الكدح كدح العمل والتعب والنصب والليل محل السكون والراحة فكأن الحق يلفتهم إلى قضية وجودية هذه القضية الوجودية أنكم في أحوالكم العادية تتعبون نهاراً في ضحاكم ويأتي الليل تحتاجون إلى أن تسكنوا وإلى أن ترتاحوا إذا فالسكون والراحة من كل أمر مجهد هو أمر طبيعي وليس مجيء الليل بعد الضحى معناه ان الضحى لا يأتي ولكن معناه انك تهدأ وتسكن لتستقبل ضحى الغد بنشاط ، ما ودعك تجد هنا ضمير (ك) لان التوديع قد يكون للحبيب ولم يقل وما قلاك بل قال قلى ولم يذكر الكاف لان التوديع قد يكون للحبيب اما القلى يكون لعدو يا قوم يامن تقول إن رب محمد أنتم

مخطون لأنكم لم تلتفتوا إلى مظاهر الكون مظاهر الكون ضحى فيه عمل واجهاد والليل للسكون ففترة الوحي سكون يهدأ بعده رسول الله ﷺ حتى يستأنف من جديد ولذلك يقول وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ الآخرة هنا المقصود بها المرة الاخيرة من الوحي هي التي ستطول وستممد الى ان يكمل الله لك هذه الرسالة ألم يجدرك يتيما صغيرا فقيرا حين مات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى، فجعلت لك مأوى تأوي إليه، وضممتك إلى عمك أبي طالب حتى أحسن تربيتك وكفالك المؤنة، ووجدك فقيرا فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم. ووجدك ضالا عما أنت عليه فهداك للتوحيد والنبوة، ثم أوصاه باليتامى والفقراء فقال لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما فلا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه، وأما السائل لا تزجره إذا سألك، فقد كنت فقيرا فإما أن تطعمه وإما أن تردّه ردا لينا (محمد الشعراوي، ١٩٩٧).

الباحثة: أقسم سبحانه وتعالى بما يتناسب مع المقسوم عليه فأقسم بالضحى والليل، فالضحى هو وقت النهار والتعب والمشقة وهو ما حدث مع النبي وقت نزول الوحي من تعب وخوف لانتقاء بشر مع ملاك كل منهما له تكوين مختلف عن الآخر، والقسم الثاني هو الليل محل السكون والراحة فكان لا بد للنبي من فترة راحة ينقضي معها التعب والخوف حتى ما يتبقى منها الا لذة الشوق لعودة الوحي مرة أخرى كما أقسم بهما لأنهما من ثوابت الوجود التي لا تتغير بمعنى أن الوحي سيعود مرة أخرى كما يعود الضحى، فهنا تتجلى وحدة الإدراك العقلي في أسمى صورها حيث شبه القرآن الكريم ما حدث مع النبي من نزول الوحي مع ما يحدث من ثوابت الطبيعة التي لا تتغير (وحدة ادراك المواقف المتشابهة) فوجه الشبه هنا ليس فقط (التعب والراحة) التي تحدث في النهار والليل ومن نزول الوحي وغيابه وإنما أيضا حتمية نزول الوحي كحتمية تتابع النهار والليل أيضا كما أن هناك تعب في الضحى ولكن يكون معه ضوء الشمس الحارق ولكنه يبعث على البهجة والوضوح والتفريق بين الحق والباطل الذي يوضحه القرآن الكريم النازل به الوحي وكما أن هناك ظلمة الليل القاسية ولكن فيها شيء من السكون والأمر مفتوح لأوجه شبه قد تكشفها الأجيال القادمة في المستقبل (وحدة ادراك المستقبل)، وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) فهاتان الآيتان تحثنا دائما على النظر إلى ما سيحدث في المستقبل من أمور تبعث على التفاؤل (وحدة إدراك المستقبل)، ثم استخدمت السورة ما حدث بالماضي كدلالة على الآيتين السابقتين من الإيواء بعد اليتيم ومن الهدى بعد الضلالة ومن الغنى بعد الفقر (ألم يجدرك يتيما فأوى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغَى (٨) (وحدة ادراك الماضي)، فمن أكرمك بكل هذه النعم بعد كل هذه الآلام سيعطيك حتى ترضى، فلم يستخدم القسم فقط وإنما استخدم وحدة إدراك الماضي لتأكيد حدوث وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، (كما أن الآية أطلقت الضمير

في الآيات الثلاث لا ليقصر على الرسول وحده وإنما ليدخل معه أمته "فاضل السامرائي") وهنا وحدة إدراك موقفي أي مجال الإيواء والهدى والغنى الإدراكي يتواجد فيه النبي وأمته، كما أن موقع هذه الآيات الثلاث في وسط السورة كان كدلالة على حدوث ما قبلها من وعود في الآيات الثلاث الأوئل وحث على المطلوب في الآيات الثلاث التي جاءت بعدها، وهنا أيضا جمع اليتيم مع الإيواء والضلال مع الهدى والعيلة مع الغنى (وحدة إدراك الأضداد) فالنقارب اللفظي المكاني بين الأضداد مؤثر كتأثير التقارب السلوكي مثل وضع الأبيض بجانب الأسود، والهدف من وحدة إدراك الماضي هو هدف سلوكي متمثل في المطلوبات التالية (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ لا تنذل اليتيم ولا ترد سائل علم ولا تحرم فقي، إذا نظرنا إلى الثلاث آيات الأول نجدها وعد من الله، والثلاثة آيات الوسطى تسلية، الثلاث آيات الأخيرة وأمر، فالثلاثة آيات الوسطى إذا نسبناها لما قبلها أصبحت وحدة إدراك المواقف المتشابهة أي كما كنت يتيما فئاواك فكذاك سيعاود الوحي النزول بعد الانقطاع وكما كنت ضالا في بداية الأمر فهديناك فكذاك يكون أول أمرك تعب وآخره أفضل وكما كنت فقيرا فأغنيناك فسيعطيك ربك حتى الرضى فضع هذه المواقف الثلاثة الماضية مع هذه الودود في مجال إدراكي واحد وستهدأ من حزنك وتعلم أن الوصل آتٍ ، وإذا ما نسبناها لما بعدها أصبحت وحدة إدراك الماضي ويصبح الهدف سلوكي أي فكما كنت يتيما فئاواك فلا تقهر اليتيم وكما كنت ضالا فهديناك فلا ترد سائلا وكما كنت فقيرا فأغنيناك فحدث بنعمة ربك أمام الفقير حتى تشجع على الأخذ منك فإنما شكوي الغني تخرجه فلا يأخذ.

كما نجد أن هنا مواقف متشابهة من نوع التشبيه المركب فكما يأتي بعد الضحي محل التعب الليل محل السكون والراحة فكذاك يأتيك الوحي الذي رهبته بعد فترة من الراحة والهدوء ، كما شبه الوحي بنور النهار مع مافيه من كد وجهد وانقطاعه بالليل المظلم مع مافيه من راحة واستخدم التشبيه مع ظواهر من الطبيعة فهي أقوى فالليل دائما يأتي بعد النهار ولا يتخلف عن سنة الكون كما يأتي بعد الليل النار مرة أخرى هذا التشبيه إيذانا بعودة الوحي مرارا وتكرارا.

كما اشتملت السورة الكريمة على الفائدة للنبي صلى الله عليه وسلم والمجتمع (لأمته) فالفائدة التي عادت على النبي صلى الله عليه وسلم فهي طمأنته من أن الذي كان قادرا على أن ينقلك من (اليتيم والضلال والفقير) إلى (الإيواء والهدى والغنى) قادرا على أن يرسل لك الوحي بعد انقطاع.

كما وجد تقارب لفظي بين المتقابلات اليتيم مع الإيواء، الضلال مع الهدى والفقير مع الغنى (وحدة إدراك الأضداد) فعلى الفرد أن يجمع أو يستحضر المواقف السابقة مع الموقف الحالي في المجال الإدراكي حتى يتم تقييم الموقف الحالي وتحجيمه التحجيم المناسب وبالتالي يتم تصغير المشكلة ورجوعها إلى حجمها الطبيعي.

ومن الأمثلة المستخدمة في وحدة الإدراك الرأسي "ياما دقت على الراس طبول" ، "أكثر من كده وربك بيزيح".

هذا وغالبا ما يكون هدف وحدة إدراك المواقف المتشابهة بتخفيف الاكتئاب أو الحزن في الأوقات العصيبة، ويختلف تشييت الانتباه في وحدة الإدراك عن السلوكية، ففي السلوكية نشئت بأي خبرة أخرى أما في الوحدة الإدراكية فلا بد من أن تكون هذه الخبرة مشابهة للموقف المشكل الحالي وذلك بهدف:

- تقوية الدافع وشحن الهمم: فقد يهدف وحدة إدراك المواقف المتشابهة الى تقوية الدافع لتيسير القيام بالمهام الصعبة المتكررة وذلك مثل قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ، البقرة ﴿﴾ فيخبر تعالى بأنه فرض عليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابقة، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان، وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأنه ينبغي لكم أن تتنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمصارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة، التي اختصتكم بها (السعدي، ٢٠٠٩).

الباحثة: ذكر سبحانه وتعالى فرض الصيام على المؤمنين كما فرض على الأمم السابقة ليضعها المؤمنين في مجال إدراكي واحد وذلك لتيسير الفريضة وشحن الهمم للصيام ومثل ذلك قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب، ٥٦).

الباحثة: ذكر صلواته سبحانه وتعالى وصلاة ملائكته ليضعها المؤمنين في مجال إدراكي واحد مع صلواتهم على النبي وذلك ليحث المؤمنين على الصلاة على أشرف البشر فهذه وحدة الإدراك للمواقف المتشابهة، وقد يكون للوصول إلى نتيجة معرفية أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو رد حجة مثل قضية إثبات البعث فاستخدم القرآن الكريم المواقف المتشابهة في أخطر قضية وهي قضية البعث قال تعالى (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۗ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١، يس) قوله تعالى منبها على قدرته العظيمة في خلق السماوات السبع، بما فيها من الكواكب السيارة والثوابت، والأرضين السبع وما فيها من جبال ورمال، وبحار وقفار، وما بين ذلك، ومرشدا إلى الاستدلال على إعادة الأجساد بخلق هذه الأشياء العظيمة، كقوله تعالى لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) غافر، ٥٧ (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثل البشر، فيعيدهم كما بدأهم. قاله ابن جرير. وهذه الآية كقوله تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) (الأحفاف، ٣٣) (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: وغيرها من الآيات التي تستخدم وحدة إدراك المواقف المتشابهة ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

(فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الروم، ٥٠)، (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (الإسراء، ٤٩).

(قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ) (يس، ٧٧ - ٨٠)، (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكْ نُطْفِئْهُ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) (القيامة، ٣٦ - ٤٠)، (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَلْقُهُمْ بَقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأحقاف، ٣٣)، (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة، ٢٦٠).

الباحثة: فكل هذه الآيات السابقة استخدمت مواقف مشابهة تثبت قدرة الله في قضية يستدل منها على صحة قضية البعث، مثل خلق الانسان واحياء الارض الميتة وخلق السماوات والأرض والبعث الجسدي المشاهد في الحياة الدنيا مثل ما حدث مع النبي ابراهيم عليه السلام فالذي كان قارا على كل ما سبق قادر على احياء الموتى.

- وقد يكون وحدة الادراك لحل مشكلة مثل ما روي أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً، وإني أنكرته، فقال له النبي ﷺ: هل لك من إيل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمرة، قال: فهل فيها من أورق؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: فأني هو؟ قال: لعلة يا رسول الله، يكون نزع عرق له، فقال له النبي ﷺ: وهذا لعلة يكون نزع عرق له.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم: ١٥٠٠ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | التخريج: أخرجه البخاري (٧٣١٤)، ومسلم (١٥٠٠) واللفظ له

الباحثة: فالنبي لم يتطرق الى شرح قوانين الوراثة فهذا علم لم يكتشف بعد وإنما ذكر له موقف مشابه فهذا الكل يشبه هذا الكل دون تفاصيل.

- دفع الشبهات: تستخدم وحدة إدراك المواقف المتشابهة لدفع الشبهات فهي تجنبنا شرح التفاصيل والغوص في أمور لا جدوى من الغوص فيها يكفيك ذكر موقف مشابه ومثال

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

- عندما بعث سليمان بن حماد تلميذه أبا حنيفة ليجادل فقال رجل (رأس الملحدين) يسألون:
يا أبا حنيفة هل رأيت ربك؟
- أبو حنيفة: سبحانه ربي لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.
- الملحدون: نحن لا نؤمن بمثل هذا الكلام، نحن نؤمن بالطبيعة فأنتي لنا بمثل من الطبيعة.
- أبوحنيفة: إذا هذا مثال (إذا كنتم جلوسا عند رجل حضرته سكرات الموت، فعندما يموت الرجل ماذا يخرج منه؟
- قالوا: تخرج روجه
- قال الإمام: تخرج روجه أمامكم فهل ترونها؟
- قالوا: لا
- قال الإمام: هكذا الروح فقد خلقها الله ولا ترونها فكيف ترون الخالق؟
- وهكذا طُغت عليهم الحجة، ولكنهم أرادوا أن يتداركوا الموقف فسألوه سؤالاً آخر
- الملحدون: يا أبا حنيفة في أي اتجاه يتجه ربك؟
- قال الإمام: "أينما تولوا فثم وجه الله"
- قال الملحدون: نحن لا نؤمن بالقرآن، آتينا بمثل من الطبيعة.
- قال الإمام: إذا كنتم في غرفة مظلمة وأضأتهم مصباحاً ففي أي اتجاه يكون النور؟
- قالوا: يكون النور في كل الإتجاهات.
- فقال أبوحنيفة: "هكذا ربي يكون فهو نور على نور.
- وأخذوا يسألون الإمام أبوحنيفة ويرد عليهم بالحجج إلى أن وصلوا إلى سؤالهم الأخير....
- الملحدون: يا أبا حنيفة، تقولون في دينكم إن الجان قد خلق من النار فكيف يعذبه.الله في النار؟ أي كيف يعذب النار بالنار؟"
- الإمام أبوحنيفة: إن هذا السؤال يحتاج إلى وسيلة إيضاح من الطبيعة.
- فأنحنى الإمام أبوحنيفة والنقط قالبا من الأرض وضرب به رأس رجل من الملحدين، فقال الخليفة: ماذا تفعل يا أبا حنيفة؟
- الإمام: إن هذا مجرد مثال للإيضاح، فإن هذا القالب قد صنع من طين فانظر كيف عذب الطين بالطين، كذلك يعذب الله النار بالنار.
- فأعجب الجميع من فصاحة الإمام وعلمه وتوجه رأس الملحدين إلى الإمام أبي حنيفة قائلاً: يا أبا حنيفة دلني على شيخك لأكون تلميذاً تحت قدميه.
- الباحثة:** فإذا نظرنا الى كل ردود الامام وجدناها وحدة إدراك المواقف المتشابهة.

- ومن الأمثال التي تتضمن وحدة إدراك المواقف المتشابهة: "ياما دقت على الراس طبول"، "بتحصل في أحسن العائلات"، "رحت السوق لقيت بلوتى اهن"، "اللي يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته".

وحدة إدراك المتقاربات: فتقارب الأشكال في قوانين الجشطالت يساعد في إدراكها كمجموعة أما في وحدة الإدراك فالتقارب يكون عقلي وقد ينتج من التقارب اللفظي أو الفكري أو الزماني، فالأشياء أو الاحداث المتقاربة (الزمان أو الفكر أو الكلام) تعطي معنى مختلف مما لو تم إدراكها متفرقة أو كأجزاء منفصلة ويهدف وحدة إدراك المتقاربات إلى ما يأتي:

أولاً- إبراز الصفة لأحد الأجزاء من خلال تقاربها مع جزء آخر وذلك لتغيير في الإدراك للحكم أو المقارنة أو اتخاذ قرار أو اختيار... إلخ وخاصة الاضداد حيث أن تقارب الاضداد يظهر خصائص كل ضد.

الأضداد: كلمتان تدلآن على معنيين متقابلين كالأبيض والأسود (محمد الزمخشري، ١٧٣٢) أما وحدة إدراك الأضداد فهي إدراك الجزئين ج١ (الشيء) وج٢ (ضده) في مجال إدراكي واحد لتقييم كلا منهما وبفيد هذا في اتخاذ القرار وهذا من الكل الغير متجانس أي لا ينطبق عليه قانون الكل الذي يكتسب صفاته من الكل الذي ينتمي إليه، والامثلة في القرآن الكريم لجمع الضدين كثيرة قال تعالى (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة، ٥٠) أقل للناس محذرا عن الشر ومرغبا في الخير: لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا يَسْتَوِي الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ، وَلَا الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، وَلَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، وَلَا الْأَعْمَالُ الْخَبِيثَةُ وَالْأَعْمَالُ الطَّيِّبَةُ، وَلَا الْمَالُ الْحَرَامُ بِالْمَالِ الْحَلَالِ. وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ شَيْئًا، بَلْ يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَأمر أهل العقول الوافية، والآراء الكاملة، فإن الله تعالى يوجه إليهم الخطاب، وهم الذين يؤبه لهم، ويرجى أن يكون فيهم خير (السعدي، ٢٠٠٩).

الباحثة: جمع القرآن الكريم بين الضدين في مجال إدراكي (آية واحدة) وهما (الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) لما اخبر سبحانه وتعالى عدم تساوي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ في الجزاء، فيعاقب الخبيث أي الكافر ويثيب الطيب فإدراكهما متقاربين لفظيا مجتمعين غير ادراكهما مستقلين عن بعضهما البعض اذ تقاربهما يقوي صفة كل منهما فيقوي صفة الخبيث في الخبيث وصفة الطيبة في الطيب (كما قال الشاعر العربي عمر بن أبي ربيعة ضدان لما اجتمعا حسنا.. والصد يظهر حسنه الضد)، وبالتالي يعقبها متطلب سلوكي وهو طلب التقوى.

ومثله قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) (فاطر، ٢٢:١٩).

الباحثة: والحكمة من جمع الضدين في مجال إدراكي هو استحضر صفات كلا منهما في ذهن المخاطب عندما يكونا متقاربين لفظيا في مجال واحد فيتنبه المخاطب لمميزات وعيوب كلا منهما ويكون هدفه اتخاذ قرار أو مقارنة للخروج بحكم أو متطلب سلوكي.

ثانياً - يستخدم التقارب اللفظي للتنبيه والتقرير مثل تكرار:

• (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) وتكرار هذه الآية في هذه السورة تقريراً للنعمة وتأكيداً في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يعدد على الخلق آلائه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها، كقول الرجل لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأأيادي وهو ينكرها ويكفرها: ألم تكن فقيراً فأغنيتك أفنتك هذا؟ ألم تكن عريانا فكسوتك أفنتك هذا؟ ألم تك خاملاً؟ فعززتك أفنتك هذا؟ ومثل هذا التكرار شائع في كلام العرب حسن تقريراً (البغوي، ١٩٩٧).

الباحثة: في سورة الرحمن كررت هذه الآية في واحد وثلاثين موضعاً وقد لخصت الباحثة الحكمة من التكرار من العلماء فوجدتها لتقرير النعمة وتأكيداً للتذكير بها وللتنبيه ، وطبقاً لوحدة إدراك التقارب اللفظي هنا يتم استحضر النعمة المذكورة مع عدم إنكارها في مجال عقلي واحد في نفس الوقت، فكان لأبد من ذكر كل نعمة مع الاعتراف بها في مجال إدراكي واحد، فلو ذكرت مرة واحدة مع كل هذه النعم لم يستحضر الإنسان مع كل نعمة الاعتراف بها.

وحدة إدراك الاستمرارية: وتقصدها الباحثة استحضر الإنسان في العقل الجزء كحلقة في سلسلة مستمرة متجه بالارتداد نحو البداية (المبتدى) أو بالتقدم نحو النهاية (المنتهى) (موت - تراب - المآل - المصير)، وأقصى ما يمكن إدراكه وأدنى ما يمكن.

أولاً- المبتدى وهو أصل الإنسان وطبيعة الظروف التي ولد أو يمر بها مثل المرد الى النوع (إنسان) أو الجنس (ذكر وأنثى) أو مرحلة عمرية (طفل - مراهق - شيخ)، مثل "أنا بشر" عندما يرتكب الإنسان خطأ وتتولد لديه مشاعر ذنب مرتفعة غير مناسبة للخطأ المرتكب أي بشكل مرضي فهنا وحدة الإدراك تقلل الإحساس بالذنب للأفراد الذين يعانون من درجة مفرطة من الإحساس بالذنب (أما الذين يتصفون بالتبلىد أو اللامبالاة فتكون استخدام وحدة إدراك المبتدى بمثابة داء لا دواء فالنفخ في اليد يذفيها وفي الشاي يبردها بالرغم انها نفس المعالجة في الحالتين إلا أن القابل للفعل مختلف، (وتسمى في التحليل النفسي بحيلة التبرير) ولا يختلف هذا مع ما يراه فرويد من أن التعميم أحد الحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد كخط دفاع أول للشخصية وهذا إذا افرد الفرد فيها وفي الغالب إن

استخدمها لنفسه ولكن قد يستخدمها المعالج لتقليل الإحساس بالذنب أو تقليل الغضب تجاه المراهق أو المرأة أو الشيخ المسن وبنفس الأسلوب قد تستخدم مع المكتئب أو الهستيرى فاستخدمها مع مريض غير استخدامها مع شخص يريد الهروب من المسؤولية بعكس الذي يتحمل مسؤولية أفعال الآخرين بشكل مبالغ فيه. ومن ذلك قوله تعالى (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ هود:

يقول تعالى مسلماً لرسوله - عليه وسلم - عما كان يتعنت به المشركون، فيما كانوا يقولونه عن الرسول، كما أخبر تعالى عنهم: (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) [الفرقان، ٧ - ٨) فأمر الله تعالى رسوله عليه وسلم، وأرشده إلى ألا يضيق بذلك منهم صدره، ولا يثنيه عن دعائهم إلى الله عز وجل أثناء الليل وأطراف النهار، كما قال تعالى: (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر، ٩٧ - ٩٩)، وقال هاهنا: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا) أي: لقولهم ذلك، فإنما أنت نذير، ولك أسوة بإخوانك من الرسل قبلك، فإنهم كذبوا وأوذوا فصبروا حتى أتاهم نصر الله عز وجل (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: أي لا تحزن يا محمد بما يقولون فأنت نذير كباقي الرسل فمثلك مثل غيرك من الرسل فمثلاً عندما يغضب المعلم لضعف مستوى تلاميذه فما هو إلا موصل للمعلومات، عندما نقول للألم التي تشتكي من سلوك ابنتها المراهق ده مراهق أي أن ما يحدث أو ما يفعله هذا المراهق من مشاغبات إنما هي سمات مرحليه خاصة بهذه المرحلة فقط وتنتهي إذا ما مر الفرد من هذه المرحلة بشكل سوي، كذلك عندما نستاء من بعض سلوكيات المسن الطفولية فنقول أن ما به من صفات وطباعه ليست خاصة به وليست متعمدة وموجهة الى استفزازك وإنما هي خارجة عن إرادته، فهذه سلوكيات تحدث لأي فرد من افراد مرحلة الشيخوخة أي أنه جزء من كل ، كذلك المرأة وسلوكياتها عندما تغار على زوجها أو تقوم بتصرفات معينة نقول دي برضوا مهما كان امرأة فكل أنواع الوحدة هذه تستخدم للتقليل من عدوانية العميل تجاه هذا الشخص المشكل وتساعد كل التصرفات الخاصة بالكل الذي ينتمي إليه الشخص المشكل الى طبيعة (المرحلة العمرية، النوع، او الثقافة، او الديانة... إلخ)، ومثله (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف، ١١٠).

ثانياً - وحده إدراك المنتهى أو المآل: أي ما ستؤول إليه الأمور مثل الحديث عن الموت فالموت هو النهاية الحتمية لكل إنسان فكل إنسان حتماً سيموت تاركاً خلفه كل ما جمعه أو خسارة وذلك في حال طمع الإنسان في حق ليس من حقه أو في حال خسارته (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) (الأنعام، ٩٤) (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَأِمَّا يُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ غافر، ٧٧)

(وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ لقمان، ٢٣) ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَهْلًا لِّحِسَابِكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، ولا سيما آية المصائب وهي قوله تعالى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة، ١٥٦).

الباحثة: عندما استعرضت الباحثة معاني الاسترجاع وجدت أنه أكثر من مجرد ذكر يتلفظ به الإنسان فله أكثر من معنى ليقع في قلب كل مبتلى المعنى الذي يتلج قلبه المتفق مع مبتلاه فهي تعني أننا ملكٌ لله وراجعون إليه فليفعل بنا ما يشاء، أو إذا كانت مصيبتنا هي فقد غالي علينا سبقنا إلى الله فنحن آجلاً أم عاجلاً سنلحق به وسيلتقي كلانا عنده، أما إذا كان ما افتقدناه مال فيقلل هذا من طمع الإنسان وسلوكياته الخاطئة ويزيد من رضاه بحاله لظالماً أننا كلنا سوف نترك الحياة ولا نأخذ شيئاً معنا من حطام الدنيا (مال - بنون - صحه - مركز) فكلنا سنتساوى فيكون الهدف هنا سلوكي، فكل هذه أنواع الوحدة تستخدم للتقليل من الإحباط والحزن.

ثالثاً - وحده إدراك أقصى ما يمكن عمله: وهو إدراك خط مستمر من الاحتمالات وصولاً إلى أقصى احتمال مثل قوله تعالى (قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلٰى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٧٢، طه).

أي: لن نختارك على ما حصل لنا من الهدى واليقين ، لا نختارك على فاطرنا وخالقنا الذي أنشأنا من العدم، المبتدئ خلقنا من الطين، فهو المستحق للعبادة والخضوع لا أنت ، فافعل ما شئت وما وصلت إليه يدك، إنما لك تسلط في هذه الدار، وهي دار الزوال ونحن قد رغبتنا في دار القرار (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: ووحده الإدراك هنا تقتضي إدراك أقصى ما يمكن ان يفعله فرعون وهو خط مستمر من احتمالات قدرة فرعون وأقصاها هو قتلهم وإنهاء حياتهم فعندها سيجدون الله معهم ومجازيهم على إيمانهم.

رابعاً: وحده إدراك أدنى ما يمكن عمله وهو إدراك خط مستمر من الاحتمالات وصولاً الى أقل احتمال مثل قوله تعالى ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ (المزمل: ٢٠)، (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ، ٣٩)

الباحثة: أي من بداية ما يقال له خير أو من بداية ما يقال له صدقة أي أدنى شيء وعن عدي بن حاتم قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْفَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ مَتَّقْ عَلَيْهِ، - وعن أبي ذرٍّ □ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وأخرج الألباني في صحيح الترمذي، عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّذِيءِ الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلُوكِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ)

٥- **وحدة إدراك الزمن:** وتعرفه الباحثة بأنه استحضار الإنسان الواقع في الوقت الحاضر مع ما وقع في الماضي أو مع ذلك المتوقع في المستقبل.

وتنقسم الى وحدة ادراج الماضي، وحده إدراك المستقبل، وينقسم وحده إدراك الماضي الى وحدة إدراك الماضي الحادث والماضي الافتراضي، وليس المقصود هنا إدراك الزمن وإنما ما يحدث داخل الزمن لإدراك حدثين داخل زمانين مختلفين.

أولاً-وحدة إدراك الماضي: استحضار الإنسان الواقع في الوقت الحاضر مع ما وقع في الماضي أو مع ما كان يفترض أنه سيقع، فعندما تتغير حال الإنسان بتغير الزمن فقد كان في الماضي في حال وأصبح في الحاضر على حال آخر بالنسبة لنفس نوع الحال (صحة، غنى، تعليم..الخ) سواء بالإيجاب أو بالسلب فيكون الهدف هنا الرضا والشكر أو الاتعاض وعلى هذا فإن وحدة إدراك الماضي لا يغير من الواقع الخارجي بل يغير من إدراكنا للواقع (الإدراك الوجداني).

الفرق بين وحدة إدراك الماضي ووحدة إدراك المواقف المتشابهة:

- **وحدة إدراك الزمن:** ويخرج منها المواقف المتشابهة التي حدثت للشخص في الماضي أو حدثت لأشخاص آخرين، فوحدة إدراك الماضي فتتضمن استحضار جزء من احداث الزمن الماضي في العقل لإدراك معنى في الحاضر، فلا يتضمن موقف مشابهه للماضي في الحاضر وذلك مثل قول فرعون لسيدنا موسى عليه السلام " قَالَ أَلَمْ نُنزِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ

فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ (١٨) وَقَعَلْتَ فَعَلْنَاكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٨-١٩، الشعراء).

- (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ ۗ) (الاعراف، ٨٦).
- (وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصِيرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (الأنفال، ٢٦)
- (وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُسُونَ الْجِبَالَ بَيْوتًا ۗ فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (الاعراف، ٧٤)

فعندما يعاتبني شخص ما وقف بجانبى فيقول لي ألم أفعل لك كذا وكذا ألم أعطيك كذا وكذا فهو لا يقارن ما حدث في الماضي بحدث شبيه له في الحاضر وإنما استحضر ما حدث في الماضي من بؤرة ما قبل الشعور الى بؤرة الشعور أي استحضر هذا الحدث في العقل في اللحظة الحالية

أما المواقف المتشابهة: وهي مرور الإنسان بموقف متأزم أو مشكلة، ما فأحكى له موقف مشابه لموقفه في الماضي ويكون وجه الشبه هو شدة أو تأزم الموقف، "ياما دقت على الراس طبول " أو موقف مشابه لغيره من الناس في الحاضر، "اللي يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته". فالموقف يكون مشابه لموقف المريض في الشدة أو نوع التأزم حتى تهون عليه شدته أي تصغر وهذا يكون مجدياً في حالة العلاج الجماعي سواء كانت الاضطرابات النفسية متشابهة أو غير متجانسة حيث يرى الفرد مشاكل غيره فتهون عليه مصيبتة، وحده إدراك المواقف المتشابهة وتستخدم في حالات الأزمات والمصائب وغالباً ما يكون المرء قد وصل لمرحلة المرض، أما وحدة إدراك الزمن الماضي فيمكن أن يستخدم في المواقف العادية وفي حال المرض.

ليس المقصود من وحدة إدراك الماضي هو الاستغراق في الماضي والوقوف عنده طويلاً أو كما يطلق عليه أنصار التحليل النفسي (نكوص)، وهو مصطلح في علم التحليل النفسي، حيث يلجأ فيه الفرد الى الرجوع أو النكوص أو التقهقر إلى مرحلة سابقة من مراحل العمر وممارسة السلوك الذي كان يمارسه في تلك الفترة، ولكن وحدة إدراك الماضي هنا إنما هو استنباط العبرة والفائدة من هذا الماضي أو بمعنى اخر انا كنت ايه في الماضي أو اتعمل لي ايه في الماضي وكل ذلك لهدف معرفي أي لتعديل في الأفكار لينتج عنه تعديل في الانفعال في الحاضر وبالتالي السلوك فوحدة الإدراك ينتج عنه تعديل معرفي، فهي تكون معرفية وانفعالية

وسلوكية في الحاضر بشكل ارادي وواعي، اما النكوص فهو ممارسة السلوك الطفلي او سلوك المراهقة بشكل لا شعوري ويقتصر على تقمص سلوكيات الماضي فقط.

مثل الضحى سورة الضحى والعصر مثل قوله تعالى (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبِعُونَهَا عِوَجًا ۖ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُنْتُمْ ۗ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (٨٦، الأعراف).

ولا تقعدوا بكل طريق تتعدون الناس بالقتل، إن لم يعطوكم أموالهم، وتصدّون عن سبيل الله القويم من صدق به عز وجل، وعمل صالحًا، وتبغون سبيل الله أن تكون معوجة، وتميلونها اتباعًا لأهوائكم، وتتفرون الناس عن اتباعها. واذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذ كان عددكم قليلًا فكنتكم، فأصبحتم أقوياء عزيزين، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض، وما حلّ بهم من الهلاك والدمار (عائض القرني، ٢٠٠٧).

تحليل الباحثة: نهاهم نبيهم شعيب عليه السلام عن القعود بالطريق لقتل الأبرياء وإبعاد الناس عن طريق الله سبحانه وتعالى ثم استخدم معهم وحدة إدراك الماضي بأن ذكرهم عليه السلام بنعمة الله عليهم بأن كثّر جماعتهم بعد أن كانوا قليلًا، ورفعهم من الذلة والخسة فهذه الآية لها هدف سلوكي وهو " ولا تقعدوا " فالواجب عليكم شكر هذه النعمة وليس نهي المؤمنين عن عبادة الله سبحانه وتعالى ثم استخدم وحدة إدراك المواقف المتشابهة فذكرهم بالمفسدين وعاقبتهم من أمثالهم كيف كانت نهايتهم وهذه من المواقف المتشابهة لأناس في أزمان ماضية.

قَالَ أَلَمْ نُزِكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢) الشعراء، (١٨ - ٢٢) ألم نريك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين. [وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين] [أي: أما أنت الذي ربناه فينا)، وفي بيتنا وعلى فراشنا [وغذيناها)، وأنعمنا عليه مدة من السنين، ثم بعد هذا قابلت ذلك الإحسان بتلك الفعلة، أن قتلت منا رجلا وجددت نعمتنا عليك؛ وما أحسنت إلي وربيتي مقابل ما أسأت إلى بني إسرائيل، فجعلتهم عبدا وخدما، تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك، أفيفي إحسانك إلى رجل واحد منهم بما أسأت إلى مجموعهم؟ أي: ليس ما ذكرته شيئا بالنسبة إلى ما فعلت بهم. (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: عدد فرعون لسيدنا موسى من الفضائل التي تفضل بها على سيدنا موسى في الماضي فذكره بما تفضل عليه من تربيته لعدة سنوات وقابل هذا بالجوود بقتله للمصري (وحده إدراك الماضي)، فأخذ سيدنا موسى من فرعون طرف الحديث بما لا يحتمل التأجيل ورد عليه موسى بالاعتراف بأنني لست من الجاحدين للنعمة ولكن كنت من الضالين عندما قتلت فهربت من

الخوف فمن الله على بالرسالة وعندما انتهى موسى من دفع الجحود الذي اتهمه به فرعون بدأ يرد عليه في باقي النعم فرد سيدنا موسى بوحده إدراك موقفي ما قيمة هذه النعمة التي تعددها على الفرد الواحد مقابل ظلم شعب بأكمله وقد تتضمن وحدة إدراك الأضداد التربوية مقابل الاستعباد والفرد الواحد مقابل آلاف الأفراد، وهنا يقارن سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم بين موقفين وهما ج ١ (تربية موسى)، ج ٢ (تعبيد شعب إسرائيل بأكمله وتذبيح أبنائهم واستحياء نسائهم، وتسخيرهم في خدمته) فبعد وضع الموقفين في مجال إدراكي واحد يتضح مدى صغر النعمة الأولى بالنسبة للإساءة إلى مجموع بني إسرائيل.

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٣ آل عمران).

وهذا امتنان منه على عباده المؤمنين، وتذكير لهم بما نصرهم به يوم بدر وهم أذلة في قلة عددهم وعددهم مع كثرة عدد عدوهم وعددهم، فسبحانه وتعالى هنا أتى بها ليذكر بها المؤمنون ليتقوا ربهم ويشكروه (السعدي، ٢٠٠٩).

تحليل الباحثة: هنا وحدة إدراك الماضي حيث يذكرهم سبحانه وتعالى ليستحضروا ما كانوا عليه من قلة عدد في الماضي ليشكروا الله في الوقت الحاضر

ثانياً - وحدة إدراك الماضي الافتراضي: وتقصد به الباحثة استحضار الإنسان الواقع في الوقت الحاضر مع ما كان يفترض أنه سيقع والنتائج المترتبة عليه وذلك باعتبار أن ما لم يحدث هو الأسوأ، وذلك تجنباً للمشاعر السلبية التي تتمخض عن ندم الإنسان على ما لم يحدث لو حدث. ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤٧، التوبة)

قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: ٤٧) (القرطبي، ١٩٦٤)

تحليل الباحثة: هنا وحدة إدراك الماضي الافتراضي حيث يقول لهم القرآن الكريم لو افترضتم أنهم خرجوا معكم فسيحدث كذا وكذا وذلك لأنه سبحانه وتعالى يعلم أن المؤمنين ستحدثهم أنفسهم بأن هؤلاء المنافقين سيزيدون من عددهم ولكن يخبرهم القرآن الكريم بأنهم سيزيدونهم فتنة وضعفاً وتردداً، ومن المؤمنين من يسمعون لكلامهم ويصدقونه فاستحضروا ما كنتم تفترون حدوثه في الماضي (خروج المنافقين) مع ما سيقع منهم من فتنة وضعف لموقفكم في الحرب وسماع البعض منكم لهم فإنكم إذا استحضرتهم الجزأين في العقل ستعلمون أن عدم خروجهم خير والدليل على ذلك " لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ " (٤٨). وهنا وحدة إدراك المواقف المتشابهة. وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَضُصِّبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَعْضٌ عِلْمٌ ۗ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ لَوْ

تَزِيلُوا أَعْدَابَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥ الفتح)) فيكون الهدف هنا لتهدئة النفس وعدم الندم على ما فات.

وهناك العديد من الآيات على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبُسُونَ (٩، الانعام).

وحدة إدراك المستقبل: أي وحدة إدراك الحاضر مع المستقبل وتقصد به الباحثة استحضار الإنسان مع ما يفترض أنه سيقع في المستقبل في الوقت الحاضر مثل قوله تعالى (لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (الطلاق، ١) الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها، ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه؛ فيراجعها، وقال جميع المفسرين: أراد بالأمر هنا الرغبة في الرجعة (القرطبي، ١٩٦٤).

ومثله قوله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى: "قال وعزتي وجلالي لأنصرتك ولو بعد حين".

الراوي: أبو هريرة | المحدث: ابن حجر العسقلاني.

"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩ الإسراء)

أي لا تمسك يدك عن الإنفاق في سبيل الخير، مضيقاً على نفسك وأهلك والمحتاجين، ولا تسرف في الإنفاق، فتعطي فوق طاقتك، فتقعد ملوماً يلومك الناس ويذمونك، نادماً على تبذيرك وضياح مالك (عائض القرني، ٢٠٠٧).

الباحثة: أي انظر إلى ما سوف يحدث في المستقبل إذا ما أسرفت في النفقة (وحدة إدراك المستقبل)، فالنظر إلى الفعل قبل الوقوع فيه وما يبني عليه من نتائج يجنبنا الوقوع في الأخطاء وحذف بعض التصرفات الغير ضرورية:

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۗ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٩٧ النحل).

عن عبدالله بن عباس قال عليه وسلم " لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ".

المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري.

وفي هذا الحديث يبيِّن النبي عليه وسلم أنَّ المؤمنَ قد تَفَعُّ منه كَبِيرَةٌ مِنَ الكِبَائِرِ، ولكِنَّه حَالٌ إِيْتِيَانِ هَذِهِ الكَبِيرَةَ وارتكابِهَا لَا يَنْصِفُ بِصِفَةِ الإِيمَانِ، بَلْ إِنَّ الإِيمَانَ يُنْزَعُ مِنْهُ وَهُوَ يَرْتَكِبُ هَذِهِ الكِبَائِرَ، فَمَنْ يَزْنِي لَا يَزْنِي وَهُوَ مُنْصِفٌ بِالإِيمَانِ. أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ هُوَ النَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ، وَالإِفْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ، فَإِذَا زَنَى المُسْلِمُ، أَوْ شَرِبَ الخَمْرَ، أَوْ سَرَقَ؛ ذَهَبَ نُورُ الإِيمَانِ وَبَقِيَ صَاحِبُهُ فِي ظُلْمَةٍ. وَبِصِحِّحِ أَنْ يَكُونَ المَنْفِيُّ هُوَ كَمَالُ الإِيمَانِ وَلَيْسَ أَصْلُ الإِيمَانِ، فَيَكُونُ المَعْنَى: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

الإيمان. أو المراد من فعل ذلك مُستجلاً له فهو غير مُؤمن؛ إذ استحلال الحرام من مُوجبَات الكفر. أو كلامه عليه وسلم من باب الإنذار والتَّحذير من زوال الإيمان إذا اعتادَ هذه المعاصي واستمرَّ عليها. والسَّرقة: هي أخذُ المالِ المُحتَرَم على وجهِ الخُفيةِ من جِرِّ لا شُبْهَةً فيه (الدرر السنوية الموسوعة الحديثية شروح الحديث).

الباحثة: اشتمل الحديث على جزأين وهما: الجزء الاول (ج ١) الزنى أو السرقة في الوقت الحالي، الجزء الثاني (ج ٢) الإيمان بالعقاب على هذه المعصية في المستقبل، ويكون معنى الحديث أي لا يزنى الزاني في الوقت الحالي (ج ١) وهو مستحضر الإيمان بالعقاب على هذه المعصية في المستقبل (النار) ج ٢ ولكنه عند القيام بهذه المعصية في الوقت الحالي (ج ١) لا يستحضر الإيمان بالعقاب على هذه المعصية في المستقبل (ج ٢)، ولكنه يستحضر الجزء العاجل فقط وهو لذة المعصية ح ١، فلا بد من استحضار كل الأجزاء) متعة المعصية الزائلة + العقاب عليها) بل لا بد وأن تكون في العقل في آن واحد لاسيما وأنه ص استخدم كلمة حين فعندئذ ستضمحل لذة المتعة أمام العقاب وهذه وحدة ادراك المستقبل أي لما يستقبل من عقاب للمعصية وبهذا ترجح وحدة الادراك معنى انتفاء الايمان عن هذا الانسان في وقت حدوث المعصية.

وهناك فنية اخرى وهي فنية مستقبلية وتسمى فنية "وبعدين" أي وبعد القيام بالسلوك الخاطئ واستجلاب اللذة هل تستمر لذة اللحظة الحالية ؟ لا فهذه لحظات وستتقضي ويتبقى سلبيات هذه المعصية لفترات طويلة ربما للحياة الابدية اذا لم نبادر بالتوبة، فكف هذه اللذة يجنبنا مرارة لحظات آتية مستمرة مثل المدمن عندما يتذكر قبل تعاطي المخدر ويجد أنه عندما ينتهي من نشوة المخدر القصيرة ويزول إحساس المتعة هيرجع لنفس المشكلة ويجدها كما كانت بل وتفاقت، والذي يفكر قبل أن ينخرط في اقامة علاقة جنسية غير مشروعة أنه بعد الانتهاء من اكتمال العلاقة والإحساس باللذة سينتابه احساس الندم طيلة حياته ويكره نفسه ". المتعة لحظة والندم طول العمر".

ومثل الشخص المدمن أو الذي ينغمرفي الملذات أو في العاب كمبيوتر أو الدراما هربا من مشكلة ألمت به ولكنه سيجد بعد أن يفرغ من كل هذا سوف يرجع إلى وعيه ويجد نفسه عند نفس نقطة البداية من المشكلة ولكن بعد أن خسر بعض الوقت في وسائل الهروب واللهو فالشخص الذي يدمن مشاهدة المسلسلات أو الأفلام نقوله وبعدين ايه اللي يحصل ما البطل في العادة هيجوز البطلة فنية "وبعدين".

وحدة إدراك المستقبل وقلق المستقبل:

وحدة إدراك المستقبل تختلف عن قلق المستقبل فالأول معرفي والثاني انفعالي فقلق المستقبل نوع من وحدة إدراك سلبية للمستقبل ووحدة إدراك المستقبل تخفف من قلق الحاضر والمستقبل.

ومن الامثلة المستخدمة في وحدة إدراك المستقبل:

اصبر على جار السوء يا يرحل يا تيجي له مصيبة تشيله "ولكن ركز في هذا المثل على شخص واحد (جزء واحد) وتبعا لوحدة الإدراك "اصبر على جار السوء يا يرحل يا يرحل يا تجيله مصيبة تشيله".

وحدة إدراك المستقبل "محدث عارف بكرة في إيه "

لا تحزن على ما نحن فيه الآن قد يكون لحكمة لا تتضح الآن ولكن سنتكشف فيما بعد فقد يتأخر الزواج فمن الأجدى إدراك الاحتمالات السيئة (وحدة إدراك الماضي الافتراضي) فقد اتزوج ويموت الزوج أو يحدث طلاق...إلخ، فلا تنتظر إلى الجزء الإيجابي من النعمة التي حرمت منها ولكن انظر إلى الجزء السالب أيضاً.

إذا وجدت شخصا لديه نعم كثيرة فلا تحسده فأنت علمت الحاضر فقط ربما تعرض لأزمات في الماضي لا تعرفها (ج١) وربما يخبيئ له القدر الكثير من الأزمات في المستقبل (ج٣) لأنك لم تطلع على كل الزمن بل اطلعت على الحاضر فقط (ج٢) وربما هذا ما اطلعت عليه (ج١) وهناك من المآسي ما لم تطلع عليه (ج٢).

نتائج الفرض الرابع: "توجد قوانين للأساليب الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة".

وهذا ملخص لقوانين الوحدة كالتالي:

١ - الجزء في كل يختلف عنه في كل آخر:

سواء كان هذا الكل هو الناس أو حال الإنسان أو موقف أو زمن أو مكان.
- إذا كان الكل هو الناس: فمثلاً يستخدم الإنسان أساليب تختلف باختلاف الأشخاص الذين يتعامل معهم، فيكون قوياً على الظالم، متواضعاً للمظلوم، وهذا ما وضحه القرآن الكريم في قوله الله تعالى في صفات المؤمنين (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح: ٢٩)، وقال (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) (المائدة: ٥٤).

وهذه الصفات المتناقضة تجتمع في المؤمن؛ لأنه ليس له طبع واحد، إنما يختلف باختلاف الموقف والتكليف هو الذي يحكمه ويصبغ الصبغة المناسبة، هذا ويحمي هذا القانون

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

الإنسان من صراع الأدوار فالجندي في ميدان الحرب يختلف سلوكه عن الأب في وسط أبنائه، ويتطلب هذا أيضا درجة من المرونة.

- إذا كان الكل هو حال الانسان من فقر وغنى أو من سلطة أو استكانة... إلخ.
- فعن أبي هريرة □ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُرَكِّبُهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وفي هذا الحديثِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ النَّاسِ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَلَامًا يَسْرُهُمْ؛ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ فَيَرْحَمَهُمْ، وَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَفَوْقَ كُلِّ تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ فَسَوْفَ يَدْخِرُ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ، فَيُضَاعَفُ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةُ.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ قَدْ وَقَعَ فِي فَاحِشَةِ الزَّوْنِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنَ الرَّشِدِ وَالْعَقْلِ وَذَهَابِ الشَّهْوَةِ مَا يَرِدَعُهُ عَنِ ذَلِكَ، فَالزَّوْنِ مِنَ الشَّيْخِ أَشَدُّ، وَالنَّوْعُ الثَّانِي: مَلِكٌ كَثِيرُ الْكُذْبِ عَلَى رِعْيَتِهِ؛ خَدَاعٌ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، لِأَجْلِ مَصْلَحَةِ حُكْمِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ، وَالْكَذْبُ حَرَامٌ، وَمِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمَلِكِ وَغَيْرِ الْمَلِكِ، لَكِنَّهُ مِنَ الْمَلِكِ أَعْظَمُ وَأَشَدُّ؛ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى أَنْ يَكْذِبَ؛ فَكَلِمَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ هِيَ الْعُلْيَا، وَالنَّوْعُ الثَّلَاثُ: «عَائِلٌ» أَي: ذُو عِيَالٍ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ كَوْنِهِ فَقِيرًا، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَقْرٍ، فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ، وَلَا سَبَبَ يَجْعَلُهُ يَتَكَبَّرُ، بَلْ كَانَ الْأُخْرَى بِهِ التَّوَاضُعَ لِلَّهِ وَبَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ الْفَقْرَ يُوجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَاضَعَ، وَيَحْتَمِلُ الْمَعْنَى: أَنَّ الْفَقِيرَ لَهُ عِيَالٌ، وَالْكَبْرُ حَرَامٌ مِنَ الْغِنَى وَمِنَ الْفَقْرِ، لَكِنَّهُ مِنَ الْفَقِيرِ أَشَدُّ؛ وَقَدْ خُصَّصَ الْمَذْكُورُونَ بِالْوَعِيدِ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمُ التَّرَمَّ الْمَعْصِيَةَ مَعَ عَدَمِ ضَرُورَتِهِ إِلَيْهَا، وَضَعْفِ دَاعِيَتِهَا عِنْدَهُ، فَأَشْبَهَ إِقْدَامُهُمْ عَلَيْهَا الْمُعَانَدَةَ وَالِاسْتِخْفَافَ بِحَقِّ اللَّهِ، وَقَصَدَ مَعْصِيَتَهُ لَا لِحَاجَةٍ غَيْرِهَا.

الباحثة: أي أن صدور هذه الأفعال وهي تمثل أجزاء (الزنا والكذب والتكبر) من أحوال وهي تمثل أكلال (الشيخ والملك والفقير) فالزنى من الشاب حرام ولكن من الشيخ أكثر حرمة والكذب من الضعيف حرام ولكن من الملك أكثر حرمة والتكبر من الغنى حرام ولكن من الفقير أكثر حرمة وذلك لضعف الدافع وراء هذه الأجزاء من هذه الأكلال (الأحوال) الثلاث ويكون الوقوع في الخطأ هو تحد حدود الله والاستهانة بما جاء في شريعته أي أن الشريعة لا تنتظر إلى الإنسان بمعزل عن ظروفه فلو تعففت وأنا شاب غير لما تتعفف وانت شيخ إذ لا فضل لك لضعف الشهوة.

- إذا كان الكل هو الزمن مثل قوله تعالى (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ ۚ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ دَرَجَةٍ مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (الحديد، ١٠).

• أي لا يستوي في الفضل من أنفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله - ﷺ - قبل فتح مكة مع من أنفق وقاتل بعده أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) وروى محمد بن فضيل عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فإنه أول من أسلم وأول من أنفق ماله في سبيل الله أي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة (البغوي، ١٩٩٧).

الباحثة: فتبعا لوحدة الإدراك فإن نفقة المال (جزء) في زمن ما قبل الفتح (كل) يختلف عنه أي نفس نفقة المبلغ (نفس الجزء) في زمن ما بعد الفتح (كل آخر).

وأیضا مثل قوله تعالى (قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) (١٥٥، الشعراء)، وورد في صحيح ابن خزيمة وغيره (يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه).

قال الألباني في "الضعيفة" (٨٧١): منكر. وانظر إجابة السؤال رقم: (٢١٣٦٤). وأسألهم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۗ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (الأعراف، ١٦٣)

- إذا كان الكل هو المكان مثل قوله تعالى (وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظِلِّ نُدُقِهِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (الحج، ٢٥)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (العمل فيه أي الحرم) أفضل، والخطيئة أعظم فيه(٥). أخرجه أحمد (٤١/٢٦-٤٢) برقم (١٦١١٧)، وابن حبان في صحيحه (٤/٤٩٩) برقم (١٦٢٠)، من حديث عبد الله بن الزبير.

- عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ﷺ قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا(١). أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨/٥) برقم (٨٨٧١) من طريق معمر، وهذا إسناد صحيح.

الباحثة: فتبعا لوحدة الإدراك فإن العبادة (جزء) في مكان الحرم (كل) يختلف عنه أي نفس العبادة (نفس الجزء) في مكان آخر (كل آخر) أي أن تتضاعف الحسنة والسيئة بمكان مخصوص كمكة والمدينة وبيت المقدس وفي المساجد، وبزمان مخصوص كيوم الجمعة، والأشهر الحرم ورمضان.

الإغلاق: من غلق، وهو إحكام القفل والإغلاق: اسم إغلاق: مصدر أغلق (محمد الزمخشري، ١٧٣٢)

- الإغلاق في الجشطلت يعنى الحاجة الملحة لدى الإنسان لاستكمال الأشكال والمواقف غير المكتملة التي تولد التوتر.
- الإغلاق في نموذج وحدة الإدراك العقلي: الإغلاق في اللغة الوقف والمنع والاقفال وفي وحدة الادراك (هو قفل أو وقف فكرة أو انفعال أو سلوك متكرر يتكرر بشكل ارادي أو قهري وذلك بتشريع أو وعد أو سنة أو قانون أو حكم)، وعلى هذا فإن الإغلاق من حيث نوعية النشاط الإنساني الذي يغلقه فله ثلاثة أقسام إغلاق معرفي وإغلاق انفعالي وإغلاق سلوكي، ومن حيث زمن إغلاق الحدث المؤلم أو المقلق فإغلاق على الحدث الماضي أو الحدث المستقبل أي أننا قد نحزن على أمر قد مضى أو نخاف من أمر قد يحدث في المستقبل، ومثل الأول قوله تعالى (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون)، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله في الحديث الصحيح عنه: "فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَّ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" أخرجه مسلم، فأشار في هذا الحديث إلى أن تذكير النفس بالقدر السابق عند المصائب يذهب وساوس الشيطان الموجبة لهم والحزن والندم على تعاطي الأسباب الدافعة لوقوعها.، ومثل الثاني قوله تعالى ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾ (الصفافات، ١٧٣)، ومثل الأول والثاني في آية واحدة قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرِأَهَا ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾، (الحديد)

• ومن حيث نوعية الاغلاق ذاته يكون له قسمان اغلاق سقف واغلاق يأس.

- أ- **فاغلاق السقف**: يشمل الاغلاق المعرفي والاعلاق الانفعالي اي وقف الأفكار او الانفعال السلبي ويكون بقاعدة مثل خوف العميل عندما يكون مخالطا لشخص مصاب بفيروس C فهنا يكون الاغلاق بالقاعدة الطبية التي تقول "ان التهاب الكبد C ينتشر من خلال ملامسة الدم الحامل للعدوى، ويمكن أن يحدث ذلك من خلال التشارك في الإبر أو المحاقن، أو اتباع إجراءات طبية غير آمنة مثل عمليات نقل الدم ومنتجاته من دون فحصها"، وتلك يوجب عدم خوف العميل المخالط للمريض من الأكل أو الشرب معه، وهناك الاغلاق بالقاعدة الفقهية لمن ينسى عدد الركعات "فعلية أن يبني على الأقل ثم يكمل صلاته ويسجد سجود السهو"، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر اثنتين صلى أم ثلاثاً؟ فليجعلها اثنتين، وإذا لم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً؟ فليجعلها ثلاثاً، ثم يسجد إذا فرغ من صلاته وهو

جالس قبل أن يسلم سجدتين رواه أحمد وابن ماجه والترمذي، أو بوعد مثل قوله تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر: ٥١) (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) (البقرة، ١٠٢)، وقوله تعالى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة ٢١)، وعن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال أن من قرأ آية الكرسي حين ينام على فراشه لم يضره شيء حتى يصبح".

ب- **اغلاق يأس** وهو الاستسلامُ النزوعي لعدم جدوى المحاولات وبالتالي وقف المحاولات التي يقوم بها الإنسان وهو استسلام سلوكي فيكون القيام بالفعل أو توقيفه سيان سواء كانت في هذه الحالة الفعل من أفعال الجوارح الظاهرة (السلوك الظاهر) أو من أفعال القلب المتكرر بشكل ارادي او قهري وذلك لأن وقف هذه السلوكيات أو الإتيان بها ستؤتي نفس النتيجة وبهذا ينحو بالإنسان نحو الراحة والسكون إذا علم أن الطرف الاخرى استوى لديه الفعل وعدمه فالإياس إحدى راحتين وهو يختلف عن إغلاق السقف بأنه لم يجزم بوقف الفعل انما اخبر ان الفعل الذي تقوم به لا جدوى منه فيوقف الفعل يأساً أما اغلاق السقف فبقاعدة (وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦، هود)

وهو إياس وإقنات له عليه السلام من إيمان الكفار من قومه بعد ذلك، لأن الداعي إلى أمر إنما يبتئس ويغتم من مخالفة المدعوين وتمردهم ما دام يرجو منهم الإيمان والاستجابة لدعوته، وأما إذا بئس من إجابتهم فلا يهتم بهم ولا يتعب نفسه في دعوتهم إلى السمع والطاعة والإلحاح عليهم بالإقبال إليه ولو دعاهم بعدئذ فإنما يدعوهم لغرض آخر كإتمام الحجة وإبراز المعذرة. **وعلى هذا ففي قوله:** «فلا تبتئس بما كانوا يفعلون» تسلية من الله لنوح (عليه السلام) وتطبيب لنفسه الشريفة من جهة ما في الكلام من الإشارة إلى حلول حين فصل القضاء بينه وبين قومه، وصيانة لنفسه من الوجد والغم لما كان يشاهد من فعلهم به وبالمؤمنين به من قومهم من إيدائهم إياهم في دهر طويل مما يقرب من ألف سنة لبث فيه بينهم.

الباحثة: أغلقت الآية الموقف بأنه لن يؤمن إلا من آمن ولن يؤمن أناس آخرين وفيه إياس وإقنات له عليه السلام من إيمان الكفار من قومه بعد ذلك لتكون النتيجة الانفعالية " فلا تحزن " ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (١٩٣، الأعراف)، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ (إبراهيم، ٢١). ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة، ٨٠)، ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِتْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٥٣)

وقال ابن الرومي: جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون.

١- هناك اختلاف بين ادراكاتنا للواقع وبين حقيقة الواقع المدرك وكذلك بين إدراك بعضنا البعض: فيختلف إدراك الانسان للواقع عن الواقع نفسه هذا إذا كان الواقع المدرك حسي فما بالك إذا كان الواقع مواقف نفسية واجتماعية... إلخ من المدركات المجردة، فلا بد وأن الفجوة ستزايد ولاسيما مع وجود فروق فردية بين البشر ترجع الى عوامل جينية، خبرة سابقة، دوافع، اختلافات ثقافية ودينية وصحية ومزاجية... إلخ قال تعالى " قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا " (٨٤، الإسراء) ، هذا وكلما اقترب الإدراك من حقيقة الواقع المدرك كلما اقترب الإنسان من السواء، ففرق بين إدراكك للواقع وبين الواقع نفسه، ونتيجة لاختلاف إدراكنا للواقع فإن ادراكاتنا تختلف عن بعضها البعض والأمثلة في حياتنا كثير مثل إدراك تعدد الزوجات فيه مهانة للمرأة المصرية وإكرام للمرأة الخليجية.

٢- الإدراك العقلي بأن أجزاء الكل الواحد تتجمع حول بعضها إذا ما اعترتها ظروف غير طبيعية، والمقصود بالجزء هنا هو الإنسان فأفراد الكل الواحد تتوحد إذا اعترتها ظروف غير طبيعية سواء كانت هذه الظروف هي المهاجمة من أجزاء كل آخر أو ظروف طبيعية تتطلب التوحد والتجمع حول بعضها حتى تزول هذه الظروف.

٣- الإدراك العقلي بأن التغيير الذي يصيب جزء من أجزاء الكل الواحد المتجانس يؤثر على باقي الأجزاء، والمقصود بالأجزاء هنا الأفراد فالكل المتجانس في الوحدة الادارية اذا تغير جزء ينعكس ذلك على باقي الأجزاء وقال عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) متفق عليه).

الراوي: النعمان بن بشير | المحدث: الالباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٥٨٤٩ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.

وعن سهل بن سعد الساعدي يحدث عن رسول الله - عليه وسلم - قال: "إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لأهل الإيمان، كما يألم الجسد لما في الرأس". تفرد به ولا بأس بإسناده. وقال عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: الالباني | المصدر: صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم: ١٩٢٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥).

وهذا بعكس الكل الرديء ويمثل في المجتمع الانساني المنافقين قال تعالى (بأسهم بينهم شديدٌ ۖ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتىٰ ۗ ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون (الحشر، ١٤)).

الإدراك العقلي للجزء المركز: هناك دائما جزء يحتل المركز وتتنظم حوله الأجزاء ويضطلع بالدور الرئيسي في الوحدة وغيابه قد يطيح بباقي الأجزاء في الوحدة الإدراكية مثل المحاضر في المحاضرة أو الأم في الأسرة أو الطبيب في المستشفى أو القائد في الجيش أو القلب بين باقي أعضاء الجسد... الخ فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». متفق عليه رواه البخاري في كتاب الإيمان رابط المادة:

<http://iswy.co/e18fq6>

الإدراك العقلي لتداول أحوال الأجزاء: فلا يدوم حال الانسان (جزء) فمن بصحته اليوم غدا سيفقدها ومن فقير اليوم سيغتنى في الغد والمنتصر اليوم مهزوم الغد والحاكم اليوم غدا محكوم... إلخ وهكذا فالإنسان ابن أغيار، لا يحكمه حال واحد بل هو مُنْقَلَبٌ بين أحوال شتى طوال حياته، والله تعالى وحده هو الذي لا يتغير وكل ما في الكون في حالة حركة وقد لا يعلم كثير من الناس أن هذا الكون بما فيه من بلايين البلايين من الأجرام قد بني على مبدأ بسيط وبيدع صرح به القرآن الكريم قبل ألف سنة من اكتشاف البشر له وهو قوله تعالى "وَكُلٌّ فِي فَالِكٍ يَسْبَحُونَ". فهذا الكون لا يمكن أن يكون مستقرا بأي حال من الأحوال إلا إذا كان كل جرم من أجرامه في حالة حركة مستمرة ولو حدث أن توقف أي جرم عن الحركة لانجذب فوراً إلى أقرب الأجرام إليه بسبب قوة الجاذبية التي أودعها الله مادة الكون، وحال الإنسان الذي يعيش على الأرض المتحركة أيضا في حال حركة وتقلب قال تعالى " وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)" فسبحانه ينبت المؤمنين ويسليهم، ومثال ذلك ما نقوله نحن لواحد إذا أصابته كارثة إن كان قد حدث لك كذا، فقد حدث لخصمك مثله. إذن فنحن نسليه والمقصود هنا أن الحق يسلي المؤمنين: إن يمسكم قرح فلا تحزن، فليكن عندكم سلوٌ ولتجتازوا هذا الأمر ولترض به نفوسكم؛ لأن القوم قد مسهم قرح مثله، والأسوة والتسلية، هل تأتي بما وقع بالفعل أم بما سيقع؟ إنها تأتي بما وقع بالفعل، إذن فهي تعلل تعليلاً صحيحاً: إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ، وأطلق الحق سبحانه من بعد ذلك قضية عامة: وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، ولكن ما معنى المداولة؟ داول أي نقل الشيء من واحد لآخر أي نقل النصر والهزيمة (محمد الشعراوي، ١٩٩٧).

الباحثة: قدم سبحانه وتعالى النهي عن الذل والحزن للكفار لأنهم هم الأعلى أن توافر فيهم شروط الإيمان واستخدام وحدة الإدراك العقلي للمواقف المتشابهة في قوله تعالى (فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ) وقد سبق أن أشرت إليها في موضعها والجديد هنا أن من سنة الكون التغير والحركة،

وبالتالي الإنسان هو جزء من هذا الكون وأحواله أيضا فلا يدوم على حال واحد فالأيام التي تنشأ عن دوران الأرض حول نفسها ينشأ عنه اليوم واليوم يدور حول الناس فيتعاقب على الإنسان يوم فرح في نفس الوقت يدور يوم حزن حول آخر ثم تأخذ الدورة في الانقلاب العكس بالعكس مثل حال النصر والهزيمة، وتلك وهي سنة الله في خلقه فالآيات الكريمة تربي المؤمنين على النظر العقلي إلى تغير الأحوال، ولعل ذلك يكون من تكريم الله سبحانه وتعالى لعقلية الإنسان حيث إنه سبحانه ينههم عن الحزن لأسباب ذكرها في ذيل الآية وليس لمطلق النهي.

- نتائج الفرض الخامس "توجد فنيات مشتقة من النظرية الإدراكية وفقا لما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة".

اشتقت الباحثة فنيات من نظرية وحدة الإدراك العقلي تقوم كلها على مبدأ التزامن الإدراكي لأجزاء المجال العقلي وتلخصها الباحثة فيما يلي:

١- فنية القفز العقلي القفز في اللغة قفز: ارتفع بجسمه إلى أعلى.

قفز من موضوع إلى موضوع آخر: انتقل من موضوع إلى موضوع آخر لا رابط يربطهما أحمد (مختار عمر، ٢٠٠٨)

القفز في وحدة الإدراك: فتطلق عليه الباحثة بأنها الانتقال الموقفي وتعرف بأنها الانتقال من جزء إلى جزء آخر لبتيح الرؤية الكلية للموقف سواء في نفس أو عكس الاتجاه بما يؤدي الى تغيير في الإدراك أو اتخاذ قرار أو حل المشكلة أو اختيار... الخ، وتنتمي هذه الفنية لكل أنواع وحدة الإدراك كالموقفي أو الزمن أو المتشابهات، أو المقاربات ، هذا وتختلف وحدة الإدراك العقلي عن نظرية الجشطالت حيث أن أجزاء الجشطالت تتربط في كل عضوي لا تتفصل بأي حال من الأحوال بعكس وحدة الإدراك العقلي والتي تتميز بشيء من المرونة العقلية، وتعنى القفز من الجزء الحالي الذي يعيشه الإنسان سواء كان زمان أو مكان أو شخص أو موقف إلى الجزء الآخر سواء كان الزمان الذي يعيشه الإنسان(الماضي، الحاضر، أو مستقبل (أو موقفه أو موقف الآخرين أو من ضد إلى ضد، ثم يتأمل في هذا الجزء الذي يقفز إليه ثم يعود ليرى من بعيد جميع الأجزاء ليتغير وجدانه أو سلوكه أو يتخذ قرار وذلك مثل أن يقفز العميل من جزء معين في الموقف إلى الأجزاء الأخرى ليجد حل أو يتوصل لقرار وهذا يندرج تحت وحدة الإدراك الموقفي ، وقد يكون القفز زمني فيقفز الفرد من جزء (موقفه الحالي (إلى جزء آخر (موقف مشابه له في الماضي (أو لمواقف الآخرين المشابهة لموقفه أو أن يقفز العميل من الزمن الحاضر وقت وقوع المشكلة إلى زمن المستقبل "أزمة وتهدي"، "شوية وهنسى"، "تبات نار وتصبح رماد".

ومن أقوال القفز العقلي التي تستخدمها الباحثة مع العملاء: " ما تخليش حزنك على اللي حصل ياخذ أكثر من وقته بعد فترة هيزول الحزن وتنسى وهتكون الخسارة الوحيدة اللي حصلت لك هو انك ضيعت وقتك. أثناء حدوث الأزمة لأنك هتفوق تلاقى كل مصالحك زى ماهي من آخر مرة توقفت فيها عن عملك ففوق من دلوقتي واهزم حزنك وقوم "وذلك مثل قوله تعالى ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

إن: كان سيدنا سليمان مع داود في هذه الحكومة وفي العلم، لكن الحق سبحانه جعل العلم منازل، بدليل أنه قال: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] مع أن أباه موجود، وحكم في القضية بأن يأخذ صاحب الزرع الغنم التي أكلت، فلما خرجوا من عند داود سألهم سليمان عن حكم أبيه، فأخبروه بما قال، فقال سليمان: بل يأخذ صاحب الزرع الغنم ينتفع بها، ويأخذ صاحب الغنم الزرع يصلحه حتى يعود كما كان، وعندها يأخذ صاحب الغنم غنمه، وصاحب الزرع زرعه تفسير (محمد الشعراوي، ١٩٩٧)

الباحثة: فهذا الحكم يتضح فيه وحدة الإدراك الموقفي فإذا ما أعطينا الزرع الذي تم إهداره رمز ج ١ والغنم التي أكلت رمز ج ٢ فتبعا لوحدة الإدراك الموقفي فحكم النبي داود بأن يأخذ صاحب الزرع الغنم التي أكلت قد ركز على ج ٢ بينما ركز حكم النبي سليمان على الغنم والزرع معا كما انه اجري ازاحة لكل جزء مكان الآخر مع ما لكل جزء من وصف (الحرث الذي أكل والغنم التي تنتج) فجعل الحل بين الجزئين ولم يقتصر على جزء واحد.

وأیضا مثل قوله تعالى ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاصْرَبْ بِهِ﴾ (ص، ٤٤). ذلك أن أيوب - عليه السلام - كان قد غضب على زوجته من أمر فعلته، قيل إنها باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله ليضربنها مائة جلدة وقيل: لغير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب فأفتاه الله - عز وجل - أن يأخذ ضغتا - وهو: الشمراخ - فيه مائة قضيب مختلط فيه الرطب باليابس فيضربها به ضربة واحدة وقد برت يمينه وخرج من حنثه ووفى بنذره وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأتاب إليه (بن كثير، ١٩٩٩).

الباحثة: ترى الباحثة أنه تم ازاحة الجلد من سوط من الجلد إلى سوط من النبات ومن ١٠٠ جلدة منفردة إلى ١٠٠ ضربة مجتمعة، وبذلك يتوافر مواصفات الجلد في الكم الكيف وبذلك يكون نبي الله قد بر بيمينه، وبشكل لا يؤدي الزوجة التي قامت بخدمته أثناء مرضه.

٢- فنية (أقصى ما يمكن حدوثه):

تنتمي هذه الفنية لوحدة إدراك الاستمرارية وتستخدم مع الذين يعانون من قلق ليس معروف مصدره أو مداه فنقول له حدد ما هو أقصى خطر متوقع حدوثه واستعد له وهذا عندما يكون الخطر المقلق الذي يفعله الآخر أي خطر صادر من خارج ذات الإنسان ومن ذلك قوله تعالى) قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۗ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (طه، ٧٢)

قالت السحرة لفرعون لما توعدهم بما توعدهم به (لَنْ نُؤْتِرَكَ) فنتبّعك ونكذب من أجلك موسى (عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) يعني من الحجج والأدلة على حقيقة ما دعاهم إليه موسى (وَالَّذِي فَطَرْنَا) يقول: قالوا: لن نُؤْتِرَكَ على الذي جاءنا من البيّنات، وعلى الذي فطرنا، ويعني بقوله (فَطَرْنَا) خلقنا، فالذي من قوله (وَالَّذِي فَطَرْنَا) خفض على قوله (مَا جَاءَنَا) وقد يحتمل أن يكون قوله (وَالَّذِي فَطَرْنَا) خفضاً على القسم، فيكون معنى الكلام: لن نُؤْتِرَكَ على ما جاءنا من البيّنات والله، وقوله (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) يقول: فاصنع ما أنت صانع، واعمل بنا ما بدا لك (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) يقول: إنما تقدر أن تعدّنا في هذه الحياة الدنيا التي تفتني، ونصب الحياة الدنيا على الوقت وجعلت إنما حرفاً واحداً. (الطبري، ٢٠١٠)

الباحثة: وفي هذه الآية طلب الذين آمنوا بنبي الله موسى من فرعون أن يفعل أقصى ما يمكنه فعله من التعذيب فأقصى ما يمكن فعله يكون في هذه الحياة الفانية أما هم فلا شاغل لهم إلا لقاء الله والذي سيكون بعد القتل الذي تهددنا به وهم مستعدون لهذا اللقاء،

٣- فنية وبعدين: وهذا عندما تكون المصيبة قد حدثت بالفعل ورد الفعل تجاه هذه المصيبة يكون صادر من الإنسان المصاب نفسه وهو أولاً إما رد فعل سلبي ويكون بالامتناع أو التوقف ويكون التساؤل هكذا أي بعدما أتوقف عن ممارسة حياتي بشكل طبيعي جراء المصيبة التي حدثت لي ماذا سيحدث وبعدين يعني فهل سيرجع ما افتقدناه من مال هل سيرجع من مات هل سيعود بنا الزمان الى الوراء ونسترد شبابنا ونغير اختياراتنا، هل ستعود علاقتنا التي لطالما قصرنا بحققها هل وهل وهل؟ وتضع هذه الفنية الإنسان في موضع تساؤل أثناء معاناته من الانفعالات والمشاعر السلبية حزن قلق اكتئاب.....الخ، فيسأل الانسان نفسه أو يسأل من قبل حكيم: ماذا أفعل جراء ما أنا فيه هل أتوقف عن نشاطاتي التي أقوم بها حتى أتخلص من حزني ولكن من يقوم بها غيري لا أحد ولو حدث وتوقفت فعندما أعود لمعاودة نشاطاتي بعد الانتهاء من حزني سأجد الكثير من المهام المتأخرة وسأبدأ من نفس النقطة التي انتهيت عندها منذ توقفت إذن لا يفيد التوقف ولا يغير من الأزمة التي حلت بي ما سيحدث عند الانتهاء من مشاعر الحزن هو الوقت الذي مضى ولم

أقم فيه بمهام ولا طريق لي إلا أن أمضي قدما في ممارسة نشاطاتي اليومية بالرغم من أنني مفعم بالحزن أو أي انفعال سلبي آخر فلا وقت لدي للانتهاء.

الثاني: وهو القيام بأي رد فعل اعتراضى تجاه ما حدث أيا كان ما حدث فيكون التساؤل الآخر هو هل اعتراضى على ما حدث بالقيام برد فعل اعتراضى هل سيغير من حدوثه؟ يجيب الواقع أن ما حدث قد حدث وأن اعتراضى لن يغير من الأزمة شيء سواء كان هذا الاعتراض مجرد اعتراض فكرى أو اعتراض انفعالى أو اعتراض سلوكى، وكما قال ابن الفارض "إن صبرتم؛ أُجْرْتُمْ، وأمر الله نافذ، وإن ضجرتم؛ أئتمتم، وأمر الله نافذ، فهذا إغلاق يأس "أمر الله نافذ" يعنى أيا كان ما تفعله فما حدث قد حدث وذلك مثل قوله تعالى (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) (الحج، ١٥)

فأما من يفقد ثقته في نصر الله في الدنيا والآخرة؛ ويقنط من عون الله له في المحنة حين تشتد المحنة، فدونه فليفعل بنفسه ما يشاء؛ وليذهب بنفسه كل مذهب، فما شيء من ذلك بمبدل ما به من البلاء، وهو مشهد متحرك لغيب النفس، وللحركات المصاحبة لذلك الغيب، يجسم هذه الحالة التي يبلغ فيها الضيق بالنفس أقصاه، عندما ينزل بها الضر وهي على غير اتصال بالله. والذي ييأس في الضر من عون الله يفقد كل نافذة مضيئة، وكل نسمة رخية، وكل رجاء في الفرج، ويستبد به الضيق، ويتقل على صدره الكرب، فيزيد هذا كله من وقع الكرب والبلاء. فمن كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل إلى السماء يتعلق به أو يختنق. ثم ليقطع الحبل فيسقط أو ليقطع النفس فيختنق، ثم لينظر هل ينقذه تدبيره ذاك مما يغيبه!

ألا إنه لا سبيل إلى احتمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله، ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله، ولا سبيل إلى الاستعلاء على الضر، والكفاح للخلاص إلا بالاستعانة بالله، وكل حركة يائسة لا ثمرة لها ولا نتيجة إلا زيادة الكرب، ومضاعفة الشعور به، والعجز عن دفعه بغير عون الله، فليستبق المكروب تلك النافذة المضيئة التي تنسم عليه من روح الله (سيد قطب، ٢٠١٨)

الباحثة: في هذه الآية يضع سبحانه وتعالى المبتلى في تجربة انفعالية حركية وبعد إتمام هذه التجربة يسأله هل ذهب غيظه أي وماذا بعد أن تفعل أقصى ما تستطيع فعله هل ذهب غيظك من الأزمة التي يمر بها أي وبعدين؟ يعنى عندما تفعل أقصى ما يمكنك فعله أتحل المشكلة؟ هذا وتنتمي هذه الفنية لوحدة إدراك الاستمرارية.

٤- **التغافل:** التغافل في اللغة هو تغافل يتغافل، تغافلاً، فهو مُتغافل، والمفعول متغافلاً عنه، تَغَافَلَ عَنْهُ: تَظَاهَرَ أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، تغافل فلانٌ: تظاهر بالغبلة أو تعمدها.

ومن وجهة نظر وحدة الإدراك العقلي هو أن يقوم الإنسان بتصغير الأجزاء في المجال الإدراكي فلا تأخذ الأمور أكثر من حجمها، ويترتب على ذلك الترفع عن التفاصيل وعدم اصطيد السلبيات، وتنتهي هذه الفنية لوحدة الإدراك الموقفي وهو نوع من التسامي والاستعلاء فوق التفاصيل فينظر الإنسان إليها من أعلى لا وهو مستغرق فيها فلا يرى الإنسان الموقف ككل وهو مستغرق فيه ولكن عندما ينسلخ منه وينظر إليه من أعلى.

وللشاعر أبي تمام قصيدة أخلاقية نفسية تعليمية غاية في الروعة، يقول في بعضها:

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتْعَابِي.

ولكن ما صلة التغافل بوحدة الإدراك العقلي، التغافل من وجهة نظر وحدة الإدراك العقلي هو تصغير الأجزاء (الأمور) على حد قول بعضهم (كبر دماغك) لترى جميع الأجزاء في حجمها الطبيعي فلا تعطي جزءاً أكبر من حجمه، ومن ثم الترفع عن التعامل معه معرفياً أو انفعالياً أو سلوكياً وقد يكون التغافل هو ذاته نوع من العلاج أو الحل للموقف فإذا ما أعطينا المتغافل رمز ج ١ والمتغافل عنه ج ٢ فقد ترجع فائدة التغافل الى ج ١ وذلك حتى لا يتقل كاهله بالتفكير والانفعال وبالنسبة ل ج ٢ فقد يرتد سلوكه السلبي عليه على حد قول الإمام الشافعي

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تَجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

وقد ترجع فائدة التغافل الى ج ٢ وذلك لعدم إحراجه ومن ثم فقد يغير سلوكه تلقائياً نتيجة عدم الاهتمام ليس هروباً من المشكلة، بل قد يكون هو الحل الأمثل أحياناً، ولا يخفى علينا القاعدة النفسية التي تقول بأن محاربة الدافع تقويه. ومن ذلك قوله تعالى " وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣).

وهي السيدة حفصة أم المؤمنين، أسر لها النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وأمر أن لا تخبر به أحداً، فحدثت به عائشة رضي الله عنهما، وأخبر الله نبيه بذلك الخبر الذي أذاعته، فعرّفها صلى الله عليه وسلم، ببعض ما قالت، وأعرض عن بعضه، كرماً منه صلى الله عليه وسلم، وحلماً، t قَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا الْخَبْرَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ؟ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (السعدي، ٢٠٠٩).

ومن أمثلة التغافل أيضاً قوله تعالى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ۖ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) (يوسف، ٧٧).

٥- **الدور وعكس الدور:** حيث يقوم المريض بتمثيل دور شخص آخر ممن يرى فيه المشكلة، مثال أن يقوم المريض بأداء دور زوجته التي لديه صعوبات في التعامل معها، وفي عكس

الأدوار يقوم المريض بمعايشة الواقع من زاوية أشخاص آخرين تساعده على رؤية المشكلة من وجهة نظر أخرى Chimera, C., & Baim, C. 2010. **الباحثة:** عندما يتم تبادل الأدوار مع شخص آخر في الواقع فإنه فنية ادراكية سلوكية، وعندما يحدث في العقل فقط فإنه فنية إدراكية تخيلية وتتبع وحدة الإدراك الموقفي ويتضمن إدراك الجزء والجزء الآخر وهو يعنى التفهم عند فرويد وهو أن تضع نفسك مكان الآخر، وحتى يرى الفرد الجزء الآخر (الطرف الآخر) لا بد وأن يعيش دوره وموقفه بما يسمى بعكس الدور حيث يتخيل أنه هو الطرف الآخر مثل دور الأب، الأم، الزوج، الرئيس... إلخ) أي الطرف المشكل وبهذا يرى المشكلة من زاوية أخرى وبالتالي يقدر ظروف الطرف الآخر وبالتالي يقلل من تضخيم الموقف وقد يكتشف أن الطرف الآخر محقا ويقبل انفعالاته وبهذا تفسر وحدة الإدراك العقلي الميكانيزم التي يقوم به لعب الدور من تهدئة وتقدير للجزء الآخر.

عكس الدور السلوكي في القرآن الكريم (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۗ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١، يوسف).

التفسير: أي أرسلت لهن تدعوهن للضيافة، وجهزت لهن محلا مهيا بأنواع الفرش والوسائد، وما يقصد بذلك من المآكل اللذيذة، وكان في جملة ما أحضرته في تلك الضيافة، طعام يحتاج إلى سكين، وآتت كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ليقطعن فيها ذلك الطعام وَقَالَتِ لِيُوسُفُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ في حالة جماله وبهائه، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَعْظَمْنَهُ في صدورهن، ورأين منظرا فائقا لم يشاهدن مثله، وَقَطَّعْنَ من الدهش أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين وَقُلْنَ تنزيها لله ما هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (السعدي، ٢٠٠٩)

تحليل الباحثة: اشتملت الآية الكريمة على أكثر من فنية والمتمثلة في فنية عكس الدور (وحدة إدراك موقفي) حيث أدركت زليخة شطري الموقف وهما (إعجابها بيوسف، إعجاب الأخريات به) فأرادت أن تجعلهن في مكانها لترى ماذا يفعلن فأعجبن به فقالت إذا لا الأم وهذا هو عكس الدور ولعل هذا صنف من أصناف وحدة الإدراك الموقفي، كما أنها مارست فنية أخرى وهي قفزها للمستقبل وتوقعها نكرانهن وتأثرهن بجمال يوسف عليه السلام " وحدة الإدراك المستقبل " فأدركت امرأة العزيز أنهم قد يكتمن مشاعرهن تجاه يوسف عليه السلام ولذا أعطتهن السكين ليكون دليلا ماديا على شدة إعجابهن به، حتى إذا ما وصلت لهذه المرحلة " كلن وقعن في غرامه قَالَتْ " فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۗ وَلَقَدْ رَاودْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۗ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيَسْجَنَنَّ وَّلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ" (٣٢)، فاستخدمت امرأة العزيز ما فعلته (معايشتهن للإعجاب بيوسف عليه السلام) لأمر مضي وأمر آت فالأمر الذي مضى وهو دفع الحرج

والخسة عن نفسها لمروادتها بيوسف عليه السلام في السابق، والأمر الآت المستقبلي تكرر طلبها بلا حياء بل والتشديد عليه بتهديده دخوله السجن، فما أجمل الأسلوب القرآني في التعبير عما يفكر ويقوم به الإنسان.

ومثل ذلك ما جاء من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤، النساء).

وعكس الدور التخيلي مثل ما جاء من في قوله تعالى (وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (النساء، ٩)

وقوله: (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم [ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله)) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: هذا في الرجل يحضره الموت، فيسمعه الرجل يوصي بوصية تضر بورثته، فأمر الله تعالى الذي يسمعه أن يتقي الله، ويوفقه ويسدده للصواب، ولينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة. (بن كثير، ١٩٩٩).

تحليل الباحثة: تتدخل الأساليب النفسية والمدارس العلاجية حتى في أدق المعاملات الانسانية وأشدها خطرا على مجرى العلاقات الإنسانية مما يبعث على أن هذه الأساليب ليست مناهج علاجية فقط وإنما هي منهج حياة فوحدة الإدراك العقلي مثلها مثل باقي المدارس لا تستخدم في ساحة المرض فقط وإنما تستخدم في ساحات الحياة الأخرى ففي الآية الكريمة مثلا تحت على أكل مال اليتامى مستخدما في ذلك عكس الدور إذا افترض الإنسان أنه سيأتي على أولاده الصغار الضعاف يوما يكونوا فيه يتامى موكل امرهم الى غيرهم كما وكل الي آبائهم أمر اليتامى من بعد، ومن عكس الدور في السنة النبوية الشريفة: وعن أبي أمامة: أن فتى شاباً أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنى، فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا: مه مه، فقال: ادنه فدنا منه قريباً فجلس، فقال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. رواه أحمد وصححه الألباني والأرنؤوط.

٦- **المثل والشعر:** تعريف المثل في اللغة هو كَلامٌ في جُملةٍ أو جُمَلَتَيْنِ يُمَثِّلُ عِبْرَةً مُسْتَخْلَصَةً مِنْ وَاقِعَةٍ مُعَيَّنَةٍ يُرَدُّ فِي أُخْرَى مُشَابِهَةٍ لَهَا (محمد الزمخشري، ١٧٣٢).

الباحثة: وتقصّد به استدماج الخبرة التي يعيشها الفرد مع خبرة مماثلة من خلال المثل ، وتتنمي هذه الفنية لوحدة إدراك المواقف المتشابهة، وتتضح الأمثال في كل أنواع وحدة الإدراك العقلي كفنية من فنيات وحدة الإدراك العقلي فمثلا في وحدة الإدراك الموقفي) لولا سواد العين ما كان نورها) فلا تنظر إلى الجزء السيء اللون الأسود بأنه لون غامق وكئيب وحزين ج ١ ولكن انظر أيضا أن اللون الأسود هو سبب رؤيا العين ج ٢ فإذا ابيضت العين وذهب اللون الأسود ذهب البصر، ووحدة إدراك المواقف المتشابهة مثل "اللي يشوف بلوة غيره تهون عليه بلوته " ومن الأمثال التي تستخدم في وحدة إدراك المستقبل مثل "سحابة صيف وتهدي"، "اللى ما انكواش سيخه فى النار"، "كل ورقة على الكوم لها يوم"، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة، ٢٦)، (كمثل الذي استوفد نارا فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم) (البقرة الآية ١٧).

الشعر لغة واصطلاحاً يُعرف الشعر في معناه اللغويّ على أنّه كلّ كلام موزون ومقفى، أمّا بالنسبة لتعريف الشعر في الاصطلاح فإنّه القول الذي يتألف من أمور تخيلية، ويكون القصد من هذا الكلام إمّا الترغيب مثل قولهم: الخمر ياقوتة سيّالة، وإمّا الترهيب مثل قول: العسل قيء النحل، وفيما يتعلق بالشعر المنثور فهو كلّ كلام مسجوع وبلغ، ويكون مثل الشعر في التخيل والتأثير، ولكن الشعر المنثور غير موزون، ومثاله: ليت شعري ما صنع فلان، وليتني أعلم ما صنع، وجمعه أشعار (مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢)

ومن أشعار الإمام الشافعي:

- لربُّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ.
 - ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تُفرجُ.
 - اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به لكنت باركت شكراً صاحب النعم،
 - واعلم بأنك إن لم تصطبر كرماً صبرت قهراً على ما خُطَّ بالقلم،
 - فقد اشتملت القصيدة على وحدة إدراك الموقفي والمستقبل والاعلاق.
- ٧- **فنية الشورى:** الشورى في معجم اللغة العربية المعاصر: استشارة فلاناً في كذا طلب رأيه (أحمد عمر، ٢٠٠٨).

قال ابن عاشور عن الشورى إنما تكون في الأمر المهم المشكل من شؤون المرء في نفسه، أو شؤون القبيلة، أو شؤون الأمة، عن الحسن البصري رحمه الله عن النبي (ص) قال (ما تشاور قوم قط، إلا هدوا لأرشد أمورهم) (رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد وابن المنذر وقوى إسناده الحافظ في الفتح).

الشورى من وجهة نظر وحدة الإدراك العقلي: إذا اعتبرنا أن الرأي الشخصي هو (ج ١) والرأي الآخر هو (ج ٢) فإن إدراك ج ٢ هو الشورى، وإدراك الجزئين معا في مجال إدراكي واحد هو وحدة إدراك موقفي، هذا ولا يتأتى نظر الإنسان بانفعالاته المتقدمة إلى أجزاء الموقف ككل إلا بعد مرور فترة زمنية عندما تخمد هذه الانفعالات فلا يتبقى الا حكم العقل، ولكن عندما يطلب من غيره لإدراك موقف ما فيختصر الوقت الذي كان عليه أن ينتظره حتى يتخذ القرار الصائب لإدراكه الموقف دون انفعال فهو ينظر الى الموقف من بعيد ومن اعلى دون استغراق فيه ، كما أن استمجا رأي الآخر مع رأيه هو الاستفادة من عقله وعقول الآخرين، وهو ما يعرف في الإسلام بمبدأ الشورى قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى، ٣٨)

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ وَالْعُلَمَاءُ أَنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة، ٢٣٣)، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران، ١٥٩).

- ولذلك يقول الشاعر ناصح الدين الأرجاني.
- شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات.
- فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة.

على الرغم من أن الإنسان قد يكون من أهل الحكمة والناس تأخذ برأيه، فعليه أن يسأل الناس الرأي والمشورة، فيفسر الشاعر ذلك بأن العين ترى الشيء القريب والشيء البعيد، لكن هذه العين نفسها تعجز عن رؤية نفسها إلا بمرآة، وكذلك شأن القضية الخاصة بغيرك والتي تعرض عليك، إن عقلك ينظر فيها بحيادية ودون انفعال؛ لأنه لا مصلحة لك، والحق هو الذي يجذبك. لكن مسائك الخاصة قد يدخل فيها هواك ويحليها لك ويحسنها.

الباحثة: الشورى تمثل النظر للأمور ليس من وجهة نظرك فقط وإنما من وجهة نظر غيرك أيضا فهنا يكون النظر من جميع الزوايا فهنا يكون قد تحقق وحدة الإدراك.

الديوان « العصر الأندلسي » الأرجاني « شاور سواك إذا نابتك نائبة

٨- **فنية الحث على المبادرة:** المبادرة في اللغة بادر إليه مبادرة، وبدارًا: أسرع، وبادر فلانًا الغاية، وإليها: سبقه إليها (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢).

أما المقصود بالمبادرة في وحدة الإدراك العقلي فهي الحث بالإسراع إلى الفعل في الوقت الحاضر قبل دخول المستقبل أي القيام بالسلوك في الجزء الحالي من الزمن (الحاضر) قبل

إتيان الجزء الآخر من الزمن (المستقبل) في المجال العقلي وهذا يحدث في العقل أولاً ثم يترجم الى الاسراع بالفعل في الحاضر، ويوجد العديد من النصوص القرآنية والنبوية ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٥٤، البقرة).

يأمر تعالى عباده بالإتفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكمهم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتي يوم القيامة لا يباع أحد من نفسه ولا يفادى بمال لو بذله، ولو جاء بملء الأرض ذهباً ولا تتفعه صداقته بل ولا نسابته كما قال فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) [المؤمنون، ١٠١ (بن كثير، ١٩٩٩).

وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤، الزمر)، (استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ۗ ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من تكبير (٤٧، الشورى).

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۗ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا ۗ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (الحديد، ١٠)

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (تصدقوا قبل أن لا تصدقوا، تصدق رجل من ديناره، تصدق رجل من درهمه، تصدق رجل من بره، تصدق رجل من تمره، من شعيره، لا تحقرن شيئاً من الصدقة، ولو بشق تمر) رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء).

أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٦/١)، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد. قال رسول الله ﷺ (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك).

الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: العراقي | المصدر: تخريج الإحياء للعراقي. ومن أعظم دلالات القرآن على أهمية الوقت أنه بين حال المضيعين المفرطين في أعمارهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون، ٩٩، ١٠٠)، روى المنذري في الترغيب والترهيب بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: "إن تزول قدما عبد يوم

التأصيل الإسلامي للنظرية الإدراكية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة "دراسة نقدية تأصيلية"

القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه". وقد رواه الترمذي أيضا بسند حسن صحيح لكنه قال وعن جسمه بدلا من شبابه.

وروى الترمذي عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ (بادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو تنتظرون الدجال فشر غائب ينتظر، أو تنتظرون الساعة فالساعة أدهى وأمر) وقال حديث حسن غريب. وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ (ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها). وقد جود السيوطي إسناده في البدور السافرة، وكان الألباني قد صححه في صحيح الجامع ٥٤٤٦، ثم تراجع الشيخ وضعفه،

وقد رواها مرفوعة أبو نعيم في حلية الأولياء بلفظ (ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادى فيه: يا ابن آدم أنا خلق جديد وأنا فيما تعمل عليك غدا شهيد، فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فإني لو قد مضيت لم ترني أبدا. قال ويقول الليل مثل ذلك) وسند هذا الحديث فيه من هو ضعيف، ومن هو متروك، ومن هو مجهول، وقد وضعفه أبو نعيم.

ولا شك في صحة ما تدل عليه هذه الحكمة من كون اليوم الحالي ينبغي التزود منه وأنه إذا ذهب لن يعود.

الذهان من وجهة وحدة الإدراك العقلي: الذهاني ليس لديه قدرة على تجميع الخبرات في مجال إدراكي واحد فلا يستطيع الربط بين الأجزاء وإدراكها في مجال واحد أو تجميع جزئين في وحدة واحدة بل على العكس يقوم بتجزئة الأجزاء الموحدة الى أجزاء متناثرة اذا كانت بالفعل مجتمعة في مجال إدراكي واحد وكان بين هذه الأجزاء ترابط عضوي (الجشطلت) فالواقع لديه مفكك كتفكك شخصيته، ومثله في ذلك العصابي ولكن بدرجة أقل ولذا تقوم وحدة الإدراك العقلي بأنواعها بتجميع الأجزاء أو المواقف أو الأحوال أو الاحداث او الذات في مجال ادراكي، ولذا يقوم المعالج بلفت انتباه المريض للأجزاء المتناثرة أو البعيدة.

- فلا يدرك المريض الموقف الإدراكي مثل قول رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ؛ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمَنَافِقَ إِذَا مَرِضَ، ثُمَّ أُعْفِيَ؛ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ، ثُمَّ أُرْسِلُوهُ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أُرْسِلُوهُ
- الراوي: عامر الرام أخي الخضر | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج سنن أبي داود، خلاصة حكم المحدث: إسناده ضعيف، جامع السنة وشروحا.

أي إذا مرض المؤمن ثم عوفي تنبه وعلم أن مرضه كان مسببا عن الذنوب الماضية فيندم ولا يقدم على ما مضى فيكون كفارة لها (وإن المنافق): وفي معناه الفاسق المصر (إذا

مرض ثم أعفي): بمعنى عوفي الاسم منه العافية (كان): أي المنافق في غفلته (عقله أهله): أي شدوه وقيوده وهو كناية عن المرض استئناف مبين لوجه الشبه (ثم أرسلوه): أي أطلقوه وهو كناية عن العافية (فلم يدر): أي لم يعلم (لم): أي لأي سبب (عقلوه ولم يدر لم أرسلوه): يعني أن المنافق لا يتعظ ولا يتوب فلا يفيد مرضه لا فيما مضى ولا فيما يستقبل، فأولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (العظيم آبادي - محمد شمس الحق العظيم آبادي عون المعبود)

الباحثة: أي أن المؤمن يقوم بالتنظيم الإدراكي للموقف فيدرك أجزاء الموقف في مجال إدراكي واحد أي في عقله بنفس الوقت فيدرك الصحة والمرض ويجمعهما في ذهنه في وقت واحد وبالتالي يعرف الحكمة من اجتماع (الذنب والمرض) في عقله فيدرك أن المرض سبب للذنوب فيتوب ويتوقف عن هذا السلوك الخاطئ، ولم يدرك المنافق (المريض النفسي) الحكمة ولم يقم بالتنظيم الإدراكي للموقف فلم يجمع أجزاء الموقف في مجال واحد (المرض والذنب) وبالتالي لم يقم من اجتماع الجزئين في عقله في وقت واحد.

الفرق بين الجشطلت ووحدة الإدراك العقلي:

- **التبدل الوضعي:** الجشطلتات متاحة للتبدل الوضعي بمعنى أن بعض خصائصها تظل ثابتة عندما تتعرض جميع الأجزاء للتغير بطريقة معينة فخصائص الكل ليست بنتاج مباشر لخصائص العناصر ويرى كوهلر أن التبدل الوضعي للاكلال هو نتيجة منطقية لازمة عن الانضباط الذاتي الدينامي ذلك الانتظام الذي يدعم كل وحدة وظيفية وعلى هذا فخصائص الجشطلت مستقلة بشكل كبير عن الأحداث المطلقة التي تحدث في مستوى الأجزاء فتغير أو تبدل النغمات لا يغير من اللحن بل يظل ثابت (koheler,w.,1947)
- **أما في الوحدة الإدراكية** فإن خصائصها تتغير عندما تتعرض جميع الأجزاء للتغير بطريقة أوبأخرى فخصائص الكل ناتج مباشر لخصائص العناصر فالكل يتأثر بتغير الأجزاء
- الجشطلتات متمفصلة: بمعنى ان لها أجزاء واعضاء طبيعية لها وظائف محددة وتكون داخل الاكلال في وحدات، وتمييز أعضاء طبيعية لكل يكون للاكلال الضعيفة ولكن يرى هيلسون استحالة تحليل الاكلال إلى أجزاء وعلاقات أي التحليل إلى أجزاء تعسفية (صلاح مخيمر، ب ت)
- بالنسبة للوحدة الإدراك فإنها تتكون من أجزاء والجزء سابق على الكل في تكوينه والجزء ينشأ مستقل بذاته عن الأجزاء الأخرى فالوحدة تبدأ بالجزء تلو الجزء الذي تربطه به علاقة ولكل جزء خصائصه الخاصة به أما الوحدة فعبارة عن أجزاء بينها علاقة.
- الجشطلتات ليست بأكلال متجانسة: لا يتفق الجشطلتيون جميعهم في موقفهم من الأكلال المتجانسة فجد كوهلر وكريجار وساندر وهولر وآخرين يذهبون إلى أن مصطلح كليات

- يشير من حيث مفهومه إلى وحدة كلية تشتمل على أعضاء كثيرة مختلفة عن بعضها البعض (صلاح مخيمر، ب ت).
- بالنسبة للوحدة فإن تجانس الكل يعتمد على نوع الوحدة فهناك وحدة إدراك متجانسة وهي (مواقف المتشابهة - وحدة إدراك الاستمرارية)، وغير متجانسة وهي (وحدة إدراك المتقاربات - وحدة إدراك الزمن).
 - الجشطلت عبارة عن أجزاء عضوية مترابطة فهو كل دينامي بقدر ما هو كل وظيفي وهو انتظام ينتج من محصلة صراع كل القوى المتمثلة في الأجزاء.
 - الجشطلت موجود بالفعل أما وحدة الإدراك فيقوم الانسان بتجميعها ذاتيا أو بمساعدة معالج ويحدث هذا في العقلي.

الفرق بين العلاج الجشطلتي ووحدة الإدراك:

- العلاج الجشطلتي يهتم بهنا والآن فيركز على الوعي باللحظة الراهنة.
- أما وحدة الإدراك فترى أنه من الجشطلت الاهتمام بكل الأزمنة وبكل الأماكن فتهتم بالماضي والمستقبل لأهميتهما باللحظة الحاضرة وهي لا تنظر دائما نظرة سلبية الى الماضي، فليس كل الماضي سلبي ليس كل الماضي نكوص ليس كل الماضي خذلان وندم ليس كل الماضي صدمات مكبوتة ولا صراعات محتدمة ليس كل الماضي ليس وليس...إلخ.
- فهناك من الماضي ما نرمم به الحاضر وهناك من الماضي ما ندخره للمستقبل وهناك من الماضي ما نفتخر به بين الأمم وهناك من الماضي ما يدعمنا ونتخذة مثلا وشحذا لشدائد الحاضر وأملا فيما سيحدث في المستقبل ألم يقل الحكيم الخبير لنبيه محمدا ﷺ قال تعالى في سورة الانشراح.
- (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)) كما قال تعالى في سورة الضحى " وَأَلْضَحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٨) فَأَمَّا آلَ يَتِيمٍ فَلَا تَقْهَر (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَر (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)" ففي السورتين استخدمت الآيات ماحدث في الماضي من نعم من بها سبحانه وتعالى بها على نبيه لثلاث أهداف وهي:

▪ الأولى: تنبئته ﷺ في الحاضر.

▪ الثانية: طمأننته وتصديقه للوعود المستقبلية التي وعده سبحانه وتعالى بها.

■ الثالثة: المتطلبات الإلهية.

-بالنسبة لبعض الناس، قد يشعر البعض بأن التركيز على الحاضر أمر مقيد، ورغم أن إعادة النظر في الماضي تشكل جزءاً مهماً من تحديد ما يحتاج إلى الشفاء، فإن العلاج بالجشالت هو نهج يركز بشكل أكبر على تجربة "هنا والآن" التي يعيشها العميل. بالإضافة إلى ذلك، واعتماداً على كيفية التعامل مع التمارين، فإن التركيز على لغة الجسد والعواطف قد يجعل بعض الناس يشعرون بعدم الارتياح والضعف والدفاعية بدلاً من الشعور بالأمان والدعم. (Jodi, C. ٢٠٢٤).

هذا ولا تعيب الباحثة التركيز على الحاضر والوعي باللحظة الراهنة "هنا والآن" فهناك من المواقف ما يتطلب من الانسان التركيز على الخبرة الحالية التي يعيشها دون أن يشتم انتباه في الماضي أو المستقبل مثل إلقاء محاضرة أو امتحان أو مسابقة فلا يستدعي الأمر منه سوى التركيز في اللحظة الراهنة وقد تعني "هنا والآن" وعدم تطرق ذهن الانسان إلى مالم يحدث لو حدث كما في قوله ص (المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ، فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذاً وكذاً، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن (لو) تفتح عمل الشيطان).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم (صحيح).

وفي هذا الحديث يُبين النبي ﷺ أن «المؤمن القوي» يعني في إيمانه، وليس المراد بها قوّة البدن، «خيرٌ وأحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من المؤمن الضعيف» وهو الذي في إيمانه ضعف، «وفي كلِّ خيرٍ» أي: في كلِّ واحدٍ من القويِّ والضعيفِ خيرٌ؛ لاشتراكهما في الإيمان، والقوّة المحمودة منها القوّة في عزيمة النفس؛ فيكون أقدّم على العدوِّ في الجهاد وأشدَّ عزيمةً في تغيير المنكر والصبر على إيذاء العدوِّ واحتمال المكروه والمشاقِّ في ذات الله، والضعف الذي فيه خيرٌ هو الذي يكون من لين الجانب والانكسار لله عزَّ وجلَّ، ويوصي النبي ﷺ المسلم بقوله: «أحرص على ما ينفعك» يعني: بالأخذ بالأسباب، ومع الأخذ بالأسباب اعتمد على مسبب الأسباب، وهو الله سبحانه وتعالى؛ ولهذا قال بعد ذلك: «واستعن بالله»؛ فمن عمل بتلك الوصيّة وقام بها على وجهها الأكمل، ثم أصابته بعد ذلك مُصيبةٌ، فلا يقل: «لو أني فعلتُ كان كذا وكذا»؛ فإنّ هذا القول غير سديد، ولكن يقول مُستسلماً وراضياً، ومُؤملاً الخير: «قدر الله»، أي: وقع ذلك بمقتضى قضائه وعلى وفق قدره، «وما شاء فعل»؛ فإنه فعّال لما يريد، ولا رادّ لقضائه، ولا مُعقّب لحكمه.

وبعد أن نهي النبي ﷺ عن قول كلمة الشرط «لو» في مثل هذا الموضع، نبه على أنّها «تفتح عمل الشيطان» من مُنازعة القدر، والتأسف على ما فات؛ لأنّ فيها الاعتراض على

الْقَدْرِ، وَالتَّحَسُّرُ مِنْ وَقْعِهِ، كَأَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ حِينَ تَنْزِلُ بِهِ مُصِيبَةٌ: لَوْ فَعَلَ كَذَا مَا أَصَابَهُ الْمَرْضُ! فَالْمَسْئَلُ مُطَالَبٌ بِالتَّسْلِيمِ لِلْقَدْرِ، فَمَا أَرَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاقَعَ لَا مَحَالَةَ؛ إِذْ قَضَاءُ اللَّهِ وَقَدْرُهُ لَا يَتَخَلَّفُ، فَمَا دَامَ الْإِنْسَانُ قَدِ اجْتَهَدَ فِي الْعَمَلِ، وَأَخَذَ بِالْأَسْبَابِ، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ، وَطَلَبَ الْخَيْرَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ؛ فَلَا عَلَيْهِ بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ يُفَوِّضَ أَمْرَهُ كُلَّهُ لِلَّهِ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اخْتِيَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْخَيْرُ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا مَا وَقَعَ لَهُ مَكْرُوهًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ دَفْعَ قَدْرِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَغْيِيرَهُ دُونَ إِذْنِ مَنْ اللَّهِ، وَإِنْ اجْتَمَعَتْ لَذَلِكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا (الدرر السنية).

- **الباحثة:** أي أن الله سبحانه وتعالى يحب المؤمن القوي الذي لا تتنازعه الأحداث التي حدثت أو التي لم تحدث فإن ذلك كله من شأنه أن يضعف الإنسان فتخور قواه ويعجز عن أداء واجباته اليومية، ثم جمع النبي ص الجزأين معا بقوله "وفي كل خير" أي في كل واحد من القوي والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان، والضعف الذي فيه خير هو الذي يكون من لين الجانب والآنكسار لله عز وجل فكأنه ص ينظر الى الكل في الضعيف والقوي، ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قول «لو» فإنها تضع وقت المؤمن دون طائل لأن ما حدث قد حدث، وكلها امور من تقدير الله ما دمنا قد أخذنا بالأسباب، فالمطلوب من المؤمن ان يعيش الوضع الحادث، ولكن اذا كان ولا بد من التركيز على الحاضر والوعي باللحظة الراهنة "هنا والآن" فلتخرج من رحم نظرية أخرى غير نظرية العلاج الجشطلتي التي يفترض أنها انبثقت من نظرية الجشطلت تلك النظرية التي تنظر الى الكل بجميع أجزائه دون التركيز على جزء دون آخر.

- الكل في الوحدة هو حاصل جمع أجزائه تلك الأجزاء منعزلة بعضها عن بعض ولا يوجد بينها علاقة إلا في ذهن الفرد فمثلا ليس هناك علاقة بين موقفي وموقف مشابه الا اذا ادركت ان هذا الشبه في عقلي، بعكس الكل في الجشطلت هو حاصل جمع أجزائه تلك الأجزاء مرتبط بعضها ببعض ويوجد بينها صراع دينامي لها وظائف محددة وعضوية لا يمكن فصلها ولا تتحل إلى قطاعات ولا يضاف إليه من الخارج نتيجة الاكتسابات والترتيبات

- هناك نوعان من الجشطلت الجشطلت القوي والجشطلت الضعيف فالجشطلت القوي يغلب عليها القوى الداخلية بالنسبة للقوى الخارجية فالقوى الداخلية هي التي تسيطر على الكل وتحدده، وبالتالي يصعب عزل أجزائه والأجزاء خاضعة لقانون الكل، أما الجشطلت الضعيف فالأجزاء تحتفظ بشيء من الاستقلالية (صدفه صالحين، ١٩٩٩).

- ترى الباحثة أن الكل الجيد أو الجشطلت عبارة عن أجزاء عضوية مترابطة فهو كل دينامي بقدر ما هو كل وظيفي وهو انتظام ينتج من محصلة صراع كل القوى المتمثلة في الأجزاء أما وحدة الإدراك عبارة عن أجزاء بينها علاقة وهذا لا يتحقق في العلاج الجشطلتي إذ أن

فنياته عبارة عن أجزاء منفصلة ومنعزلة لا تجمعها نظرية أو فلسفة واحدة بل مجموعة من عدة مصادر متفرقة، بعكس الوحدة ففنياتها جميعا تقوم على مبادئ الوحدة الإدراكية.

توصيات الدراسة:

- تفعيل دور مركز الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أن يتضمن فريق الإعجاز متخصصين من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية والتخصص العلمي.
- عمل فريق في كل تخصص لاستخراج ما يطابق النظريات العلمية الحديثة التي تم التأكد من صحتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- تشجيع متخصصي العلوم التجريبية على استخراج قوانين ومبادئ علمية ابتداء من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- العمل على استدخال دراسة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في التخصصات العلمية حيث يحدث تفاعل لاشعوري للتخصصين في مرحلة الحضارة وفقا لمراحل العملية الابتكارية.
- التطبيق التربوي لوحدة الإدراك العقلي على المناهج والمقررات الدراسية لكل المراحل.

بحوث مقترحة:

- ١-دراسة وحدة الإدراك العقلي لدى عينات من مراحل عمرية مختلفة.
- ٢-دراسة العلاقة بين وحدة الإدراك العقلي ومتغيرات (نفسية - أكاديمية -اجتماعية -...إلخ).
- ٣-دراسة العلاقة بين وحدة الإدراك العقلي بأنواعه المختلفة والذكاء العقلي.
- ٤-إجراء دراسة مقارنة لوحدة الإدراك العقلي لدى عينات من مستويات ثقافية مختلفة.
- ٥-وضع برامج إرشادية قائمة على وحدة الإدراك للتخفيف من اضطرابات نفسية مختلفة لدى عينات مختلفة.
- ٦-دراسة أثر الإرشاد الإدراكي في علاج المشكلات الأسرية والزوجية.
- ٧-إجراء دراسة على التوائم التي نشأت في بيئات مختلفة لمقارنة وحدة الادراك العقلي لديهم للإجابة على هذا التساؤل: هل للوراثة دور في اختلاف درجة وحدة الإدراك العقلي؟
- ٨-إجراء البحوث والدراسات الخاصة بتحديد أهم مقومات وحدة الإدراك العقلي اللازمة للمهن المختلفة ذات العلاقة الوثيقة بالتفاعلات البين شخصية مثل المهن التعليمية والطبية وغيرها.
- ٩-أساليب المعاملة الوالدية كمؤشرات لتمتع الأبناء بدرجة عالية من وحدة الإدراك العقلي.

المراجع

- القرآن الكريم.
السنة النبوية المطهرة.
- أحمد مختار عمر (٢٠٠٨): معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، القاهرة: عالم الكتب
- الحسين بن مسعود البغوي (١٩٩٧): معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط٤، السعودية: دار طيبة.
- إسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٩): تفسير القرآن العظيم، ط٢، السعودية: دار طيبة.
- أيمن رمضان زهران (٢٠١٦): فاعلية العلاج الجشطلتي في تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال المعاقين بشلل الأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، المكتبة الإلكترونية.
- بندق عبدالخالق ابراهيم (١٩٨٧): العلاج الجشطلتى ومدى فاعليته في علاج الفوبيا، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة بنها.
- بول جيوم (١٩٦٣): علم النفس الجشطلت، ترجمة صلاح مخيمر، عبده رزق، مراجعة يوسف مراد، القاهرة: مؤسسة سجل العرب.
- ترول تيمونى (٢٠٠٧): علم النفس الاكلينيكى ط١، ترجمة فوزى شاكر، حنان لطفي الاردن: دار الشروق.
- جودت عبد الهادي سعيد العزة، (١٩٩٩): نظريات الارشاد والعلاج النفسى، القاهرة: دار العلم والثقافة.
- حنان محمد سيد (٢٠١٤): فعالية برنامج إرشادي جشطلتي في تنمية التفكير الإبتكاري وعلاقته بتقدير الذات، ع٣٩، ج١، مجلة الإرشاد النفسى، عين شمس.
- رافع زغلول وعماد عبد الرحيم (٢٠١٤): علم نفس المعرفى، القاهرة: دار الشروق.
- رمضان محمد القذافي (١٩٩٧): التوجيه والعلاج النفسى، ط١، بيروت: دار الجيل.
- سيد قطب (٢٠١٨): في ظلال القرآن الكريم، القاهرة: دار الشروق
- صالح بن عؤاد المغامسى (٢٠١٣): شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري، <http://www.islamweb.net>
- صالح حسن واحمد الداھري (١٩٩٩): اساسيات علم الاجتماع النفسى التربوي ونظرياته، عمان: دار الحامد.
- صالح محمد أبو جادو (٢٠٠٣): علم النفس التربوي، ط٣، عمان: دار المسيرة للنشر

- طلعت منصور وآخرين (٢٠١١): أسس علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الأنجلو
عائض القرني (٢٠٠٧): التفسير الميسر، الرياض: مكتبة العبيكان.
- عبدالعزیز بن عبدالرحمن المقحم (٢٠٢١): جامع السنة وشروحها، القاهرة: مكتبة النور
علوي بن عبد القادر السقاف (٢٠١٦): الدرر السنية، الرابط
<https://youtu.be/UNzMEY7yWhw>
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (-٢٠٠٩): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق
عبد الرحمن اللويحق، ط١، الرياض: مؤسسة دار السلام.
- عبد الفتاح محمد الخواجا (٢٠٠٢): الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، ط١،
عمان: الدار العلمية.
- عبدالعظيم صبري، اسامه حامد (٢٠١٦): اضطرابات ضعف الانتباه والإدراك "التشخيص
والعلاج"، القاهرة: المجموعة العربية.
- عبد الفتاح محمد الخواجا (٢٠٠٢): الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: الدار العلمية.
- عماد عبدالرحيم الزغول (٢٠١٠): نظريات التعلم، عمان: دار الشروق.
- علي الهنداوي عماد الزغول (٢٠٠٢): مبادئ أساسية في علم النفس، ط١، عمان: دار حناين
للنشر.
- غرواه كلاوس، دوناتي روث، وبيرناورفريدريكه (١٩٩٩): مستقبل العلاج النفسي، ترجمة سامر
رضوان، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.
- فطيم لطفي (١٩٩٣): العلاج النفسي الجمعي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- كفاح العسكري، محمد الشمري، علي الغبيدي (٢٠١٢): نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط١،
دمشق: تموز.
- كمال يوسف بلان (٢٠١٥): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، الأردن: دار الإعمار
العلمي.
- كوراي جيرالد (٢٠١١): النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، ترجمة سامح
الخفش، عمان: دار الفكر.
- محمد بن إسماعيل البخاري (٢٠١٨): صحيح البخاري، بيروت: دار ابن كثير.
- محمد محروس الشناوي (١٩١٤): نظريات العلاج والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب للنشر.
- ميخائيل أسعد (١٩٩١): المعالج في العلاج النفسي، ط٢، بيروت: لبنان دار الآفاق الجديدة.
- محمد الأنصاري (القرطبي، ١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية،
الرابط، noor-book.com/pd4uls

- محمد أبو الفضل الزمخشري (١٧٣٢): معجم المعاني الجامع، القاهرة: مكتبة النور.
- محمد بن جرير الطبري (٢٠١٠): جامع البيان في تفسير القرآن، الرياض: مؤسسة الرسالة
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين (٢٠٠٦): شرح رياض الصالحين، الرياض: دار الوطن للنشر.
- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨٩): تيارات جديدة في العلاج النفسي، ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد سيد طنطاوي (١٩٩٨): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، القاهرة: دار نهضة مصر.
- محمد متولي الشعراوي (١٩٩٧): خواطري حول القرآن الكريم "تفسير الشعراوي"، المكتبة الشاملة.
- مجمع اللغة العربية (١٩٧٢): المعجم الوسيط، ط٢، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- نبيل عبد الفتاح حافظ (١٩٨١): مدى فاعلية العلاج جشطلت في تخفيف القلق لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ، نعيمة شمس، أيمن زهران (٢٠١٢): العلاج الجشطلتي "تيار متميز في علم النفس"، القاهرة: الانجلو المصرية.
- يوسف عدوان (٢٠١٦): العلاج الجشطلت "قراءة تقييميه في ضوء محكات الفعالية" ع ٢٧، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- Ansel, L. Woldt & Toman, Sarah, M. (2005): Gestalt therapy: history, theory and practice, Thousand Oaks, CA: Sage publication.
- Archer, A. (2021): Influence of Gestalt Psychology on Gestalt Psychotherapy, Master's thesis, Gestalt Psychotherapy Training Institute Malta.
- Arie, C. (2003): Gestalt Therapy and Post-Traumatic Stress Disorder: The Irony and the Challenge, J of Gestalt Review, V7.
- Ashcraft, M. (1998). Fundamentals of memory and cognition, New York: Longman.
- Barlow, A. (2018): Gestalt Therapy and Gestalt Psychology Gestalt – Antecedent influence or historical accident, University of Wollongong.
- Barlow, A. (1983): The derivation of a psychological theory: Gestalt therapy, Psychology, University of Wollongong.
- Baron, R. (1999): Essentials of psychology, (2nd ed.), Allyn Bacon, London: Pearson College Division.

- Bauer, L.&Sarah,T. (2003): A Gestalt perspective of Crisis Debriefing: Working in the here and now when the here and now is unbearable , Journal of Gestalt Review, V7(1).
- Becker, E. (1993):Growing up Rugged: &tz perls and Gestalt therapy , The Gestalt Journal, V XVI.
- Benjafield, J. (1997): Cognition, (2nd ed.). Prentice - Hall, Inc. –
- Bower,G.& Hilgard,E.(1981): Theories of learning,(5th ed), New Jersey: prentice Hall ,Inc.
- Brownell, P. (2016). Contemporary Gestalt therapy. In D. J. Cain, K. Keenan, & S. Rubin (Eds.), Humanistic psychotherapies: Handbook of research and practice (2nd ed., pp. (219–250). American, Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/14775-008>.
- Chambers, A. (2015): A holistic gestalt therapy model for treatment of trauma (Doctoral dissertation, Pacific University), Retrieved from: <https://commons.pacificu.edu/spp/1167>
- Fiebert , S.(1983): Stages in Gestalt therapy session and Examination of counselor intervention, 3rd.edition, London: Lexington press.
- Guenther,R.(1998):Human cognition , New Jersey: prentice- Hall ,Inc.
- James , K.(2007) Towards a More Deeply Embodied Approach in Gestalt Therapy 1 , J of Studies in Gestalt Therapy, V 2(2).
- Joel ,L.&Navis,E.(1992): Gestalt therapy and application ,Gordon wheeler publisher.
- Kempler ,W.(1973):Principles of Gestalt family therapy;: A Gestalt-experiential handbook Paperback , J of A.s Joh. Nordahls Trykkeri ,V(1.(
- Kennedy ,D. (2002):Healing Perception The Application of the Philosophy of Maurice Merleau-Ponty to the Theoretical Structures of Gestalt Psychotherapy, A doctoral thesis , University of Derby.
- Korchin , J. (1976): Modern clinical psychology, principles of intervention in the clinical community, Basic Book, New Jersey: prentice Hall ,Inc.
- Leary , O. (1997):Towards integration person centered and Gestalt therapies , J.of the Person Centered, V4.

- Laura ,W. (2004):Gestalt Therapy: Past, Present, Theory, and Research ,J of "Psychotherapy: Theory, Research, Practice, Training", V 41(2), Sum.
- Madewell,J. &, Shaughnessy,M. (2009):An Interview with John Wymore: Current Practice of Gestalt Therapy, North American Journal of Psychology,V 11(3).
- Micheline ,S. (2008): Critical Collaboration: Adlerian Therapy and Gestalt Therapy, THE Doctor of Psychology in Clinical psychology, U.V of chicago.
- Perls ,F. (1957):Finding self through Gestalt Therapy, New York: Union forum lecture series.
- Perls, F. (1969):Ego, Hunger and Aggression. New York: Random House. Polster, E. & Polster, M. (1973) Gestalt Therapy Integrated: Contours of Theory & Practice. New York: Brunner/Mazel. Zinker, J. (1977):Creative Process in Gestalt Therapy, New York: Brunner/Mazel Publishers.
- Poletto, S. (2007): AIPC'S Five Therapiese Book Behavior Cognitive Behaviour person-Centered Solution-Focused Gestalt, Australian Institute of professional Counselors.
- Rosalba, R.(2019):Gestalt Therapy Effectiveness: A Systematic Review of Empirical Evidence,J of social science ,V7.**
- Saadati, H., Younesi, J., Foroghan, M. & Lashani, L.(2013): Effectiveness of Gestalt Therapy on Happiness of Elderly People, Salmand: Iranian Journal of Ageing V 8 (2).
- URL: <http://salmandj.uswr.ac.ir/article-1-650-en.html>.
- Trull ,T. J&Phaares ,E. (2001): Clinical psychology, Concepts, methods and profession ,Sixth edition , Australia: Wodsaworth ,.
- zastrow,C.(1985):The practice of social work , Illinois,2ed, London: Dorsey press.
- Rader,E.(1977):Gestalt therapy in abnormal psychology , NewYork: acadmic press.
- Yontef,G. Jacobs.L.(2008): **Gestalt therapy**, Courtesy of The Gestalt Journal Press.